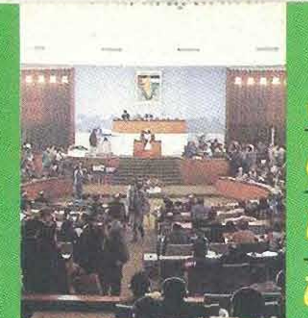
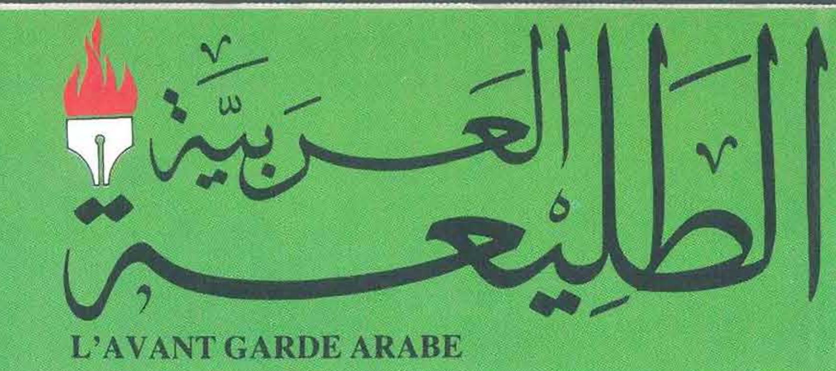


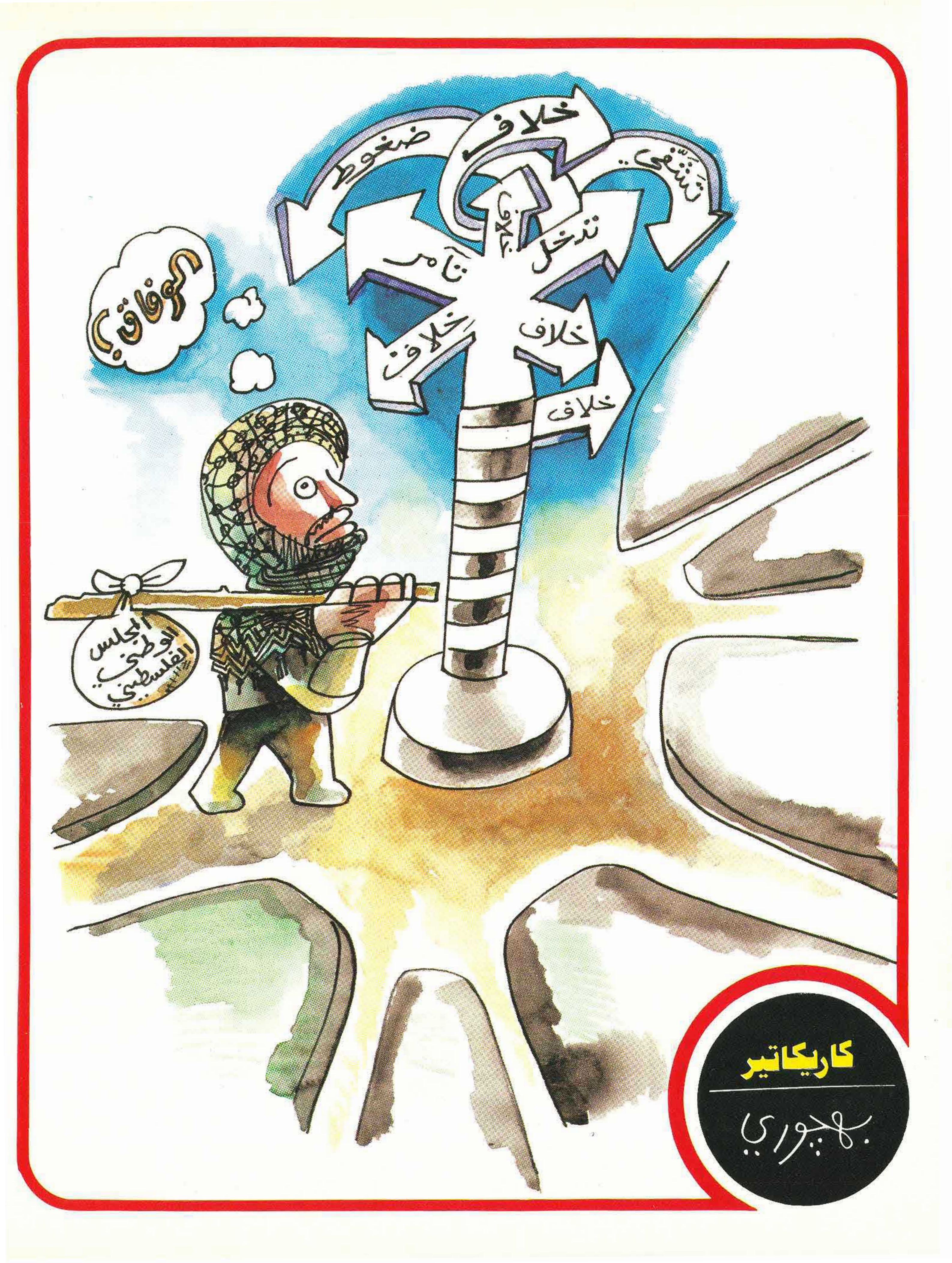
انعقاد المجلس
الوطني الفلسطيني
في موعده ضرورة
لاثبات مصداقية الثورة



L'AVANT GARDE ARABE

M - 1163 - 71 - 5 F.F السنة الثانية ● العدد ٧١ ● الاثنين ١٧ ايلول ١٩٨٤ AT-TALIA AL-ARABIA N° 71 Lundi 17 Septembre 1984 ISSN: 0759-965X

رياح الحرب تقترب فأين تقع ؟



الوفاق؟
ضغوط
خلاف
تشقق
خلاف
تآمر
تدخل
خلاف
خلاف
خلاف
المجلس الوطني الفلسطيني
كاريكاتير
بهجوري



L'AVANT GARDE ARABE
AT-TALIA AL-ARABIA

السنة الثانية ● العدد ٧١ ● الاثنين ١٧ ايلول ١٩٨٤ N° 71 — Lundi 17 Sep tembre 1984

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) راسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين - فرنسا -

تلفون: ٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف. الصور: سيبا

AT-TALIA AL-ARABIA. Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F Photos: Sipa

Imprimée en France par SIMA S.A.-77200 Torcy-Tél: 0063363

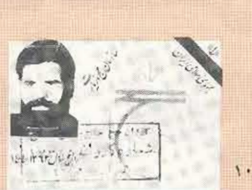
Gerant: PIERRE CHAMPOUILLON

عربية اسبوعية سياسية

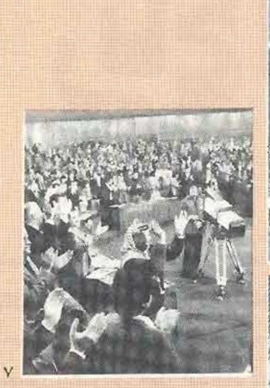
رئيس التحرير: ناصيف عواد
Rédacteur en chef: NASIF AWAD

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر
directeur de la redaction: Nabil ABOU JAAFAR





١٠



٧



١٨

موضوع الغلاف	رياح الحرب تقترب.. فاين تقع؟	٤
العرب	على ماذا اتفق خامنه ئي وحافظ اسد في دمشق؟	٦
	انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني ضرورة لاثبات مصداقية الثورة	٧
	هل سينعقد المجلس الوطني الفلسطيني واين.. ومتى؟	٨
	«الطليعة العربية» تكشف من الديار المقدسة لغز طائرة الاليوشن الليبية وقصة حرس خميني!	١٠
	وزير الاعلام العراقي: ننتظر «ضيوفا» جددا من ذوي الرتب العسكرية	١٢
	بعد باريس: طارق عزيز في بون: الالمان يتفهمون موقفنا	١٤
	التصريحات المتبادلة بين رفعت وطلاس تكشف عمق اوجاع النظام	١٥
	ما مصير طرابلس بعد عودة «اللقاء الاسلامي» من دمشق	١٦
	حكومة «الراسين» ملغومة لصالح «الليكود»	١٧
	الجماهير صوتت سلفا عن طريق تعاملها مع الانتخابات بفتور	١٨
	الحلقة الثانية والاخيرة من موضوع معاهدة الاتحاد العربي الافريقي	٢٠
تحقيقات	بعد عامين من مجزرة صبرا وشاتيلا: هؤلاء هم القتلة فمن يحاكمهم؟	٢٦
العالم	في الصفحات العالمية مقال عن رئيس وزراء كندا الجديد. وآخر عن الغاء زيارة هونيكر وجيفكوف لبون. وتغطية لاحداث تشيلي.	٢٨
اقتصاد	مال الاستفتاء لصالح ريغان فقفز سعر الدولار!	٣٣
	الحلقة الثانية والاخيرة من موضوع تجار البازار ملوك السياسة الايرانية	٣٤
كتب	عرض لكتاب غراش وفيدال «الشرق الاوسط حرب المئة عام»	٣٧
ثقافة	في الصفحات الثقافية: قصة من الادب العالمي. رضا الطيار في كتابه الجديد «الرواية العربية في السينما» سيرة شخصية لفائق حسن	٤٠

لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.س/ المغرب ٣.٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ اوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/.

France 5F/ U.K. 50 p/ U.S.A 1 $/ Pakistan 15 R/ AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/Italy 1500 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Espain 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turky 180 Ti/ Canada 2c/Denmark 12 K.R.D/ Belgiun 50 Fb./ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd./ Holland 3 DFI.

من اسرة التحرير

الجولة التي قام بها خامنه ئي، رئيس «جمهورية ايران الاسلامية» إلى بعض الاقطار العربية مؤخراً، يمكن ان يُقال عنها الكثير، والكثير جداً.

غير ان ابرز ما افرزته هذه الجولة المتعارضة أصلاً مع اي منطق قومي، هو ما صدر عنها من بيانات مشتركة، وتصريحات، لا تتناقى مع الأعراف والقوانين الدولية فقط، وانما تدل على مدى العزلة التي تعانيها الانظمة في هذه الدول، ودرجة الافلاس السياسي الذي يطبع مواقفها.

ففي دمشق، قلب العروبة النابض «سابقاً»، يقف خامنه ئي ليقول امام الصحافيين: ان حكومته والحكومة السورية متفقتان على اسقاط نظام الرئيس صدام حسين في العراق، وان الحرب سوف تستمر الى ان يتحقق هذا الهدف.

وفي البيان المشترك الذي صدر عقب انتهاء زيارته الى ليبيا وَرَد مثل هذا الكلام نصاً، وبصراحة، أو بالأحرى وقاحة، تامة. فماذا يعني ذلك؟؟

- إنه يعني في الدرجة الاولى اهانة ليس لها مثيل للجماهير العربية في كل من سورية وليبيا، وللتاريخ الوطني القومي لهذين القطرين العزيزين.

- وانه يعني كذلك، مدى الحقد الذي يملأ قلبيَ حافظ أسد والقذافي على الرئيس صدام حسين، ويعكس شعورهما الذاتي بالصغر والفشل، إزاءه.

- وهو يعني فوق هذا وذاك، اضطرارهما نتيجة للاحباط الذي يشعران به، والعزلة التي يعانيان منها، الى الخروج عن كل ما هو مألوف في العلاقات السياسية بين الدول والتدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى.

- وهو يعني اخيراً الاساءة الى الشعب العراقي البطل الذي ضرب اروع الامثلة في الالتفاف حول قائده، والدفاع عن كرامته وأرضه، وهو في الوقت نفسه وسام يضاف الى الأوسمة العديدة التي استحقها صدام حسين بجدارة.□

مع استمرار السيناريو الصهيوني لجرّ "الدولة الثانية" الى التوقيع:

رياح الحرب تقترب فأين تقع؟

بعد «الفيتو» الاميركي.. واشنطن قد تعارض التمديد للقوات الدولية في الجنوب!

في الوطن العربي على امتداد خريطته الجغرافية والسياسية أوطان ضائعة واوقات ضائعة وناس ضائعون. وربما لبنان، بعد فلسطين، هو الجزء العربي الأبرز الذي يتعرض الى احتمالات شتى في مرحلة الاستحقاقات الهامة التي تمر فيها منطقة الشرق الاوسط، وفي طليعة هذه الاحتمالات ان يتحول لبنان الى وطن ضائع يجمع بين مأساتي الوقت والانسان الضائع.

هذا التخوف على المصير اللبناني، ليس مجرد شعور نفسي، ولا هو ايضا نتيجة استقراء فشل التجارب العديد والمتعددة الجنسية في انقاذ لبنان، وهي كلها كافية لتنمية شعور القلق والخوف.. لكن الجديد في الامر ان المراجع الرسمية العليا في لبنان تعيش هذه الاجواء. وقد أوضح مصدر سياسي بارز ان «مرحلة الحلول النهائية لم تحن بعد، وانه ينبغي ان تستمر المحاولات الممكنة لابعاد لبنان عن اي خضات او تطورات اقليمية قد تنعكس سلبا على الوضع اللبناني». وشدد السياسي اللبناني قوله: «ان على الجميع ان يدركوا ان على لبنان في هذه المرحلة ان يبقى واقفا على رجليه، اقله ريثما يصل الى مرحلة الحلول لئلا يفوته القطار وهو مقعد».

وعندما سئل السياسي اللبناني عما يعنيه بـ«الخضات والتطورات الاقليمية» رفض الافصاح عن «الخضات» مشيرا الى انه يعني بالتطورات الاقليمية امكان حدوث الحرب بين الكيان الصهيوني وسورية، وهذا من شأنه اذا وقع ان يعيد خلط الاوراق في لبنان الذي يحاول قدر المستطاع اجتياز الوقت الضائع لدى الادارة الاميركية المشغولة بالانتخابات الرئاسية.

وفي كلام لسياسي لبناني آخر، اكد ان صورة الحلول النهائية للمأساة اللبنانية باتت مرتبطة بتطورات الصراع الاقليمي، بالاضافة الى تطور صورة الوضع الداخلي في سورية، والحرب الدائرة بين مراكز القوى. وتمنى هذا السياسي اللبناني في معرض حديثه ان لا يأخذ الصراع الداخلي بين اجنحة الحكم السوري صورة «الخضات» لان من شأن ذلك ان ينعكس سلبا على الوضع اللبناني، ويدخل المنطقة فعلا في مرحلة دائرة الخطر التي طالما حاول المخلصون من القادة العرب تفاديها.

وطالما ان الحديث جار عن امكان «تطورات اقليمية» اي عن امكان حدوث الحرب. ففي لبنان ترجيحان لموعدين ينفذ في اي منهما احد السيناريوهات المعدة لتحقيق «السلام» بين سورية والكيان الصهيوني، او اقله تحقيق اتفاق بينهما يكون على غرار اتفاق السابع عشر من ايار. وترى المصادر المطلعة ان هذه الحرب ـ المسرحية، يمكن ان تحدث اما في شهر اوكتوبر او نوفمبر، وفي الحالين لن تكون نتائجها مختلفة، بالنسبة لسورية، عن نتائج حرب اوكتوبر التي توجتها باتفاق الجولان، الذي يرى فيه رئيس المجلس النيابي اللبناني كامل الاسعد اتفاقا شبيها باتفاق السابع عشر من ايار الذي الغاه لبنان اثر حرب الجبل والضاحية الجنوبية، «فيما ظل الحكم السوري متمسكا باتفاق الاذعان في الجولان». والكلام نقلا عن اوساط الرئيس الاسعد.

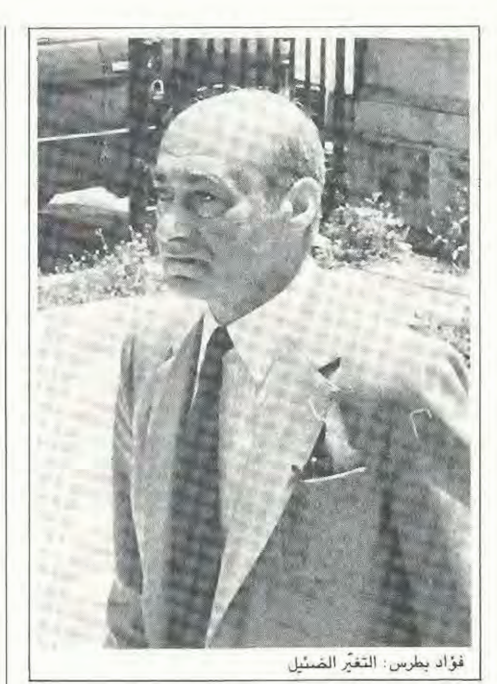
سيناريوهات عسكرية

اما سيناريوهات العملية العسكرية فهي كثيرة، ولا يمكن الركون الى اي منها، لان تطور صورة التحالفات في المنطقة، من شانه ان يقلب السيناريو ويجري عليه تعديلات تصب في صورة التحالفات التي تكون قد تبلورت بصورة نهائية في مرحلة الاشهر الثلاثة المقبلة.

احد السيناريوهات يتحدث عن اجتياح الجيش الصهيوني لمدينتي زحلة وبعلبك في البقاع، والتقدم الى طريق حمص ـ دمشق، حيث يتوقف هناك، بعد ان يكون قد فصل حمص والشمال اللبناني عن سورية، وفرض سيطرته الكاملة على سلسلة الجبال الشرقية الفاصلة بين لبنان وسورية، وعزل القوات السورية الموجودة في المتن الاعلى وشمالي لبنان، وتاليا يكون قد فصل ازمة لبنان نهائيا عن ازمة الشرق الاوسط، بحيث لا تعود حكومة الكيان الصهيوني تقبل إلاّ بتوقيع معاهدة مع لبنان شبيهة بمعاهدة «كامب ديفيد»، وبذلك تحقق الحكومة الصهيونية كلام بن غوريون عندما قال: «قولوا لي من هي الدولة العربية الاولى التي ستوقع معنا معاهدة سلام، اقل لكم من هي الدولة الثانية: انها لبنان». يشار هنا، الى ان الحكم



القوات الدولية في الجنوب... ما مصيرها؟



فؤاد بطرس: التغيّر الضئيل

السوري سيكون المسؤول الاول عن وقوع مثل هذه الكارثة الوطنية والقومية، وهي ليست المرة الاولى التي يكون فيها هذا الحكم مسؤولا عن الكوارث الوطنية التي حلت بلبنان، كما لن تكون المرة الاخيرة، فـ«الخضات» ـ على حد تعبير السياسي اللبناني البارز ـ كثيرة، والتطورات الاقليمية المرتقبة عديدة.

ثمة سيناريو اخر، تفردت «الطليعة العربية» بنشره في عددها السابق، وهو يتلخص في احتمال اقدام الكيان الصهيوني على شن هجوم عبر الاردن في معرض الضغط على الملك حسين للقبول بالدخول في مفاوضات مباشرة دون شروط مسبقة، او ان تحاول القوات الصهيونية عبور بعض المواقع شمال الاردن بغرض الالتفاف على القوات السورية وضربها من الخلف. وفي حال تنفيذ اي من هذه السيناريوهات التي يجري الحديث عنها، ونجاح تنفيذه ايضا، تصبح سورية مطوقة من ثلاثة محاور:

ـ المحور الاول: من جهة الجولان.

ـ المحور الثاني: من جهة البقاع الغربي حيث لا تبعد القوات الصهيونية عن الحدود السورية سوى كيلومترات قليلة، مقابل ابتعادها عن دمشق حوالي خمسة وعشرين كيلومترا من الجولان والبقاع. يضاف الى ذلك كله، وجود القوات الصهيونية في جبل الباروك ذي الموقع الاستراتيجي الذي حصنته باجهزة حديثة، والذي يطل على سورية كلها. ومعلوم ان جبل الباروك يقع في منطقة الشوف التي تسيطر عليها قوات الحزب التقدمي الاشتراكي.

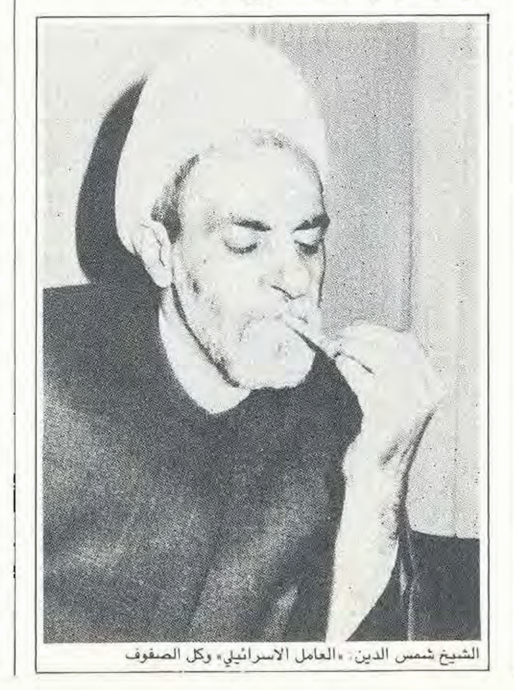
ـ المحور الثالث: من جهة الاردن في حال تنفيذ السيناريو المذكور سالفا.

ومما يؤسف له في كل هذه السيناريوهات العسكرية، ان بعضها قد نفذ عام ١٩٧٣، فيما نفذ بعضها الآخر عام ١٩٨٢ عبر الغزو الصهيوني، ولم تمنع القوات السورية التي كانت موجودة في بعض الجنوب اللبناني والشوف وعاليه والبقاع الغربي، القوات الصهيونية من احتلال هذه الاراضي اللبنانية الشاسعة، وبخاصة احتلال جبل الباروك الذي تحول الى جزء من الصراع الاستراتيجي الدائر في منطقة الشرق الاوسط، والذي لن يتخلى عنه الكيان الصهيوني، الا اذا تحول الى قاعدة عسكرية للولايات المتحدة، او اذا اعادت واشنطن سيطرتها الكاملة على الوضع اللبناني من جميع وجوهه.

بيروت.. وواشنطن

وقبل الحديث عن تطور الجانب الاخير في الازمة اللبنانية، لا بد من الحديث عن تدهور العلاقات اللبنانية ـ الاميركية، عقب استخدام واشنطن حق «الفيتو» ضد الشكوى اللبنانية من الممارسات الصهيونية في الجنوب والبقاع الغربي. وحجة العاصمة الاميركية في ذلك انه من غير المنطقي ان يعالج مجلس الامن الدولي هذه الممارسات في الجنوب والبقاع، من غير ان يعالج الممارسات الاخرى الواقعة في المناطق الخاضعة للسيطرة السورية. ودعا مندوب الولايات المتحدة في مجلس الامن وارن كلارك: «الى انسحاب كل القوات الاجنبية من لبنان». وكان يعني بذلك القوات الصهيونية والسورية والايرانية والليبية.

وتتخوف المراجع اللبنانية من تطور الموقف الاميركي سلبيا تجاه لبنان، بعد التوضيحات التي اعلنها الناطق باسم الخارجية الاميركية جون هيوز في شبه رد على تصريح رئيس الحكومة رشيد كرامي الذي انتقد الولايات المتحدة في موقفها من الشكوى اللبنانية. وتشير بعض الاوساط السياسية اللبنانية، في هذا المجال، الى ان واشنطن يمكن ان تتخذ موقفا اكثر تصلبا فتعارض التمديد لقوات الطوارىء الدولية الموجودة في الجنوب في شهر تشرين المقبل، بحجة ان هذه القوات فشلت في تحقيق مهمتها في الجنوب، ويتحقق بذلك تحول الجنوب اللبناني الى جولان آخر او الى ضفة غربية ثانية.



الشيخ شمس الدين: «العامل الاسرائيلي» وكل الصفوف

وتوقف احد كبار المسؤولين اللبنانيين عند «الفيتو» الاميركي، معتبرا ان استخدامه فاجأ الحكم السوري اكثر مما فاجأ الحكم في لبنان. فالحكم السوري كان يعتقد ان واشنطن تقترب من مواقفه في لبنان، بعد اشادة ريتشارد مورفي «بالدور السوري المهدىء» بين الاطراف اللبنانية، متناسيا ـ ان واشنطن تريد منه الوصول الى حالة من «التفاهم» مع الكيان الصهيوني عبر لبنان تمهيدا لمرحلة السلام بينهما، وهو ما اشار اليه مورفي عندما تحدث عن الدور السوري «البنّاء» في لبنان. فاذا، تعذر في نظر واشنطن، جعل لبنان الدولة الثانية التي توقع معاهدة السلام مع الكيان الصهيوني، فلا باس ان تكون سورية هي الدولة الثانية، ولا غرابة عندها ان تكون «الدولة الثانية» هي سورية ولبنان معا!

ويميل وزير الخارجية الاسبق فؤاد بطرس نحو التشاؤم، فيقول: «ان السياسة الاميركية حيال الشرق الاوسط لن تصاب بتعديل يذكر حتى بعد الانتخابات الاميركية. ان الولايات المتحدة تسير على سياسة معينة بالنسبة الى الشرق الاوسط، واعتقد ان الحظ في تغيير هذه السياسة ضئيل».

هواجس التفجيرات في بيروت وغيرها

الى جانب هذا التطور السلبي في العلاقات اللبنانية ـ الاميركية، يعيش اللبنانيون في هذه المرحلة هواجس التفجيرات الامنية سواء في بيروت الغربية التي تسودها ممارسات وشواذات سلبية عديدة، او في اقليم الخروب الذي يتوقع فيه حصول اضطرابات واسعة. وترى مصادر لبنانية مطلعة انه في حال حدوث الانفجار الامني في اقليم الخروب فلن تكون النتائج في مصلحة الوزيرين وليد جنبلاط ونبيه بري، اذ مع تهجير المسيحيين من الاقليم في اتجاه الجنوب، وتهجير السنة في اتجاه بيروت تكون خريطة الكانتون الدرزي قد اخذت صورتها شبه الكاملة. ولا احد يعرف ماذا ستكون النتائج في بيروت الغربية بعد تهجير سنة الاقليم اليها.

والمؤسف في هذا الموقف، فشل «القيادات الوطنية» في نزع «العامل الاسرائيلي» من التأثير في صفوفها ودفعها نحو التطرف اكثر فاكثر، بحيث يكفي القوات الصهيونية، ومخابراتها المنتشرة في جميع الصفوف ـ على حد تعبير رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين ـ صب الزيت على النار حتى يندلع القتال الذي لن يكون لمصلحة احد من الفرقاء اللبنانيين.

الكيان الصهيوني يريد ابقاء لبنان الممزق على صورته الراهنة معتبرا اياه مدخلا الى السلام مع سورية او الاردن، وسورية ترى ان لبنان الممزق تحول الى عبء ثقيل عليها ولم يعد يصلح ورقة ضغط وابتزاز على الولايات المتحدة الاميركية والغرب. وبين رؤيا كل من الكيان الصهيوني وسورية ومصالحهما وحساباتهما الاقليمية والدولية، يستمر التمزق والتفتت في لبنان، وتستمر الاشاعات التي راجت اخيرا عن قرب انفجار واسع، لا يستطيع احد التكهن بنتائجه التي ستكون وخيمة على وحدة اللبنانيين ومصيرهم، وسيادة وطنهم واستقلاله.□

فواز كلش

ماذا خطط خامنه ئي وحافظ اسد للخروج من الطريق المسدود؟

هل يكون الكويت أو الأردن هو الهدف الآخر؟

زيارة الرئيس الايراني علي خامنه ئي لكل من سورية وليبيا والجزائر، تمت في وقت وظروف بالغة الخصوصية، حيث تقف الحرب الايرانية ـ العراقية، والمنطقة كلها، على ابواب منعطفات وتطورات خطيرة جدا.

فمن الواضح ان هذه الزيارة تاتي في الوقت الذي تأكد فيه ان ايران باتت عاجزة عمليا عن اختراق الدفاعات العراقية الحصينة وبالتالي عن مواصلة حرب الهجمات الكبيرة والموجات البشرية الانتحارية... وتجمع اوساط المعلقين العسكريين في العالم على ان هذا العجز متأت عن الاسباب التالية:

١ ـ متانة الدفاعات العراقية، ومستوى التسليح والتدريب والمعنويات لدى الجيش العراقي.. ويورودن في هذا المجال ان آخر هجوم ايراني كبير في آذار الماضي «قد انتهى الى كارثة بحوالي عشرين الف قتيل» كما تقول صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية بتاريخ ١٠ ايلول الجاري.

٢ ـ الحصار الاقتصادي الذي فرضه العراق على المرافىء الايرانية، وانخفاض صادرات النفط ومن ثم العائدات المالية، بحيث لم تعد الحكومة الايرانية قادرة على القيام بالاعباء المالية لهذا النمط من الحرب.. حتى ان حرب الاستنزاف نفسها تحولت الى استنزاف لايران اكثر مما هي استنزاف للعراق.

٣ ـ العزلة السياسية الدولية التي يعاني منها النظام الايراني والتي تزداد حدة وتفاقما مع وضوح اهدافه العدوانية ووقاحة مطالبه المنافية لاي منطق او عرف او قانون او شريعة دولية.

٤ ـ كل ذلك يزيد من نقمة الشعب الايراني وتعاظم قوة التيار الداعي الى وقف الحرب والبحث عن مخارج سلمية منها، وهو تيار بدأ يمتد الى صفوف القيادات العسكرية ويصل حتى الى قلب دوائر الحكم نفسها.

على ضوء هذا الواقع تجد القيادة الايرانية الحاكمة نفسها امام الخيارات التالية:

أ ـ وقف الحرب والبحث عن طرق سلمية لحل المشكلات مع العراق.. وهذا الخيار ما يزال يصطدم بعقلية خميني العنصرية الطائفية المتعصبة والمحيطين به، كما يصطدم بارادات صهيونية ودولية كثيرة ـ وفي مقدمتها نظام حافظ اسد ـ تريد كلها لهذه الحرب ان تستمر «ولا يخرج العراق منها قويا لان اميركا لا تريد ذلك» كما يعترف وزير دفاع النظام السوري مصطفى طلاس نفسه في مقابلتين صحافيتين مع مجلة «المجلة» ومجلة «دير شبيغل» الالمانية.

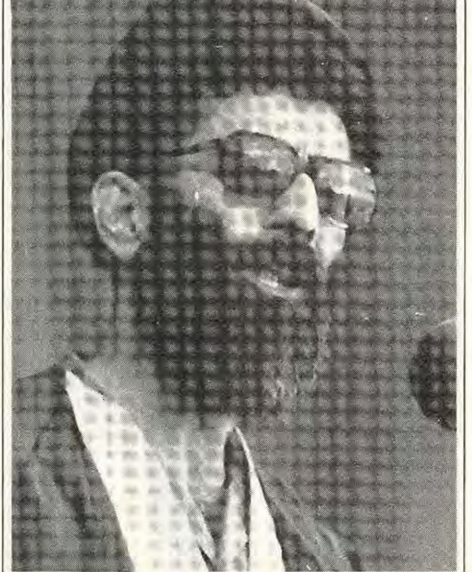
ب ـ الاستمرار بالحرب وفق وتيرتها الحالية، وهو خيار من يلحس المبرد، فالعقبات تتعاظم والتكاليف تزداد، والنقمة تتفاقم، بينما طريق الانتصار مسدود..

ج ـ إتيان الحرب من خارج خريطتها الجغرافية المحددة بالاراضي الايرانية والعراقية.. والمقصود بهذا الخيار تخصيصا: اما قيام ايران بعدوان مباشر على الكويت، ينسجم مع المطامع الايرانية «التاريخية» ويغذيها، وينتقم من الكويت لموقفها المؤيد للعراق، في الوقت نفسه الذي يؤدي فيه الى قطع طريق الكويت ـ البصرة باعتباره من طرق الامداد التمويني الرئيسية للعراق..

واما قيام النظام السوري او الكيان الصهيوني بعدوان على الاردن يقطع طريق العقبة ـ بغداد، وهي ايضا من الطرق الحيوية بالنسبة للعراق ومجهوده الحربي وامداداته التموينية.

هذا الخيار الاخير، يبدو انه وحده الذي يوائم بين طموحات خميني المجنونة، وبين العجز عن اختراق الدفاعات العراقية الحصينة، ومن المؤكد انه كان الموضوع الرئيسي في محادثات خامنه ئي مع كل من حافظ اسد والقذافي، باعتبارهما شريكين رئيسيين في الحرب ولا بد من اخذ وجهتي نظرهما بعين الاعتبار تجاه مثل هذا التطور الذي يمكن ان يحدث فيها.

هنا تشير بعض الاوساط المطلعة، الى ان حافظ اسد المصر على مواصلة الحرب واهدافها وكما جاء على لسان خامنه ئي في دمشق وكما ورد في البيان المشترك الصادر في ختام زيارته لسورية، يجد نفسه متضررا من الخيار المعروض عليه للاسباب التالية:



خامنئي: هدفنا ـ ودمشق ـ لم يتغير حتى اليوم!

أ ـ بالنسبة للعدوان على الكويت، يرى النظام السوري ان دول الخليج والجزيرة ستحمله هو المسؤولية، باعتباره كان منذ بداية الحرب يقدم لها التعهد وراء التعهد بان ايران لن تعتدي على احداها.. ومن المعروف ان غضب هذه الدول الجدي على النظام السوري يقضي على اهم مصدر من مصادر وجوده واستمراره، وهو المساعدات المالية العربية.

ب ـ بالنسبة للاردن يخشى النظام السوري من نتائج هجوم عسكري يقوم به هو ضد الاردن، فلا الوضع الداخلي السوري مهيأ لذلك، ولا التعبئة السياسية للقوات المسلحة السورية ـ مهما اشتطت ـ قادرة على اقناع تلك القوات حاليا بمثل هذه المغامرة، ولا النتائج العسكرية مضمونة كليا لصالح مثل هذه النزوة الخمينية.

اما بالنسبة للهجوم «الاسرائيلي» على الاردن، فقد بات حافظ اسد، بعد الغزو الصهيوني للبنان، وخروج «اسرائيل» على الاتفاقات المبرمة معه بما فيها اتفاق وقف اطلاق النار الشهير، يخشى ان يقوم الكيان الصهيوني بتنفيذ مهمات واغراض تخرج عن حدود الغرض المحدد في المصلحة الخمينية... ومن غير المستبعد في ظل الظروف والمعطيات الحالية ان يلجأ الكيان الصهيوني لمد عملية «اللبننة» الطائفية والمذهبية الى جنوب سورية فيتحقق المخطط ـ الصهيوني ـ الايراني حتى على حساب كيان سورية نفسه.

وضمن هذه الحسابات يقع الخلاف السوري ـ الايراني الذي اشار اليه خامنه ئي في تصريحه العلني بدمشق عندما قال: «اما في شأن حرب الخليج او الوساطة فليس هناك تطابق كامل» في وجهات النظر...

والملاحظ في هذه الاشارة هو تعمد خامنه ئي ان يسمي الحرب «حرب الخليج»، والمقصود في ذلك تخصيص الخلاف او عدم التطابق في وجهات النظر، ضمن حدود المدى الخليجي للحرب. وليس بالنسبة لمسألة الصراع الايراني ـ العراقي التي قال خامنه ئي بصددها «ان وجهات نظرنا مع الاخوة السوريين كانت متفقة منذ بدء هذه الحرب والهدف لم يتغير حتى اليوم».

هذا بالنسبة لمحادثات خامنه ئي في دمشق والتي تناولت مواضيع اخرى مثل الدور الايراني على الساحة اللبنانية [زيارة قائد القوات البرية الايرانية لبعلبك. وزيارة وكيل وزارة الخارجية محمد لواساني لطرابلس، ووساطته بين «اللقاء الاسلامي» هناك وبين النظام السوري].. اما بالنسبة لمحادثاته في كل من ليبيا والجزائر، فكانت تصب في موضوع الحصول على المزيد من الدعم الليبي والمناورة بين كل من طرابلس والجزائر، بعد الخلاف الذي فجره بينهما «اتفاق جربة» تماما كما ذهب حافظ اسد قبل ذلك للقيام بالمناورة نفسها. ومن الجدير بالملاحظة ان خامنه ئي لم يشر الى الجزائر عندما خص النظامين السوري والليبي بانهما الدولتان العربيتان الوحيدتان اللتان تؤيدان ايران في حربها مع العراق.. وفي هذا التخصيص «فاتورة» واضحة للقذافي.□

عدنان



ابو عمار: اكثر من اعتبار يفرض الانعقاد الفوري.



القدومي: مع التأجيل المشروط.

اكثرية فتح حسمت موقفها

انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في موعده

ضرورة لاثبات مصداقية الثورة

عمان ـ من فهد الريماوي:



هل ينعقد المجلس الوطني الفلسطيني قبيل نهاية هذا الشهر؟ ام يتم تأجيل الانعقاد الى موعد لاحق يحدد فيما بعد؟.

سؤال مطروح على كل لسان فلسطيني فوق كل ساحة، سؤال يعلو على كل الاسئلة والتساؤلات ويغطي كل الاهتمامات الاخرى حتى يكاد المراقب يحسب ان المسألة الفلسطينية تتلخص برمتها في صيغة هذا السؤال وان الصراع كله تبلور وتكثف ليأخذ لعبة شد الحبل التي تراوح بين عقد المجلس او تأجيله.

وكما يتكرر السؤال يومياً تتنوع الاجابات وتتعدد وجهات النظر وتتباين المواقف والاجتهادات والتصريحات.

مؤيدو «أبو عمار» يؤكدون لكل من يسأل او يستفسر عن انعقاد المجلس ان يوم ٢٨ من الشهر الجاري هو الموعد النهائي للانعقاد، وان كل الترتيبات قد اتخذت لهذا الغرض، وانهم لن يسمحوا بالتأجيل الى ما بعد ذلك التاريخ حتى لو حضروا المجلس وحدهم وفي اي مكان كان، ويؤكدون ان الجزائر لم ترفض عقد المجلس فوق ارضها، ولكنها تمنت على «أبو عمار» التريث قليلاً ريثما تتضح نتائج الجهود التي يبذلها الرئيسان الشاذلي بن جديد وعلي ناصر محمد لدى الرئيس السوري بهدف تذليل العقبات التي تحول دون موافقة سورية، أو دون حضور كافة الاطراف الفلسطينية الى المجلس، بما في ذلك فصائل التحالف الوطني الذي يضم الصاعقة وجبهة النضال والقيادة العامة والمنشقين عن فتح..

غير ان «الطليعة العربية» علمت من مصادر موثوقة ان الجزائر واليمن الجنوبي باتتا ترغبان في تأجيل عقد المجلس وذلك في اعقاب زيارة الرئيس السوري للجزائر واجتماعه هناك مع مسؤول عدني كبير والتهديد بعقد مؤتمر وطني فلسطيني في دمشق اذا عقد المجلس الوطني في الجزائر قبل اتفاق كافة الفصائل الفلسطينية.

التحالف الديمقراطي الذي يضم الجبهتين الشعبية والديمقراطية والحزب الشيوعي الفلسطيني وجبهة التحرير الفلسطينية بات اكثر ميلاً لتأجيل انعقاد الدورة السابعة عشرة للمجلس وذلك بهدف اجراء المزيد من الحوار الفلسطيني ـ الفلسطيني والفلسطيني ـ السوري برعاية اليمن الديمقراطية والجزائر من اجل الوصول الى قواسم مشتركة تضمن تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية وتعزيز التحالف الفلسطيني ـ السوري.

غير ان اطراف التحالف الديمقراطي ليست متساوية في حجم حماسها للتأجيل، فبينما تصرّ الجبهة الشعبية على التأجيل تؤيدها في ذلك جبهة التحرير الفلسطينية ينقسم الرأي داخل الجبهة الديمقراطية الى قسمين اكثرية ترى التأجيل واقلية برئاسة نايف حواتمة تقول بالانعقاد قبل آخر هذا الشهر. اما الحزب الشيوعي الفلسطيني فهو مؤيد متحمس لعقد المجلس الوطني اليوم قبل الغد رغم ان امينه العام الموجود في الضفة الغربية المحتلة يرفض الادلاء بتصريحات علنية حول هذا الشان.

اللجنة المركزية لفتح تنقسم أيضاً برغم كل الدخان الاعلامي الى فريقين: اقلية تشمل قدومي وأبو اياد والنتشة وغنيم تحبذ التأجيل المشروط اذا كان ذلك سيؤدي الى حلحلة موقف التحالف الوطني وسورية، ثم اكثرية برئاسة ابو عمار وتضم ابو جهاد وخالد الحسن وهاني الحسن وابو الهول وابو مازن ترى ضرورة عقد المجلس في موعد لا يتعدى نهاية هذا الشهر وتربط عقد المجلس بمسائل كثيرة تتصل لا بالموضوعات السياسية فحسب ولكن باعتبارات الكرامة الشخصية والنفوذ التنظيمي والمصداقية امام الجماهير الفلسطينية التي بدأت تتشكك في جدية التصريحات الفتحاوية بصدد عقد المجلس وذلك بعد ان تم نقضها اكثر من مرة خلال هذا العام.

على الساحة الاردنية انقسم اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني الى فريقين، اكثرية تضم ٤٥ عضواً بعثت برقية الى خالد الفاهوم رئيس المجلس طالبت فيها بعقد دورة المجلس بأقرب وقت وناشدت الفاهوم دعوة جميع الاطراف كما اعربت عن أملها ان تكون الدورة القادمة دورة وحدة وطنية لا تكريس انقسام، ومن ابرز اعضاء هذه الأكثرية الشيخ عبد الحميد السائح وعصام عبد الهادي وعزمي الخواجة وتيسير الزبري وعبد الرحيم احمد والدكتور جميل مرقة والمطران ايليا خوري والدكتور حنا ناصر والدكتور اسعد عبد الرحمن والمهندس ابراهيم ابو عياش وخضر عبد الله، اما الأقلية التي تضم عشرين عضواً فقد رفضت المشاركة في التوقيع على البرقية المرسلة الى الفاهوم وعارض بعض اعضائها علناً [illegible] ة المجلس قبل التوصل الى اتفاق كامل بين كافة الـ[illegible]ئل الفلسطينية بحضور الدورة القادمة بشكل جماعي ومن ابرز رموز هذا الفريق المحامي ابراهيم بكر والمحامي ياسر عمرو وبهجت ابو غربية وعبد الخالق يغمور وعبد الجواد صالح والدكتور مصطفى ملحم ومصطفى إخميس وسامي السيد.

المحصلة النهائية للعبة شد الحبل بين الفرقاء المتنازعين سوف تتضح خلال ايام وربما ساعات قليلة وذلك في اعقاب المشاورات المكثفة التي من المقرر ان تكون قد جرت بين ممثلي اللجنة المركزية لفتح والتحالف الديمقراطي في الجزائر وكذلك بين رؤساء سورية واليمن الجنوبي والجزائر.

على صعيد آخر وصل الى عمان حكم بلعاوي مدير مكتب المنظمة في تونس وذلك في زيارة عاجلة استغرقت يومين اجرى خلالها عدداً من الاتصالات مع بعض الشخصيات السياسية والرموز الصحافية فوق الساحة الأردنية وذلك بهدف شرح آخر تطورات الموقف الفلسطيني كما تراها حركة فتح.□



معظم الفلسطينيين مع الشرعية و«التحالف الديمقراطي» في أكثر المواقف حرجا

هل سينعقد المجلس الوطني الفلسطيني.. وأين.. ومتى؟

شريف مساعدية لـ حافظ اسد: لا نستطيع رفض طلب الفلسطينيين عقد مجلسهم في الجزائر ... وحافظ يرد: ... وانا ايضا لا أستطيع ـ مثلكم ـ رفض عقد مجلس آخر في دمشق!

ابو اياد: لو اضطررنا سنعقد مجلسنا الوطني على ... باخرة في البحر!

لم يكن حافظ أسد بحاجة كبيرة لقراءة تصريح مناحيم بيغن في العاشر من حزيران ١٩٨٢ الذي اعلن فيه رئيس وزراء العدو، بعد اربعة ايام فقط من بدء غزو لبنان «اننا سنعترف لسوريا بدور ايجابي في المنطقة وترتيبات السلام اذا ما اخذت «المخربين» لعندها واغلقت عليهم باحكام».

فرئيس النظام السوري يدرك، ويعمل منذ أمد طويل على اساس ادراكه، بأن الفوز «بجائزة» التسوية في الشرق الاوسط سيكون من نصيب النظام الذي يستطيع مصادرة الورقة الفلسطينية. فالسيطرة على الفلسطينيين هي الهدف الحقيقي للتسوية ومساعيها، باعتبار ان نزع «الفتيل الفلسطيني» يشكل بالنسبة للكيان الصهيوني والولايات المتحدة ولقوى دولية ومحلية كثيرة، الشرط الذي لا بد من تحقيقه على طريق رسم خريطة جديدة «لشرق اوسط آمن وهادىء ومستقر ومسيطر عليه».

والحقيقة ان النظام السوري لم يتوقف لحظة واحدة عن السعي لتحقيق هذا الغرض. مع ان الوسائل التي اعتمدها كانت تتناوب بين العروض السياسية السلمية «كالقيادة العليا المشتركة» عام ١٩٧٥ او «التحالف الاستراتيجي» و«جبهة الصمود والتصدي» وغير ذلك فيما بعد.. وبين الزحف الدموي المسلح كما جرى في تل الزعتر عام ١٩٧٦ ثم في البقاع ونهر البارد والبداوي وطرابلس عام ١٩٨٣.

وبالرغم من نجاحات تكتيكية (سياسية وعسكرية) كثيرة، كان النظام السوري يكتشف في كل مرة ان الورقة الفلسطينية ما تزال خارج القفص.. لقد كان حرص جماهير فلسطين على استقلالية ثورتها هو القوة الخارقة التي تحفر الانفاق الى خارج الحصار.. حتى غدت مسيرة الثورة الفلسطينية محكومة بصراعين:

صراع من اجل حرية فلسطين الأرض والوطن تخوضه ضد الكيان الصهيوني، وصراع من اجل حرية الارادة والقرار تخوضه ضد مسعى المصادرة الذي يقوم به النظام السوري. (وانظمة التسوية الاخرى التي تنافسه في سباق التسوية).

ولطالما كان الصراع الثاني يزداد احتداماً وحدة ودموية في كل مرة كانت تطل فيها مشاريع التسوية على المنطقة، بدءاً من مشروع روجرز عام ١٩٧٠ وانتهاء بعشرات المساعي والمبادرات التي كانت تصب الزيت على نيران الاحداث اللبنانية نذكر منها مكوك كيسنجر وفصول القوات واتفاقيات كامب ديفيد كما نشير حالياً الى ما يسميه عبد الحليم خدام استحقاقات ١٩٨٥.

ففي العام القادم تكون الانتخابات الأميركية قد انتهت كما يكون الوضع السياسي ـ الوزاري في الكيان الصهيوني قد اجتاز منعطف الانتخابات والأزمة الحالية. ولا بد، حينذاك، من تجديد طرح المبادرات والمساعي، وتنفيذ الوعود الأميركية الكثيرة التي كانت تغذي جهود طرد المقاومة الفلسطينية من لبنان سواء على ألسنة فيليب حبيب وروبرت ماكفرلين ورامسفيلد وغيرهم من المبعوثين أم على لسان الرئيس ريغان نفسه.

ونورد في هذا المجال التصريح الذي ادلى به ماكفرلين قبل ايام قلائل حين قال: «ليس من الانصاف الادعاء بأن مشاة البحرية (المارينز) لم يفعلوا شيئاً في لبنان» واضاف: «ان من الانجازات التي حققتها الولايات المتحدة ودول اخرى، اخراج ١٥ الف مقاتل فلسطيني من لبنان».

وعشية هذه الاستحقاقات المتوقعة تأتي تصريحات اميركية وغربية كثيرة مشيرة الى الدور الايجابي للنظام السوري في المنطقة (تصريحات روبرت مورفي في الكونغرس، وتصريحات كلود شيسون وغيرها)، لتثير لدى ذلك النظام شهوة التهيؤ لملاقاة تلك الاستحقاقات ورأس «يوحنا الفلسطيني» على الطبق الأسدي!

من هنا يأتي كل هذا الزخم والاصرار اللذين يخوض بهما النظام السوري معركة اقصاء السيد ياسر عرفات عن رئاسة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير. والمسألة ـ بالتأكيد ـ ليست مسألة شخص ياسر عرفات بقدر ما هي مسألة رأس الثورة الفلسطينية.. انها معركة مصادرة قضيتها وقرارها. لقد تكثفت هذه المعركة بشكل لم يسبق له مثيل وتمحورت حول عملية الرهان على «من يملك القرار الفلسطيني». وما من شك في أن خضوع المنظمة للضغط السوري تجاه هذه المسألة يعني خضوعها الكلي وفي كل الأمور.. وهنا يقول احد قادة منظمات التحالف الديمقراطي الذي يضم «الشعبية» و«الديمقراطية» و«جبهة التحرير الفلسطينية» و«الحزب الشيوعي» الفلسطيني: «اننا لا نعرف ما اذا كان الضغط السوري الحالي علينا في هذه المعركة هو آخر الضغوط ام أولها؟»!

ولادراك حافظ أسد لمدى التركيز في هذه المعركة، باعتبارها الفرصة الاخيرة للسيطرة على القرار الفلسطيني، نراه يضرب عرض الحائط بكل المساعي والتدخلات، ويصر، حتى خلافاً لكل منطق، على مسالة واحدة هي وجوب اقصاء ياسر عرفات بأي ثمن.

وفي هذه المعركة توزعت الخريطة الفلسطينية على الشكل التالي:

١ ـ ياسر عرفات، ومعه فتح.. وقبل ذلك الجماهير الفلسطينية في كل مكان، لا سيما في الأرض المحتلة.. وفي هذا الجانب بلغت المرونة حدها الأقصى بالكثير من التنازلات التي ابدى قادة فتح الآخرون استعداداً لتقديمها لكنها اقل من المطلب «السوري»... وبلغ التشدد اقصاه ايضاً بتعبير القواعد والجماهير عن اسقاط كل ما لها من مآخذ وانتقادات على قيادة عرفات، باعتبار ان الدفاع عنه الآن وفي هذه المعركة بالذات،

هو دفاع عن وجود الثورة الفلسطينية واستقلالها وحرية قرارها. وهذا أمر له الأولوية على كل أمر آخر. وفي هذا الصف تقف في جانب «فتح» والجماهير الفلسطينية، جبهة التحرير العربية وقيادات وطنية فلسطينية مستقلة كثيرة، بحيث يضمن السيد ياسر عرفات اكثرية مطلقة في كل مؤسسات الثورة، كما يضمنها على الصعيد الجماهيري. وهذا أمر يعرفه الجميع وفي مقدمتهم النظام السوري. ومن هنا يصر ذلك النظام على عدم عقد المجلس الوطني الفلسطيني، وتتحول المعركة كلها الى فقرة واحدة: ينعقد المجلس أم لا.

٢ ـ في الجانب المقابل تقف المنظمات التابعة للنظام السوري والتي تسمي نفسها «التحالف الوطني» في موقع الاداة.. يحركها النظام المذكور كما يشاء كورقة مناورة تحمل اسماء فلسطينية لا اكثر.

٣ ـ وبين الجانبين (في الوسط!) يقف التحالف الديمقراطي، وهو في أشد المواقع حرجاً. ويعبر احد قادته عن ذلك بقوله:

● ان نقطع مع السوريين ونقف مع ياسر عرفات، فاننا سنعاني من أمرين:

آ ـ لا ندري اين سنذهب مع عرفات لا جغرافياً ولا سياسياً.

ب ـ سيخرجنا حافظ أسد من سورية ويقطع طريقنا الى لبنان حيث ما تزال لنا فرصة التصدي المسلح للقوات الصهيونية.. وهذا هو الخيار الصعب الأول.

● لكن ان نقطع مع ياسر عرفات، ونقف مع النظام السوري، فأمر لا يقل خطورة عن الخيار الأول. لاننا بذلك نكون قد قطعنا مع شعبنا وخسرنا هويتنا الفلسطينية، اضافة الى اننا بمثل ذلك الموقف نكون قد ضحينا بمنظمة التحرير كلها وعرضناها للتبديد. وهذا هو الخيار الثاني والأصعب.

المساعي الدولية والعربية

وعلى ضوء هذين الخيارين، كان الموقف الوسطي للتيار الديمقراطي، وهو موقف يتمحور حول محاولة تأجيل الاستحقاق وكسب الوقت، والاستنجاد بالاصدقاء على الصعيدين الدولي والعربي، لعل بالامكان تغيير معادلة الاستقطاب هذه عن طريقة ايجاد مساومة بين النظام السوري و«فتح» تخرج «التيار الديمقراطي» المذكور من ورطته.

● وعندما كتب اصحاب ذلك التيار الى الاتحاد السوفياتي باعتباره القوة الصديقة الكبرى التي يمكن ان تكون لها «مونة» على الجميع، جاء الجواب من موسكو على الشكل التالي:

١ ـ نحن مع وحدة منظمة التحرير بمؤسساتها الشرعية وبدون اي «فيتو». ومع عودتها سريعاً للعب دورها على مسرح المنطقة.

٢ ـ نحن مع قيام علاقات وثيقة بينها وبين سورية. ونطالب حافظ أسد ببذل الجهود من اجل تحقيق هذه الاهداف.

مع ذلك لم يستجب حافظ اسد للموقف السوفياتي وما يزال يصر على شرطه المسبق باقصاء ياسر عرفات قبل الحديث عن اية وحدةللمنظمة وعن اية دورة للمجلس الوطني الفلسطيني.

● مواقف الاصدقاء من الأنظمة العربية وبالذات في الجزائر واليمن الديمقراطية، لم تكن لتختلف كثيراً عن الموقف السوفياتي. وان كانت اكثر تمسكاً بموضوعة حرية القرار الفلسطيني ووجوب عدم التدخل في الشؤون الداخلية الفلسطينية كما عبر عن ذلك بشكل صريح الرئيس الشاذلي بن جديد في اكثر من خطاب وتصريح.

واذا كانت المساعي الجزائرية ـ اليمنية ـ السوفياتية، قد انجلت عن توقيع اتفاقية عدن ـ الجزائر بين اللجنة المركزية لحركة «فتح» وبين وفد التحالف الديمقراطي، فان تلك الاتفاقية لم تزد النظام السوري الا غضباً. فأوعز لجماعة التحالف الوطني بشن الحملة المكشوفة على حبش وحواتمة مثلهما مثل عرفات.

.. عرفات ليس أمين الجميل!

وفي هذا المناخ استقبل حافظ اسد الدكتور جورج حبش ليكرر له الشرط الاساسي الذي هو اقصاء عرفات. وهنا تنقل مصادر عديدة ان الدكتور حبش عرض امامه الوضع على الشكل التالي:

١ ـ اننا لا نستطيع اقصاء ياسر عرفات باصدار بيان بذلك من دمشق.

٢ ـ ان كل ما نستطيعه هو النضال من اجل هذا الهدف داخل المؤسسات الشرعية وفي مقدمتها المجلس الوطني. ونحن نعلم اننا لا نملك القدرة على اقصائه هناك، لكن طرح الرأي والموقف والنضال قد تشكل كلها المدخل من اجل تغيير موازين القوى لاحقاً.

٣ ـ هل لديكم طريقة اخرى؟ دلونا عليها!

مع ذلك بقي حافظ أسد على اصراره.. ويقال ان جورج حبش قال له:

اعتبروا ياسر عرفات امين الجميل الذي وقع على اتفاق ١٧ ايار ثم عندما الغاه استقبلتموه في دمشق..

فأجاب أسد: لكن ياسر عرفات ليس أمين الجميل!

في هذه الاثناء وبينما كان التحالف الديمقراطي ينتقل من مأزق الى آخر، باعتبار ان وثيقة عدن ـ



ابو اياد:.. اذا اضطررنا

الجزائر تلزمه بالمشاركة في المجلس الوطني الفلسطيني، والنظام السوري يضغط عليه لعدم المشاركة.. وصلت الى دمشق انباء «الاتحاد العربي ـ الافريقي» الذي اعلنه الملك الحسن والعقيد القذافي.

وسرعان ما اغتنم حافظ أسد الفرصة فطار الى ليبيا والجزائر.. وكان يحمل الى هناك هماً وحيداً هو الغاء او تأجيل انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني، وطرح هذا الهم على مائدة المساومة مدغدغا عواطف الطرف الجزائري عن طريق ابداء مبادرة تأييد لموقفهم في الصحراء، تمثلت بلقائه مع امين عام جبهة البوليساريو. كما لوح لهم بورقة «تحميلهم مسؤولية الانشقاق في الساحة الفلسطينية»!

وهنا تورد بعض المعلومات ان شريف مساعديه قال لأسد: «لكننا لا نستطيع، اذا ما طلب الأخوة الفلسطينيون منا ان نسمح لهم بعقد المجلس الوطني في الجزائر، ان نرفض طلبهم» وان حافظ أسد رد على ذلك بقوله:

«وانا أيضاً مثلكم، فعندئذ لن استطيع ان ارفض طلب المنظمات الفلسطينية الأخرى بعقد مجلس وطني آخر في سورية».

على ضوء هذا الوضع الجديد، يقال ان الجزائر «تمنت على الأخوة الفلسطينيين» ان يؤخروا عقد المجلس لعشرة ايام فقط تتاح فيها الفرصة لمبادرة اخيرة يقوم بها الرئيسان بن جديد وعلي ناصر.. وهي مبادرة يعرف اصحابها انها لن تكون اوفر حظاً من المبادرات السابقة، حتى ان علي ناصر محمد ـ كما تقول بعض المصادر المقربة منه ـ ابدى تمنعاً عن المشاركة فيها لعدم وجود اي أمل بنجاحها ثم قبل بالمشاركة على ضوء الالحاح من قبل «التحالف الديمقراطي».

وفي هذا المناخ ايضاً القى ابو اياد خطاباً في تونس قبل ايام اعلن فيه «اننا سنعقد المجلس الوطني الفلسطيني حتى ولو اضطررنا الى عقده على باخرة في البحر».

والغريب ان «التحالف الديمقراطي» الذي يضع نفسه في اكثر المواقف حرجاً على هذه الخريطة، هو وحده الذي يملك المفتاح للعقدة او هكذا ـ على الأقل ـ يعتبره فريقا الازمة:

ـ فالنظام السوري يعتقد انه اذا ما ضم التحالف الديمقراطي الى صفه نهائياً وكلياً، سيضعف موقف «فتح» وترتبك وحدتها، ويقفز اصحاب التنازلات فيها عن سقف موقفهم الذي لا يصل حالياً الى حد القبول بابعاد عرفات.

ـ و«فتح» من جانبها تعتبر ان خروج «التحالف الديمقراطي» من تحت المظلة السورية هو الذي يجرد حافظ أسد من اي أمل بالانتصار في المعركة ويفقده رأس المال الذي يراهن به وعليه، الذي هو الورقة الفلسطينية، فيضطر للتنازل والقبول بـ«حل وسطي» جديد مع قيادة منظمة التحرير.

فهل يستطيع هذا «التحالف الديمقراطي» ان يحسم امره ويقرر؟.. ثم اذا ما تمكن من اخذ القرار، هل تملك منظماته القدرة على التنفيذ؟

وبالمناسبة، قد يكون السؤال الأكثر الحاحاً في هذه اللحظة هو: أين سينعقد المجلس الوطني الفلسطيني؟ وربما قبل السؤال عما اذا كان سينعقد أم لا؟□

عدنان بدر

الطليعة العربية
تكشف من الديار المقدسة


حجاج ايرانيون يتظاهرون في منطقة المشاعر المقدسة.

لغز طائرة "الإليوشن" الليبية وقصة حرس خميني ؟!

كيف تصرّف الليبيون والايرانيون في موسم الحج
وكيف رفعوا شعارات سياسية تناهض الاسلام والمسلمين؟

الديار المقدسة ـ «خاص بالطليعة العربية»:



الاستعداد الكبير من قبل السلطات السعودية المختصة جعل موسم الحج لهذا العام يتميز عن السنوات السابقة من حيث التنظيم ووفرة المواد التموينية وانسيابية مراحل عملية الحج رغم العدد الهائل من الحجيج، والذي وصل الى حوالي مليون ونصف المليون حاج، وهذا الرقم يقل ايضا عن معدلات الاعوام السابقة، بسبب اتخاذ السلطات السعودية قرارا بمنع المقيمين في السعودية ممن أدوا فريضة الحج سابقا، من الحج لهذا العام، بهدف تخفيف الضغط الشديد الذي يقع اعتياديا على المشاعر المقدسة في مكة والمدينة..

ويمكن القول، ان موسم الحج لهذا العام، قد مر بـ«سلام»، ولكن تبقى «القصة الايرانية» و«الشغب الليبي»، ما ينتقص من قولنا هذا، حيث عكر الحجاج الايرانيون ومعهم الليبيون موسم الحج، وكاد في إحدى المرات ان تحدث كارثة محققة في مكة المكرمة عندما حدثت المواجهة مع قوات الطوارىء السعودية التي انتشرت في كل مكان لتأمين الامن ومنع استغلال موسم الحج لأغراض تتنافى مع تعاليم الحج المقدسة..

السلطات السعودية بدورها، كانت تتوقع تماما، حدوث شغب ايراني وليبي واستعدت لمواجهته بـ«حكمة» تارة، وبالقوة تارة اخرى، ورغم ان ذلك لم يمنع السعودية من منح تأشيرات الحج لاكثر من «١٥٠» الف حاج ايراني لاداء فريضة الحج، ولكن السلطات هنا اتخذت بالمقابل اجراءات عدة لمواجهة التخريب الايراني، بدأت قبل موسم الحج ووصول الحجاج الى الديار المقدسة، ومن هذه الاجراءات طرد عشرات من «حرس خميني» ومنعهم من دخول السعودية للاشتباه بدورهم في عملية تأجيج وقيادة الحجاج الايرانيين، ويرد هنا ايضا، ان السلطات السعودية، قد احتجزت ممثل خميني في المطار لفترة، ثم اطلقت سراحه، للاشتباه بدوره ايضا في افساد موسم الحج..

وعدا البعثة الايرانية وممارستها، وهذا ما سنتطرق اليه بالتفصيل بعد قليل، فان «المفاجأة» ـ ان صح القول ـ كانت من الجانب الليبي، وذلك لما يبدو ـ ظاهريا ـ من تحسن ملحوظ في العلاقات السعودية الليبية، وذلك عقب زيارة معمر القذافي للسعودية، ومنح الاخيرة لليبيا قرضا بثلاث مليارات، واخذ التطمين السعودي مداه، بعد ان استنكر القذافي تصرفات بعثة الحج الايرانية... ولكن يبدو تماما ان «طبع» النظام الليبي قد غلب «تطبعه» وجاءت تصرفات بعثة الحج الليبية لتؤكد مزاجية القذافي المتقلبة..

هنا، وقبل ان نتطرق الى التفاصيل، لا بد من الاشارة الى حقيقة مهمة، وهي أن أغلب جموع الحجيج من الايرانيين والليبيين، لا تؤمن، ولا تود ايضا المشاركة في اي «شغب» او تظاهرة يغلب عليها الطابع السياسي الفوضوي، ولكنها كانت مغلوبة على أمرها، وخاصة الحجاج الايرانيين، الذين كانوا يقادون من قبل عناصر حرس خميني، ويخضعون لشتى انواع الضغوط الارهابية والنفسية، وقد علمت «الطليعة العربية» أن الحجاج القادمين من ايران، قد سحبت كافة جوازات سفرهم وجرى تزويدهم ببطاقات خاصة، خشية التمرد او عدم العودة لايران.

كما التقت «الطليعة العربية» بالعديد من الحجاج الايرانيين، الذين اعلنوا سخطهم صراحة على خميني ونظامه، ووجهوا له شتى انواع السباب والشتائم، وأعربوا عن رغبتهم في التخلص منه، او الهرب من ايران خوفاً من «القمع» الهائل الذي يمارسه النظام ضد اي مواطن يرفع صوته احتجاجا، اويجرؤ على قول الحقيقة..

المفاجأة الليبية

نعود اولا، للمفاجأة الليبية، والتي حدثت في البحر والبر، جاءت اولا من عثور السلطات السعودية على اسلحة لدى بعض الحجاج الليبيين القادمين عن طريق البحر، مما اضطر هذه السلطات الى احتجازهم، ومن ثم ترحيلهم، واكتملت القصة الليبية بوصول ثلاث طائرات ليبية يوم ١٧/٨/١٩٨٤ احداها طائرة «اليوشن» عسكرية، واثنتان مؤجرتان من قبل شركة بريطانية، وكانت هذه الطائرة تحمل ركابا ـ يفترض انهم حجاج، ولكنهم لا يحملون تأشيرات دخول، مما اضطر السلطات السعودية الى حجز الطائرات الثلاث وسمحت للحجاج غير الليبيين ممن يحملون تأشيرات الدخول فقط مغادرة الطائرات، ليجري التحقيق مع بقية الركاب.

المفاجأة الجديدة ظهرت في التحقيق، حيث تبين ان العقيد القذافي قد اوعز بنفسه لهؤلاء الحجاج بالذهاب دون تأشيرة، لعدم الحاجة اليها خلال موسم الحج، وهذا ما طرح مجددا احلام وافكار القذافي «بتدويل» مكة والمدينة، واثارة السلطات السعودية من خلال هذه الافكار!!

السلطات السعودية بدورها قامت باعادة الطائرتين البريطانيتين، واحتجزت طائرة «الاليوشن» العسكرية الليبية اربعة ايام.. وترددت شائعات وقتها عن زيارة سرية قام بها رئيس وزراء النظام الليبي عبد السلام جلود الى السعودية للاعتذار واستعادة الطائرة، وحصل ايضا على تكذيب سعودي حول احتجاز الطائرة في مطار جدة، رغم ان شهود عيان ومصادر معلومات مقربة اكدت عملية الاحتجاز هذه، واكدت ايضا ان كل ركاب الطائرات الثلاث هم من «الشباب» وبحوزتهم اسلحة، ولا يدل مظهرهم على كونهم من الحجاج..

التصرفات الايرانية

اما، التصرفات والممارسات، الايرانية، فالواضح

انها لم تكن مفاجأة لاحد لا للحجاج من بقية دول العالم ولا للسلطات السعودية حيث كانت كل الانظار تتوجه الى بعثة الحج الايرانية، وتتوجس منها اعمالا قد تفسد موسم الحج برمته، وكاد هذا ان يحدث لولا «التصرف السليم» من قبل السلطات السعودية مرة، وقبولها بالتجاوز الايراني على مضض مرة اخرى، لكي لا يحدث ما لا يحمد عقباه..

ولم ينتظر مسؤولو بعثة الحج الايرانية وصول مكة لتبدأ دورها المرسوم، بل كانت البداية في المدينة المنورة حيث تظاهر مئات من الايرانيين هناك، واخذوا يرددون شعارات «التأليه» لخميني مما اضطر السلطات السعودية الى مواجهتها بالقوة، وتكرر المشهد مرة اخرى في مكة المكرمة يوم الثلاثين من الشهر المنصرم، حيث رفع الايرانيون شعارات معادية لكل الدول الاسلامية وقاموا بتوزيع مجموعة من المنشورات..

وفي ١٩٨٤/٩/١، نزلت مجاميع كبيرة من الحجاج الايرانيين يقودهم حرس خميني، ويمسك احدهم بمكبر صوت يردد من خلاله الشعارات، كما تم توزيع «نداء» من «امام المسلمين» خميني ـ كما جاء في مقدمة النداء ـ الى حجاج بيت الله الحرام، اضافة الى توزيع منشور آخر صغير، يحمل مجموعة اسئلة، وكان النداء والمنشور يتضمنان مغالطات فاحشة اضافة الى تهجمه على كل دول العالم الاسلامي وانظمتها واعتبارها جميعا غير شرعية «؟!!» وكان للعراق نصيب في هذه المنشورات السرية حيث السباب والشتائم غير اللائقة والالفاظ القبيحة التي تصف شعب العراق وقيادته مع دعوة صريحة الى الاستمرار في الحرب والعدوان على شعبه وارضه وسيادته رغم ان هذا يتنافى تماما مع تعاليم الاسلام التي تجنح للسلم والسلام، كما لا تنسجم تماما مع مراسم ومشاعر الحج المقدسة التي تؤلف بين قلوب المسلمين بالدرجة الاولى... ولكن النظام الايراني لم يخجل من طرح فكرة الحرب والاقتتال حتى في هذه المناسبة الدينية المقدسة.

التظاهرة والشعب الايراني، تصدت له السلطات السعودية بحسم هذه المرة فبينما كانت قوات الطوارىء السعودية تحاول تطويق التظاهرة وتفريقها بهدوء وسلام، ظهرت الروح العدوانية لدى القائمين عليها واخذوا في شتم وضرب القوات السعودية، مما اضطر الاخيرة الى استخدام القوة والعنف في تفريقها، وحدث هذا بالضبط بعد ان تحولت شوارع مكة الى ساحة قتال حقيقية..

.. والليبيون يشاغبون

هذا المشهد تكرر في مساء اليوم نفسه، ولكن هذه المرة مع «الشريك الليبي» فقد استغل رجال النظام الليبي بداية شهر «سبتمبر»، وكما يسمى «الفاتح من سبتمبر»، وهو ذكرى تربع معمر القذافي على السلطة في ليبيا بانقلاب عسكري، ليخرجوا بتظاهرات متفرقة قوامها مجاميع فيها حوالي مائتي شخص واكثر، وتوجهوا نحو الحرم الشريف حيث واجهتهم القوات السعودية وفرضت نطاقا حولهم، ولكنهم حاولوا الافلات واكمال مسيرتهم بالعنف مما اسفر بالمقابل عن رد فعل سعودي عنيف، وحدثت مواجهة شديدة استخدمت فيها الهراوات وخراطيم المياه الحارة، وكادت ان تحدث كارثة بعد ان لاحقت القوات السعودية المتظاهرين الذين اخذوا يرددون شعارات «الجماهيرية الليبية الاسلامية»، وقيادة القذافي للمسلمين بين جموع الحجيج الذين اكتظت وامتلأت بهم مكة الكرمة عن آخرها وبالذات حول الحرم الشريف.. وتعرض العديد من الحجاج الى الاذى، وخاصة كبار السن الذين داستهم الأرجل، وبالذات بعد ان اضطرت القوات السعودية الى احتلال الباحة الخارجية للحرم الشريف خوفا من تسرب المتظاهرين على ما يبدو الى داخل الحرم والاعتصام به..

وقد علمت «الطليعة العربية» ان العديد من حرس خميني قد شارك في التظاهرة الليبية واشعال اوار الفتنة والعنف.. كما ان شكل المجموعات الليبية التي قامت بالتظاهرة، من خلال عددها ومن خلال المشاركين فيها واغلبهم من الشباب والشابات، يوحي تماما ان اغلب الحجاج الليبيين الحقيقيين قد رفضوا المشاركة في هذه التظاهرة العنيفة، واقتصرت على الليبيين المبعثين اصلا لهذه المهمة تحت غطاء الحجاج.

عدا هذا، فان الجو كان خاليا تماما للشعب الايراني، وتكررت التظاهرات الايرانية يوميا في منطقة المشاعر المقدسة وحتى اثناء طواف الافاضة والوداع في مكة المكرمة، بعضها مر بسلام تحت سمع وبصر القوات السعودية، وبعضها واجهته هذه القوات بحزم سريع دون تطور يذكر...

والملاحظة الملفتة للانتباه هنا انه كلما اقترب موسم الحج من الانتهاء، اخذت بعثة الحج من الايرانيين ترفع شعارات معادية جديدة للاسلام تدعو الى التفرقة وتنم عن فوقية فارسية في قيادة المسلمين من خلال تأليه شخصية الخميني وجعله في مصاف الرب تارة، وتارة اخرى باعتباره «نبيا جديدا» او «الامام المنتظر»؟!

وجاء اليوم الاخير من الحج، وقبيل الرحيل من «منى»، ليكشف عن الرحلة الاخيرة من المخطط الايراني، وذلك عندما اقدمت مجاميع من حرس خميني، وهي مسلحة بسكاكين، بالهجوم على مجاميع من الحجاج العراقيين ضمن بعثة الحج، وهم متهيئون لركوب السيارات، مما اسفر عن معركة بالايدي قبل ان تصل القوات السعودية الى مكان الاشتباك، وكان واضحا ان هذه العملية مخطط لها من قبل، ولم ينفع معها الانضباط الشديد من قبل الحجاج العراقيين الذي كان مثار تقدير واعجاب المسلمين والسلطات السعودية..

وكادت الصورة ان تتكرر، كما حدث قبل عامين، عندما هاجمت مجاميع من حرس خميني مقر البعثة الطبية العراقية، ذات الشهرة الواسعة هنا، لخدماتها الكبيرة التي تقدمها لكل الحجيج من مختلف الالوان والجنسيات، وحدثت معركة مشابهة لما حدث هذا العام...

اخيرا... رغم كل هذا نستطيع القول ان موسم الحج مر بسلام، ويبدو ان القصة الايرانية ستتكرر ما دام نظام خميني باقيا، وكذلك الليبية ايضا ما دام القذافي ايضا.. وكان الله بعون الاسلام والمسلمين!□

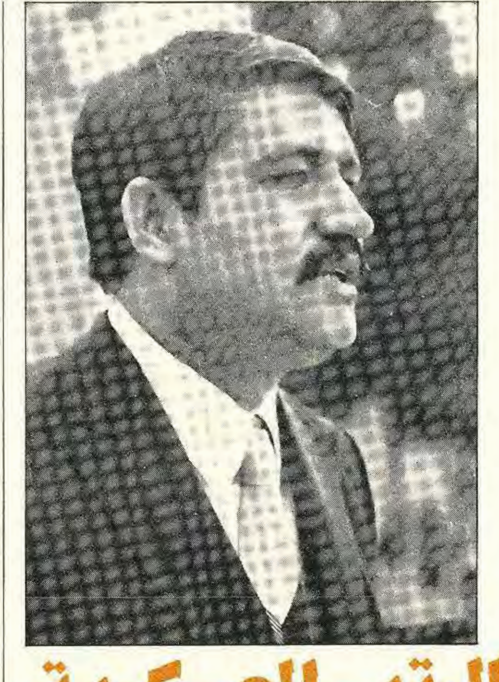


نموذج لهوية زود بها الحجاج الايرانيون بدلا من جوازات السفر خوفا من هروبهم.


يتظاهرون ويحملون مكبرات للصوت وسط لا مبالاة حقيقية.

وزير الاعلام العراقي بعد هروب الطائرة الايرانية الثالثة الى بغداد:

ننتظر "ضيوفاً" جدداً من ذوي الرتب العسكرية



بغداد ـ من «جاسم محمد حسن»:

وزير الاعلام العراقي السيد لطيف نصيف جاسم، وضع الكثير من النقاط على الحروف في مؤتمره الصحافي الأخير الذي عقده منتصف الاسبوع الماضي، مع مجموعة كبيرة من مراسلي الصحف والمجلات وممثلي وسائل الاعلام العالمية.

وقد انعكست الثقة والتفاؤل على حديث وزير الاعلام، اضافة لاعلانه مجموعة مستجدات كانت بمثابة «أجوبة» شافية لكثير من القضايا المثارة حالياً، وكشفه لأمور تدخل في باب «الاسرار» المثيرة ـ اذا صح التعبير ـ. ففي هذا المجال كان السؤال الحائر عن مصير الطائرات الايرانية الثلاث المختطفة الى العراق يبحث عن جواب، حسمه وزير الاعلام بقوله صراحة: «كل شيء يدخل في عش العراق.. لن يخرج منه» أي بمعنى آخر ان الطائرات الايرانية سوف «تبقى» في العراق، ولن تعاد الى ايران على اساس حالة «الحرب الشاملة» القائمة بين العراق وايران.

وهنا كشف وزير الاعلام العراقي عن حالة «تسليم جماعي» من قبل قوات ايرانية على الحدود ومن بينها ايضاً ضباط ايرانيون يحملون «رتباً عسكرية» عالية سوف يدخلون العراق «عما قريب».

ورغم ان السيد لطيف جاسم لم يوضح الموعد بالضبط واكتفى بالقول ان هذا سيتم في «الايام القادمة»، فان «رائحة» تطور مهم له تأثير كبير على مسار الحرب، بدأت «تفوح» عقب هذا التصريح، خاصة وان صاحبه اعلن بكل صراحة «اننا نرحب بأي طائرة تأتي الى العراق، ونرحب بالجيش الايراني وهو يختار العراق في اللجوء» واضاف موضحاً قوله: «اننا نستقبل يومياً عشرات من الفنانين والكتّاب والعسكريين اللاجئين الى العراق ونسهل لهم اقامتهم، ونخيرهم بين البقاء او الذهاب الى اي مكان في العالم».

وعن موقف «القانون الدولي» من ظاهرة اختطاف الطائرات الايرانية الى العراق وما يستتبعها من اجراءات، وجه السيد جاسم، سؤالاً الى النظام الايراني فيما اذا كانت الحرب تحكمها القوانين الدولية بالنسبة له، وقال: «هل هناك قانون دولي لم تخرقه ايران؟ هل يسمح القانون الدولي بذبح واعدام الاسرى، وهل يسمح باسقاط نظام آخر واحتلال ارض بلد آخر بالقوة، وأخيراً.. هل احترمت ايران اية مؤسسة دولية؟؟. وخلص الى القول «ضمناً» إنها حرب شاملة ضد نظام لا يحمل اي مصداقية او مسؤولية دولية..

وما عدا قضية الطائرات والتسليم الجماعي «المرتقب» لقوات ايرانية، أكد وزير الاعلام العراقي ان اجراءات القيادة العراقية في استمرار عملية التنمية وترصين الاقتصاد العراقي، وخاصة في مجال تصدير النفط العراقي ستثمر قريباً وبالذات في العام المقبل فيما ستشهد بداية عام ١٩٨٦ وصول معدلات النفط العراقي الى ما كانت عليه قبل الحرب، حتى مع الافتراض ان هذه الحرب ستستمر حتى تلك الفترة..

كما رسم السيد لطيف جاسم صورة لما في العراق وايران، أو كما اسماها «المعادلة القائمة للطرفين» وتتلخص في ترسيخ وحدة وطنية كاملة في العراق مع جيش قوي في العدة والعدد، وسياسة موحدة بقيادة الرئيس صدام حسين تترافق مع استعداد شعبي لمعركة طويلة الأمد، واستجابة مبدئية دائمة للسلام، بينما تشهد ايران حالة تفكك وضعف وتناحر وانحدار هائل في المعنويات وسمعة سيئة الصيت في كل العالم... كل هذا انعكس على الموقف في جبهة القتال مما يؤكد من جهة ان ايران ستتكبد كارثة كبرى فيما

.. وعاد الحصار العراقي يشتد

تسعة اهداف جديدة في اربعة ايام

بغداد بالهاتف من ـ مكتب «الطليعة العربية»:

حتى ساعة اقفال هذا العدد من «الطليعة العربية» بعد ظهر الخميس الماضي كان حصاد العراق من الاهداف البحرية المتعاملة مع موانىء النظام الايراني وجزيرة خرج مصب التحميل الرئيسي للنفط الايراني خلال الاربعة ايام الاخيرة فقط تسعة اهداف بحرية معظمها ذات حمولة كبيرة.

ففي يوم الاثنين الماضي بدأ مسلسل الحصاد العراقي حيث اعلن ناطق عسكري عراقي عن ضربة جوية موفقة على هدف بحري كبير جنوب جزيرة خرج الايرانية وتمت اصابته بصورة مباشرة، بعد هذا توالت عملية الحصار العراقي حيث اصابت الطائرات العراقية في اليوم الثاني هدفين بحريين احدهما كبير والآخر متوسط، كما اشار الى ذلك الناطق العسكري العراقي.

وفي وقت لاحق كشفت مصادر بحرية في البحرين ان ناقلة نفط مسجلة في ليبريا واسمها (سانت توبياس) تملكها النرويج ويبلغ اجمالي حمولتها ٢٥٠,٠٠٠ طن قد اصيبت في جانبها الايمن بالصواريخ العراقية بعد تحميلها بالنفط من جزيرة خرج الايرانية، وقد أكدت شركة لويدز العالمية للتأمين اصابة السفينة ايضا. وكان اليوم التالي ـ الاربعاء يوماً مشهوداً للقوات العراقية التي دمرت خمسة اهداف بحرية لايران، قامت القوات البحرية بتدمير اربعة منها وذلك عندما هاجمت قافلة بحرية كانت تروم الدخول الى ميناء بندر خميني وتمكنت ما بين الساعة التاسعة وخمسة عشر دقيقة والساعة الحادية عشر وسبعة عشر دقيقة من صباح ذلك اليوم من اصابة وتدمير هذه الاهداف الاربعة كما اشار الى ذلك الناطق العسكري العراقي، وجاءت اصابة الهدف الخامس مساء ذات اليوم بضربة جوية جنوب جزيرة خرج هذه المرة.

وفي يوم الخميس الماضي قطعت اذاعة بغداد برامجها لتذيع نبأ تدمير هدف بحري جديد متوسط الحجم قرب حقل نوروز الذي ألحقت به الطائرات العراقية في وقت سابق ابلغ ضرر.

هذا النشاط العراقي الملحوظ في تشديد

لو اقدم نظامها على شن هجومه المرتقب، ويفسر من جهة اخرى القلق والحيرة الايرانية ـ كما يقول الوزير العراقي ـ من الاستمرار بالحرب او القبول بوقفها، وهذا انعكس ايضاً على هجومهم المزعوم الذي لم يستطع النظام الايراني تنفيذه حتى الآن لاعتبارات عسكرية ومعنوية ومادية اخرى.

ما قاله السيد وزير الاعلام العراقي في مؤتمره الصحافي يمكن تلخيصه بما يلي:

● العراق سيواصل حصاره لجزيرة خرج، وستشهد الفترة القادمة القصيرة تطوراً جدياً في هذا الحصار، ولدى العراق من القدرات والامكانات العسكرية الهائلة التي بامكانها تدمير الجزيرة وذلك مرتبط بقرار سياسي قيادي.

● فرص السلام بالنسبة للعراق مفتوحة وسيستمر في التعامل معها ايجابياً.

● قضية لبنان، بيد اللبنانيين انفسهم، بعد ان يكف النظامان السوري والليبي عن التدخل في شؤونهم، وتصفية كافة الارتباطات مع الكيان الصهيوني، وعودة الوحدة الوطنية.

● لقاء خامنه ئي مع أسد والقذافي.. هو لقاء الضعفاء، فالأنظمة الثلاثة تعاني من ازمة ومازق معروفين، لذا كل واحد يحاول ان يرمم للآخر نظامه

● موقف العراق من كوريا الشمالية مرتبط بموقفها المتعاون والتسليحي مع ايران المعتدية، ونحن «أي العراق» يتعامل في سياسته على اساس الموقف من الحرب، وسياستنا في هذا المجال «مرنة».

● سوف يرى خميني مصيره الاسود، وهو لا يزال حياً، فلم يعد يشكل لنا اي مشكلة وهو يعترف بنفسه بتخبطه وقول «لا اعرف ماذا افعل» الدليل الحي على هذا التخبط.

● لا نحتاج الى اي جيش.. جيش العراق كاف للدفاع عن الوطن وصون شرف الأمة العربية.

● ليست هناك ضمانة لابقاء الحرب في حدودها الحالية، لذا فان التخوف من مواجهة عالمية في هذه المنطقة العالية الحساسية.. هو تخوف مشروع.

● كل العالم رسمياً وشعبياً.. يقدر ويتفهم مواقف العراق السلمية.. وايران في عزلة دولية قاتلة.□

الحصار حول الموانىء الايرانية وجزيرة خرج يرى اغلب المراقبين هنا والمعنيين بتطورات الحرب مع ايران انه يأتي ضمن التطور الجديد في عمليات الحصار العراقي.

كما . يرى المراقبون ايضاً ان اتساع حجم العمليات العراقية في حصار الموانىء الايرانية وبهذا الشكل المكثف يحمل في طياته بشكل واضح بشائر الحسم العراقي النهائي للحرب مع ايران وهي تدخل عامها الخامس، بينما يتوقع وتؤكد ذلك «الطليعة العربية» ان تستمر الضربات العراقية وبشكل نوعي ومكثف ليتحقق شلل اقتصاد ايران والعجز عن تمويل آلتها الحربية بشكل يتوازن ويتناسب مع الشلل الذي اصاب حشودها العسكرية التي تقف منذ حوالي سبعة اشهر عند الحدود العراقية دون ان تتجرأ على اختراقها ومواجهة النيران العراقية التي بامكانها حصاد وتدمير اضعاف اضعاف هذه الحشود.□

الطائرة الثالثة وصلت.. بانتظار المزيد

خاطفو الطائرات الإيرانية يعرفون الطريق الى.. بغداد

بغداد ـ مكتب «الطليعة العربية»:

خلال ثلاثة عشر يوماً.. لجأت ثلاث طائرات ايرانية الى العراق، فما كاد الاعلان عن سفر المجموعة الاولى من ركاب طائرة «الايرباص» الايرانية التي اختطفت الى العراق في ٢٨ آب (اغسطس) الماضي، والاعلان ايضاً عن استقبال طائرة اخرى عسكرية اختطفت بعد يومين من طائرة الايرباص وهي من طراز «اف ٤» حتى اصبحت بغداد مسرحاً لعملية لجوء طائرة ايرانية ثالثة وذلك يوم الاثنين الماضي.

الطائرة المختطفة الجديدة والثالثة هي من طراز بوينغ «٧٢٧»، وصلت الى احد مطارات العراق وعلى متنها «٧١» راكباً بضمنهم طاقم الطائرة وعددهم ثمانية اشخاص، وكانت وكالات الانباء العالمية قد تناقلت قبل وصولها الى هنا، خبر اختطافها وهي في رحلة داخلية من بندر عباس الى طهران وهي تحمل «١١٤» راكباً. وقبل وصولها الى العراق عاشت مرحلة عذاب طويلة وهبطت في مطارات زودتها بالوقود، قبل ان تحط في احد المطارات العراقية.

عملية الاختطاف نفذها شابان وسيدة، الأول ملازم أول شرطة يدعى طوفان، والآخر اسمه «برويز» احضر معه زوجته وطفلاه «امين وهارش» خوفاً ـ على ما يبدو واضحاً ـ من انتقام النظام الايراني منهما في حالة بقائهما في ايران.

اما كيف تمت عملية الاختطاف.. فيشرحها المختطفون في مؤتمر صحافي في مطار بغداد الدولي حضره عشرات المراسلين العرب والاجانب، وكان واضحاً ان العنصر الرئيسي في عملية الاختطاف ملازم الشرطة طوفان الذي اقتحم كابينة القيادة شاهراً مسدسه، واطلق رصاصة واحدة للسيطرة على الطائرة وتحذير اي من الحرس المسلحين الذين على متنها.

هدف العملية، كما شرحه المختطفون، يتجسد في الهرب من نظام القتل في ايران وللاعراب عن السخط والاستنكار لهذا النظام، وكما يقول ملازم الشرطة «ان اختيارهم العراق ملجأ يأتي تحت تأثير وعيه للعلاقات الايجابية التي يمارسها مع الجماهير الايرانية وحركاتها السياسية المعارضة، كما انهم وظفوا وسيوظفون عملية لجوئهم الى العراق لمصلحة تسليط المزيد من الانتباه العالمي على مأساتهم، بفعل الامكانات الاعلامية الكبيرة المتاحة في العراق للتركيز على عملية الاختطاف باعتبارها جزءاً من النشاط العام المعارض لدكتاتورية خميني».

وكما حدث لركاب طائرة الايرباص الايرانية المختطفة، خيرت السلطات العراقية ركاب طائرة البوينغ، بين البقاء أو العودة او الاتجاه الى اي جهة في العالم، كما نظمت لركاب الطائرة الثالثة المختطفة جولة في العاصمة العراقية، وزيارات للعتبات المقدسة عرضها تلفزيون بغداد في نشراته الاخبارية..

ومن المتوقع ان يطلب عدد من ركاب الطائرة اللجوء او المغادرة الى مكان آخر غير ايران، كما فعل بعض ركاب طائرة الايرباص المختطفة حيث طلب ثلاثة منهم البقاء كلاجئين سياسيين، وتم ترحيل بقية الركاب، وكل ذلك تم باشراف وعلم اللجنة الدولية للصليب الاحمر، التي قدم لها العراق كل التسهيلات للالتقاء بركاب وطاقم الطائرة والتعرف على رغباتهم فرداً فرداً.

وقبل ان يسدل الستار على عملية الاختطاف الثالثة، وليست الأخيرة بالطبع، لم يجد النظام الايراني اي حجة لاتهام العراق، كما فعل عندما اختطفت طائرة الايرباص وقال ان المقاتلات العراقية اجبرت الطائرة المختطفة على الهبوط في العراق، لذلك فان هذا النظام هاجم وعلى لسان رئيسه خامنه ئي مجلس الامن«؟!!» ومنظمة «أياتا» الدولية للنقل الجوي واتهمهما بالانحياز الى العراق ضد ايران«؟!!».

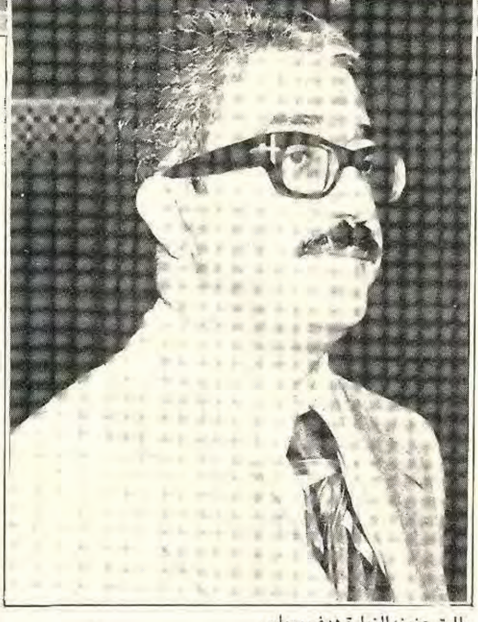
المضحك في الأمر هنا، ان منظمة «أياتا» الدولية لها مهمات محددة بعيدة كل البعد عما يقوله النظام الايراني، وربما جاء هذا الاتهام الساذج عقب تثمين المنظمة لموقف العراق الانساني من مسافري وطاقم الطائرة الايرانية المختطفة «ايرباص»..

هذا التثمين جاء في برقية وجهها السيد «نورث همرشولد» المدير العام للمنظمة الدولية الى المدير العام للخطوط الجوية العراقية، واعرب فيها عن «عظيم تقديره» للتعامل الانساني الذي قدمته الحكومة العراقية للايرانيين الذين كانوا على متن الطائرة، وسماحها لهم بالمغادرة عن طريق الصليب الأحمر وباشرافه..

وبانتظار عملية اختطاف جديدة ـ ربما تكون بغداد أيضاً محطة لها، أو أي عاصمة اخرى.. فان مصير الطائرات المتوجهة الى العراق بات معروفاً حيث لن تعود الى ايران مرة اخرى، كما قال وزير الاعلام العراقي.□

بعد باريس.. طارق عزيز في بون :

الألمان يتفهمون مواقفنا



طارق عزيز: للزيارة هدف سياسي

بون ـ فاروق الفرحان

الزيارة التي قام بها نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية العراقي السيد طارق عزيز الى بون في الاسبوع الاول من شهر ايلول تلبية لدعوة رسمية من وزير الخارجية الالماني، التي التقى خلالها بنظيره الالماني هانس غينشر والمستشار هلموت كول ورئيس الجمهورية ريتشارد فونفايتكا ووزير الاقتصاد الالماني مارتن بانكمان واتحاد الصناعة الالماني، كانت على ما يبدو ذات اهمية خاصة على صعيد العلاقات الثنائية ما بين البلدين وسبل تطويرها في كافة المجالات. ومما تجدر الاشارة اليه ان هذه الزيارة كان من المفترض القيام بها في العام الماضي، او في بداية العام الحالي الا انها ارجئت لاكثر من مرة بسبب انشغال السيد عزيز بمواعيد حالت دون تنفيذها في الاوقات المقترحة لها. وتأتي زيارة نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقي لبون في اعقاب زيارة غينشر لطهران مما يجعلها ذات اهمية استثنائية لا سيما وان العلاقات الالمانية ـ الايرانية، بخاصة في الجوانب الاقتصادية باتت علاقات مميزة لدرجة ان بعض الاوساط تتحدث عن دور الماني في مجال تحسين وتنشيط العلاقات ما بين الولايات المتحدة والغرب من جهة، وايران من جهة اخرى، وان كان المسؤولون الالمان يشددون على ان علاقاتهم مع ايران تقوم على اساس الحياد في الحرب العراقية ـ الايرانية.

لكن، ما هي اهداف هذه الزيارة وما هي المواضيع التي تباحث بها المسؤول العراقي مع المسؤولين الالمان وما هو تقييم هذه الزيارة:

تفيد المعلومات التي حصلنا عليها من مصادر مطلعة ان المباحثات ما بين وزير الخارجية العراقي والمسؤولين الالمان تركزت على العلاقات الثنائية وسبل تطويرها سياسياً واقتصادياً وعلى الحرب الايرانية ـ العراقية وضرورة تكثيف الجهود لانهائها، الامر الذي اكده السيد عزيز في مؤتمره الصحافي الذي عقده في بون عندما قال: «الهدف من زيارتي سياسي». وتؤكد هذه المعلومات بان وجهات النظر كانت متطابقة فيما يخص ضرورة انهاء الحرب وحفظ السلام والاستقرار في منطقة الخليج، لا بل ان الجانب الالماني قد ابدى تقديره لجهود العراق السلمية مشجعا العراق على ضرورة الاستمرار في هذا النهج الايجابي ومؤكدا على التزام حكومة المانيا الاتحادية الحياد التام تجاه الحرب وواعدا بان يقنع الاعضاء الآخرين في السوق الاوروبية المشتركة بدور العراق الايجابي وسياسته السلمية ورغبته في انهاء الحرب والدخول في مفاوضات مع ايران دونما شروط مسبقة. كما تفيد مصادر المعلومات بأن السيد عزيز طالب الحكومة الالمانية باعتبارها عضوا بارزا في السوق الاوروبية المشتركة وكذلك دول السوق الاخرى بدور اكثر ايجابيا تجاه الحرب وبضرورة ممارسة ضغط اكبر على المسؤولين في ايران لحملهم على القبول بانهاء الحرب واحلال السلام، كما دعا في مؤتمره الصحافي الى «وعي الدول التي تشعر بالمسؤولية ازاء الامن والسلم والاستقرار في المنطقة والعالم ليس باعطاء التصريحات فقط وانما باتخاذ خطوات جدية لتقليل امكانيات الطرف المصر على الحرب ولدعم الطرف الذي يدعو الى السلام والى دور انشط سياسيا سواء في التصريحات الفردية او في الهيئات الدولية كالامم المتحدة والى خطوات عملية تضعف امكانيات الطرف الذي يصر على استمرار الحرب وتقوي من امكانيات الطرف المصر على السلام».

وأكّد في معرض ردّه على اسئلة الصحافيين «بان العراق لا يدعو الى مقاطعة ايران اقتصاديا او عزلها سياسيا او سحقها عسكريا وانما ينتقد التعاون الذي يؤدي الى حصول الملالي على المال ذلك المال الذي ينفقونه في شراء السلاح، وفي تمويل عمليات الارهاب في العالم».

وردا على سؤال وجه اليه حول علاقات العراق مع المعارضة الايرانية اجاب السيد عزيز بقوله: «بان للعراق علاقات ودية» مع اغلب اطراف المعارضة الايرانية مستندة الى رغبته في «تقوية اتجاه السلام في ايران وتقوية اتجاه حسن الجوار بين العراق وايران».

اما بالنسبة للموضوع المثار حول الغاز واستخدامه سلاحا في المعارك مع ايران والمصنع المقام من قبل شركة المانية فقد اكد السيد عزيز في حديثه للصحافيين بان المصنع ذو طبيعة زراعية بحتة وبان المسؤولين الالمان لا يقيمون وزنا كبيرا للتقارير الملفقة والدعاية المغرضة مشيرا الى ان العراق سوف لن يسمح بتفتيش هذا المصنع الصغير تاركا المجال للشركة الالمانية المجهزة لهذا المعمل بان تجد بالتعاون مع الشركة الحكومية العراقية الحلول الملائمة لدحض هذه الادعاءات ومشددا في ذات الوقت على ان العراق لم يستخدم الغاز السام في حربه مع ايران لا في الماضي وليس بحاجة لاستخدامه مستقبلا لان العراق يمتلك القوة الكافية لدحر الهجومات الايرانية.

وردا على سؤال آخر حول الاستمرار في مهاجمة السفن المتوجهة للموانىء الايرانية اكد وزير الخارجية بان العراق سيستمر في مهاجمة السفن والمنشآت الايرانية طالما ان ايران مصرة على حق رفض العراق في استخدام موانئه على الخليج. فالعراق قد قبل قرار مجلس الامن ٥٤٠ وايران رفضته فهي تريد ان تحتكر لنفسها الحق في استخدام موانئها دون ان يكون للعراق نفس الحق. لذلك فمن حق العراق ان يهدد المصالح الايرانية طالما ان مصالحه، وهو دولة خليجية مهددة في منطقة الخليج من قبل ايران، واضاف قائلا: العراق لا يهدد مصالح اجنبية وانما يهدد مصالح الطرف الذي يهدد مصالحه والذي يرفض قرار مجلس الامن ويرفض احترام قواعد القانون الدولي.

وتعقيبا على تصريحات رئيس الوزراء الايراني قال السيد طارق عزيز «بان تصريحات رئيس الوزراء الايراني تدلل على حماقته وعدم اهتمامه بدماء ابناء شعبه، لكن العراق على استعداد كامل لسحق الهجوم».

وردا على سؤال حول تأثيرات استمرار الحرب العراقية ـ الايرانية على القضية الفلسطينية اكد السيد عزيز بان «استمرار الحرب التي تفرضها ايران على العراق تؤدي الى تقليل الاهتمام بالقضية الفلسطينية وعليه لا بد لكل المهتمين بالقضية الفلسطينية عربا كانوا ام اجانب الدعوة الى ايقاف الحرب لكي تنصرف الانظار ويتركز الاهتمام على القضية الفلسطينية بحيث يتمكن الشعب الفلسطيني من استعادة حقوقه المشروعة».

وزاد قائلا حول موقف العراق من محاولات التوحيد الفلسطينية ومن المؤتمر الوطني الفلسطيني المزمع عقده في الجزائر بان «العراق يؤيد وحدة الشعب الفلسطيني ووحدة المؤسسات الفلسطينية التي تمثل الشعب الفلسطيني ويؤيد بشكل مطلق القيادة الشرعية لمنظمة التحرير الفلسطينية وعقد المجلس الوطني الفلسطيني وشجب اي شكل من اشكال التدخل في الشؤون الداخلية الفلسطينية وكل محاولة تستهدف اضعاف وضرب الشعب الفلسطيني ومؤسساته السياسية سواء كان ذلك من جانب النظام السوري او من اي طرف آخر».

هذا وكان السيد طارق عزيز قد القى محاضرة في ختام زيارته حول «آفاق السياسة الخارجية العراقية» تلبية لدعوة وجهت له من رئاسة «الجمعية الالمانية للسياسة الخارجية» في بون والتي حضرها بعض المسؤولين الالمان وعدد كبير من الاساتذة والباحثين تناول فيها أبعاد الصراع العراقي ـ الايراني وجهود العراق السلمية واصرار ايران على الاستمرار في الحرب واجاب فيها على اسئلة الحضور.□

تداخل الاستحقاقات الاقليمية والدولية في حرب الوراثة السورية

التصريحات المتبادلة بين رفعت وطلاس تكشف عمق أوجاع النظام

يبدو النظام السوري الآن، وكأنه يعيش الظروف التي عاشتها سورية سنة ١٩٥٧ ـ مع الفارق الكبير في طبيعة نظام الحكم ـ، او وضعه في سنة ١٩٨٢ عشية الغزو الصهيوني للبنان، اي انه يعيش موقفا صعبا، بل بالغ الصعوبة. فسنة ١٩٥٧ دهمت سورية الاستحقاقات المحلية والاقليمية والدولية، وأبرز تلك الاستحقاقات ما كان قد نتج عن حرب السويس، فأقدم الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر على اقامة الوحدة مع سورية تلبية لهدف قومي ورغبة رسمية وشعبية ولانقاذها من حالة العزلة التي كانت تعيشها عامذاك.

وفي سنة ١٩٨٢ كان النظام السوري يعيش ايضا في شبه عزلة عربية تامة، بسبب مواقفه المتطرفة في لبنان وفي حرب الخليج. وقد ازدادت هذه العزلة بفعل المراهنات المذهبية الخاسرة في المنطقة سواء عبر التحالف مع ايران، او عبر اشعال الحروب المذهبية في لبنان، والتي بات العرب جميعا يشعرون بأخطارها، وما يمكن ان ينجم عنها من تفتت وتمزيق تمهيدا لاقامة الدويلات هنا وهناك.

وعام النظام السوري الحالي، اي عام ١٩٨٤، هو غير عامي ١٩٥٧ و١٩٨٢. إذ انه في عام ١٩٥٧ لم يكن الجرح اللبناني مفتوحا، وينزف دماء مستمرة اثبت النظام السوري عجزه عن ايقافها، مما شكل له ارباكا على الصعيدين العربي والدولي. وكذلك يمكن القول ان عام ١٩٨٤ هو غير عام ١٩٨٢ عندما غزت القوات الصهيونية لبنان، وتراجعت امامها قوات النظام السوري من الجنوب والشوف والجبل الى البقاع الغربي، حيث تم الاتفاق على وقف اطلاق النار، بواسطة المبعوث الاميركي فيليب حبيب، بعد تدمير الصواريخ السورية في البقاع.

الاستحقاقات المحلية والعربية والدولية

وعام ١٩٨٤ ايضا يختلف عن عام ١٩٨٢، اذ انه يأتي في ظل استحقاقات محلية وعربية ودلية، ابرزها:

ـ الحصار السوري الشهير للقوات الفلسطينية في طرابلس عاصمة الشمال اللبناني، الذي جاء تكملة للحصار الصهيوني للقوات الفلسطينية في بيروت عام ١٩٨٢.

ـ استمرار نزيف الجرح اللبناني، واحتمال عودة التفجيرات الامنية.

ـ على الصعيد الداخلي السوري: اندلاع حرب الوراثة، فيما النظام السوري يتهيأ لاجراء انتخابات لما يسمى بالقيادة القطرية لحزب السلطة في نهاية الشهر الجاري واوائل تشرين الاول، بالاضافة الى اقتراب انتخاب مجلس الشعب، وعلاقة هذا الانتخاب بانتخابات رئاسة الجمهورية في آذار ١٩٨٥

ـ على الصعيد العربي، ثمة استحقاقات كثيرة في طليعتها:

١ ـ انتصار العراق في الحرب القومية التي ذاد فيها عن الأمة العربية، ورهان النظام السوري على ايران الذي تحولت الى ورقة مهترئة في يدي النظام المرتجفتين.

٢ ـ الاتحاد المغربي ـ الليبي الذي استطاع ان يجتذب ليبيا من سورية، ويجعلها اكثر تقاربا مع نظرة المغرب الى القضايا العربية.

٣ ـ التقارب السعودي ـ الجزائري.

٤ ـ مؤتمر الدول المطلة على البحر الاحمر الذي سينعقد في السودان، والذي ستشترك فيه مصر الى جانب سبع دول عربية في طليعتها السعودية للبحث في امن البحر الاحمر.

٥ ـ مؤتمر القمة العربية المزمع عقده في الرياض في تشرين الثاني، والذي يبدو انه سينعقد، ولن تستطيع ان تكون سورية وحدها خارجه.

على الصعيد الدولي:

ـ الموقف السوفياتي الشديد الوضوح من حرب الخليج، وقد تمثل اخيرا في الاشادة بالعلاقات العراقية ـ السوفياتية، وتطور هذه العلاقات في اتجاه الكويت.

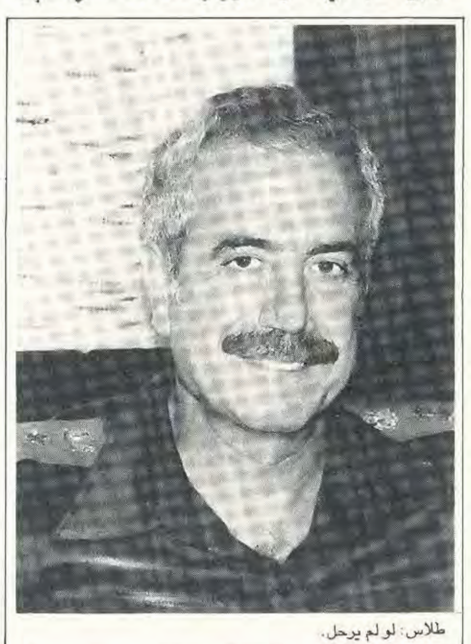
ـ تردي العلاقات السوفياتية ـ السورية، اذ يلاحظ انه منذ تولي تشيرنينكو السلطة في الكرملين، لم يزر موسكو احد من كبار المسؤولين السوريين غير رفعت أسد شقيق الرئيس السوري، الذي ابعد الى جنيف بعد هذه الزيارة مباشرة.

ـ التقارب الاميركي ـ السوفياتي، الذي بدا في تصريحات كبار المسؤولين في البيت الابيض والكرملين، لضرورة اعادة احياء الحوار، والذي سيمهد له وزير الخارجية السوفياتي غروميكو بلقاء الرئيس الاميركي ريغان في البيت الابيض في اواخر هذا الشهر والنظام السوري لعب طويلا على الخلاف السوفياتي ـ الاميركي، ووضع رجلا في الفلاحة وأخرى في البور.

ـ التقارب السعودي التركي من جهة، والتقارب المصري ـ التركي من جهة ثانية.

هذه الاستحقاقات المحلية والعربية والدولية دخلت بكل زخمها في حرب الوراثة الدائرة في سورية، بالاضافة الى صحة الرئيس السوري التي لا يستطيع احد ان يغفلها. وفي الاسبوع الماضي اشتدت حرب التصريحات العلنية، وارتدت بعدها الحاد، عندما ادلى وزير الدفاع السوري مصطفى طلاس بتصريح الى مجلة «دير شبيغل» الالمانية، قال فيه: «ان العميد الركن رفعت اسد نائب رئيس الجمهورية السورية وشقيق الرئيس حافظ اسد اصبح شخصا غير مرغوب فيه الى الابد في سورية». واضاف: «عندما يقول رئيسنا لشخص أغرب الى جنيف فانه يرحل، اما الذي يقول: لا للرئيس الاسد، يُطاح برقبته». وشدد طلاس بقوله: «لو لم يكن هذا الشخص قد رحل الى الخارج لكان الجيش قد وجه ضربته».

وهذه ليست المرة الاولى التي يدلي فيها طلاس بمثل هذا التصريح عن رفعت اسد، فقد سبق ان أعلن مثل


طلاس: لو لم يرحل.

رفعت اسد: سأعود.

ذلك عبر التلفزيون الفرنسي في شهر تموز، مما اضطر رفعت ان يرد عليه، ويؤكد انه عائد الى دمشق، وان كلام طلاس «يفتقر الى الثقة والترابط في مضمونه»، وان تصريحه «غير مسؤول وغير جاد».

ومرة ثانية رد رفعت الاسد على طلاس، واكد من جنيف انه عائد الى دمشق لممارسة صلاحياته الرسمية، وهناك من يقول انه اتصل به هاتفيا فانكر طلاس حرفية ما نسب اليه وقد قالت صحيفة «لو كوتيديان» الفرنسية بتاريخ ١٢/٩/١٩٨٤، ان رفعت في حال عودته الى سورية سيقوم بحملة سياسية واسعة ضد «العليين» اي المجموعة العلوية التي ارتكبت مجزرة مدينة «حماه» والتي ذهب ضحيتها حوالي ٣٠,٠٠٠ الف قتيل، وهي حسب قول رفعت انها ارتكبت «ضد الطائفة السنية». وهذه أول مرة تنفتح فيها ملفات مدينة «حماه»، ويتنصل رفعت من ارتكاب المجازر فيها، ليلصقها بجماعة «العليين».

وقبل ان يتهيأ رفعت للعودة الى سورية، وللقيام بحملته السياسية «التنظيفية» داخل النظام، كانت الحملة قد بدأت من جانب شقيقه، الذي، أبعد معظم الشخصيات السياسية والعسكرية المؤيدة لرفعت، وطلب منهم الاستقالة.

السؤال الجديد المطروح في هذه الحرب الدائرة بين أقطاب النظام الطائفي العلوي، ان طبيعة الصراع داخله تحولت من صراع محلي خاص، الى صراع تداخلت فيه الاستحقاقات الاقليمية والدولية.. فهل ان حافظ اسد سيستطيع حسم الصراع لصالحه.. او لصالح ابنه باسل، عبر التوجه الجديد نحو الغرب من النافذة الفرنسية، ام ان الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران، سيكتشف عند وصوله الى دمشق ان الرئيس السوري ليس مسيطرا على الوضع في لبنان، وفي سورية بالذات، حيث الجبهة الداخلية تتعرض لهزات قوية؟

العارفون بالامور يقولون ان الرئيس الفرنسي سيعود من دمشق بخيبة امل كبيرة، اذ سيكتشف انه ليس لدى الرئيس السوري شيء يعطيه، في ظل التطويق العربي المتصاعد، وان وضع الرئيس السوري لا يحسد عليه، اذ هو الآن يعيش مرحلة عض الاصابع.. واحصاء الانكسارات الكبيرة على المستويين العربي والدولي. وسيفاجأ الرئيس الفرنسي عندما سيسمع دوي المدافع والقذائف في عدد من المناطق اللبنانية، كما سيفاجأ بالتنازلات التي سيقدمها حافظ اسد لفرنسا، في محاولة منه لانقاذ رأسه، وذلك عبر اغراء باهت وخاسر سلفا يتمثل في تحسين العلاقات الفرنسية مع ايران.

لقد تحمل لبنان آلامه كما تحملت المقاومة الفلسطينية، وتحمل العراق الآلام القومية الاكبر وأثبت انه قادر على حملها، والنجاح بها حين تخاذل النظام السوري، وكذلك اثبتت الدول الخليجية مقدرتها على تحمل الابتزاز والآلام الاخرى.. لكن هل سيستطيع النظام السوري تحمل الآلام التي يواجهها الآن، بينما الوضع الاقتصادي في سورية، في أسوأ مراحل التردي والانهيار؟

الاشهر الثلاثة المقبلة ستكشف اذا كان النظام السوري قادر على دفع الاستحقاقات، او ان يديه خاويتان: اقتصاديا وسياسيا وعسكريا؟□

بين تصريحات شعبان.. وتهديدات خدام

ما مصير طرابلس بعد عودة «اللقاء الاسلامي» من دمشق؟

بيروت ـ خاص:

يجمع متتبعو الاحداث الدامية التي عصفت في مدينة طرابلس في شمال لبنان، وما اسفرت عنه من نتائج وخسائر بشرية ومادية واقتصادية فادحة، في منتصف شهر اغسطس/ آب الماضي، بأن شيئاً من عوامل الاستقرار الأمني لم يتحقق فعلياً وعلى الأرض بالرغم من القرارات ومضمون الاتفاقات التي اعلنت بموافقة اطراف النزاع والتي اتاحت فقط للمدينة ان تنعم بقضاء عيد الاضحى المبارك بهدوء وسط التزام هذه الاطراف التي مضى على اقتتالها زهاء السنة، بقرار وقف اطلاق النار الذي اعلن في اعقاب زيارة وفد «اللقاء الاسلامي» بطرابلس الى دمشق ابان احتدام المعارك واشتداد القصف المدفعي والصاروخي على احياء المدينة والذي حصد في يوم واحد ما يزيد عن ١٥٠ قتيلا واكثر من ٣٠٠ جريح، عدا الخراب والدمار في البيوت السكنية والمؤسسات والقطاعات التجارية والاقتصادية، مما اعاد الى الاذهان اهوال القصف الذي عانت منه عاصمة الشمال غداة اندلاع الصراع السوري ـ الفلسطيني على الساحة الطرابلسية.

وما يؤكد صحة هذه التوقعات في مدينة طرابلس، النتائج التي اسفر عنها اجتماع اعضاء وفد «اللقاء الاسلامي» الى عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري، والذي جرى على مرحلتين.

في المرحلة الاولى من الاجتماع تحدث خدام الى وفد «اللقاء الاسلامي» عن الدور السوري في لبنان، مؤكداً انه في ضوء العراقيل الحادة في الجبل، اضطرت سورية الى اللجوء لتنفيذ الخطوة الثانية من الخطة الأمنية التي كانت مقررة في جبل لبنان، في طرابلس. (ومعروف ان العجز عن تنفيذ الخطة الأمنية في الجبل ناتج عن رفض الكيان الصهيوني لها، وذلك عبر استمرار دورياته في التوجه الى الدامور على الطريق الساحلي احيانا، والى الشوف الاوسط احيانا، عدا عن تمركز قواته في جبل الباروك في الشوف، والغارات الجوية التي تقوم بها في بحمدون وغيرها، بالاضافة الى تحليق الطائرات «الاسرائيلية» باستمرار فوق الجبل وبيروت والبقاع). ويكشف مسؤول قيادي كبير في طرابلس ان خدام اتهم «اللقاء الاسلامي» وقوى اخرى بالتعاون مع منظمة التحرير الفلسطينية بعلاقات وثيقة مع رئيسها ياسر عرفات. وينقل هذا المسؤول ان خدام قال لهم: «انتم تعرفون ماذا حصل في مدينة «حماه»، ونحن لا نريد تحميل طرابلس اية نتائج مدمرة على غرار ما حصل في «حماه» ولكن لن نرضى ان تكون عاصمة الشمال الموجودة على حدودنا بهذا الوضع. فاذا كنتم حقا تريدون مصلحة طرابلس، عليكم بالتعاون مع رئيس الحكومة رشيد كرامي».

في المرحلة الثانية من الاجتماع تحدث اعضاء «اللقاء الاسلامي» مؤكدين ان لا مصلحة لهم بتفجير الاوضاع الأمنية في طرابلس، مشيرين الى تقارير «هيئة التنسيق الشمالية» التي تؤكد ان اعمال القصف كانت من جهة «بعل محسن» حيث يتمركز المسلحون الغرباء عن طرابلس ولبنان، بالاضافة الى مشاركة قوات «المنشقين» عن «فتح» وقوات سورية نظامية في قصف المدينة. واكد وفد «اللقاء الاسلامي» ان ليس هناك اي علاقة بينهم وبين رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، نافين وجود اي مقاتلين فلسطينيين في صفوفهم، ومطالبين خدام باسماء محددة ليصار الى تسليمهم. غير ان الوفد عاد الى طرابلس ولم يتسلم اي لائحة تتضمن اية اسماء.

ويقضي الاتفاق بين المسؤولين السوريين وقيادة وفد «اللقاء الاسلامي» بانزال الجيش اللبناني على خطوط التماس، وهي خطوة تؤدي الى تقسيم طرابلس تقسيماً مذهبياً. لكن المسلحين الغرباء (أي جماعة الفرسان الحمر الموالين للنظام السوري) يطالبون بان تكون منطقتهم وخطوطهم تحت اشراف القوات السورية، فيما يصر «اللقاء الاسلامي» على اخراج الغرباء وارجاعهم الى سورية، وانزال الجيش اللبناني في جميع انحاء طرابلس. وتعهد «اللقاء الاسلامي» انه في حال انسحاب هؤلاء الغرباء من «بعل محسن» بتوقيع ميثاق شرف يؤدي الى اشاعة السلام في عاصمة الشمال.

وفيما كانت هذه المناقشات جارية فاجأت قيادة «المنشقين الفلسطينيين» الهيئات الطرابلسية بطلب تسليم اسلحة الاطراف الاسلامية، باعتبار ان هذه الاسلحة هي ملك الثورة الفلسطينية، وسبق ان تركها «أبو عمار» في طرابلس قبيل مغادرته المدينة بعد الحصار السوري الشهير. وقد اثار هذا الطلب الاطراف الاسلامية التي ردت ان الاتفاق تم مع السلطات السورية، وانه يقضي بتجميع الاسلحة على ان تبقى في اماكن محددة وباشراف اوساط «اللقاء الاسلامي» نفسه، على غرار ما تم في بيروت. واكتملت المفاجأة حين دخل «جيش لبنان العربي» بقيادة الرائد احمد الخطيب على الخط، والذي طالب بأن يشارك في حفظ الأمن عبر الانضمام الى الجيش اللبناني، وحجته في ذلك ان يعامل معاملة «اللواء السادس» الذي كان قد انشق عن الجيش اللبناني.

وقد توقف المراقبون عند تصريح «امير حركة التوحيد الاسلامي» الشيخ سعيد شعبان في طرابلس بعد عودته من دمشق ولقائه الرئيس السوري حافظ أسد ـ وقد تضمن التصريح تحفظات ابرزها ضرورة اخراج المسلحين الغرباء من طرابلس، ويعني بذلك مسلحي «الفرسان الحمر» الذين يحملون جنسيات سورية، ويقاتلون في طرابلس.□

بعد مفاوضات شاقة طوال ستة اسابيع

حكومة الرأسين "ملغومة" لصالح الليكود!

بيريز وشامير يتناوبان الحكم خلال ٥٠ شهراً.. ولا شيء يوحي ان ذلك «خاتمة المتاعب»!

صحيفة «هاآرتس» الصهيونية المستقلة علّقت على حكومة «الرأسين» الائتلافية بين «المعراخ» و«الليكود»، بأنه بالرغم من ضرورة فهم رغبة شمعون بيريز الجامحة في الوصول الى رئاسة الحكومة، فقد كان على حزب العمل ان يضع خطاً احمر لا يمكن تجاوزه في المفاوضات التي دارت بين بيريز وشامير. وقالت ان هذه الحكومة هي «حكومة ملغومة» لصالح الليكود بالدرجة الأولى. وسوف تكون بمثابة الانتحار السياسي لبيريز.

وفي الحقيقة فان بيريز الذي قاد مفاوضات شاقة طوال ستة اسابيع مع شامير من اجل التوصل الى مثل هذه الصيغة الائتلافية، قد وضع نفسه في مأزق صعب يوازي في خطورته بالنسبة لمستقبله السياسي الاعتذار الذي كان سيضطر للجوء اليه بعد انتهاء المدة المحددة لتشكيل الحكومة في السادس عشر من الشهر الجاري. وبات من الواضح تماما ان بيريز وضع مستقبل حزبه في الميزان من اجل ان يلبي رغبته الدائمة بالوصول الى رئاسة الحكومة بعد ان حرمه الليكود من هذه الأمنية طوال المرحلة الماضية الممتدة من العام ١٩٧٧ حتى يومنا هذا. لقد رد بيريز على المعترضين على هذا الاتفاق داخل المعراخ «لم يكن امامنا بديل آخر غير اللجوء مرة اخرى الى صناديق الاقتراع التي لم تكن نتائجها مضمونة..». واذا كان في تصريح بيريز الكثير من الصحة، فان من الصحيح ايضا ان الاقدام على تشكيل هذه «الحكومة الملغومة» لن تكون خاتمة المتاعب والأحزان بالنسبة له وبالنسبة لحزب العمل ايضا، وانما ستكون بداية لمرحلة جديدة وصعبة من الضغوطات التي لا بد ان يرضخ لها اذا أراد الاستمرار في الحكم بدون الكثير من المشاكل، خصوصاً بعد ان انفضّ من حوله معظم الحلفاء الذين كان يعتمد عليهم في مواجهة الليكود (المابام، القائمة التقدمية من اجل السلام، راكاح، حركة الحقوق المدنية وشينوي..) بحيث بات لا يشكل حالياً داخل الكنيست الصهيوني سوى ٣٦ صوتاً من أصل ١٢٠.

والانطباع الأول الذي يمكن الخروج به بعد الاطلاع على تركيبة هذه الحكومة ان بيريز سوف يكون مضطراً لتنفيذ برنامج الليكود بالرغم من وجوده في رئاسة الحكومة. وطبيعة الاتفاق ذاته تؤكد مثل هذا التوجه، حيث نجح شامير في ان يرغم بيريز على التراجع عن الكثير من اطروحات حزب العمل، تاركاً المجال في الوقت ذاته للتراجع عن سائر الاطروحات في المرحلة المقبلة.

ومع ان بيريز نجح بعد ضغوط شارك فيها الحزب الوطني الديني (المفدال) في اجبار شامير على القبول بتسلم اسحاق رابين لوزارة الدفاع لمدة اربع سنوات هي مدة الاتفاق بين الليكود والعمل على «الحكم الثنائي»، فان شامير بالمقابل نجح في وضع المسؤولية الأولى للقضايا الهامة التي ستواجهها الحكومة في المرحلة المقبلة في ايدي وزراء من الليكود على راسهم وزير الدفاع السابق آرييل شارون. فاستناداً الى الاتفاق تولى وزراء الليكود مسؤولية الحقائب الاقتصادية، وهكذا أجبر شارون بيريز على نفض يديه من الانهماك في معالجة أهم موضوع يجب على الحكومة معالجته.

واستناداً الى الاتفاق ايضاً فان حزب العمل قبل بأن تتولى الحكومة تنفيذ المشاريع الاستيطانية التي اقرت في المرحلة الماضية. وهكذا قدم الليكود تنازلاً شكلياً بالموافقة على رهن مشاريع الاستيطان في المرحلة المقبلة بموافقة اغلبية اعضاء الحكومة عليها، ولكنه بالمقابل ضمن تنفيذ مشاريع اقامة مستوطنات جديدة في الضفة الغربية وغزة.

واستناداً الى الاتفاق أيضاً وأيضاً، فإن انسحاب القوات الصهيونية من لبنان لن يتم قبل ضمان أمن «الحدود الشمالية لاسرائيل»، وهذه العبارة المطاطة تسمح لليكود في المرحلة المقبلة الكثير من حرية الحركة لارغام العمل على «لحس» اطروحاته بشأن الانسحاب من لبنان خلال مدة ثلاثة اشهر على تولي بيريز للحكم. ثم الى اتفاق بيريز وشامير على دعم جيش لحد وعلى الاجراءات الأمنية في جنوب لبنان يظهر تماماً ان العمل عاد مرة اخرى لتبني اطروحات الليكود كاملة فيما يخص الوضع في لبنان.

اما بالنسبة لاعادة الحوار مع مصر والعمل على فتح باب المفاوضات مع الأردن فقد تراجع العمل عن الشروط السابقة التي كان قد وضعها لتوفير ذلك، في حين قبل الليكود بالاتفاق على صيغة عامة جداً بهذا الخصوص من الممكن ان تتيح له في المستقبل الكثير من هامش المناورة خصوصاً وانه سوف يشكل ثقلاً ضاغطاً داخل «الحكومة الملغومة».

اضافة الى كل ذلك ماذا ربح الليكود؟!

اولاً، لقد ضمن شامير عودته الى الحكم مرة ثانية بعد مضي ٢٥ شهراً، وهذا انجاز هام كان من غير الممكن تحقيقه حتى لو اعيدت الانتخابات مرة اخرى.

ثانياً، ضمن الليكود اعادة شارون الى الحكم مجدداً، الأمر الذي لا بد ان يؤلب على بيريز والعمل قسماً كبيراً من الناخبين الذين محضوهما التأييد لتبني العمل شعارات ضد اجتياح لبنان ودعمه لمحاكمة شارون ونتائج لجنة «كاهان»، وكان اول



بيريز: ربح الحكومة وخسر نفسه



شامير: الاستعداد لجولات اخرى

الغيث التظاهرة الضخمة التي دعت اليها حركة «السلام الآن» بعد انتشار نبأ توزير شارون.

ثالثاً، اذا قبل الليكود بحكومة «الرأسين» مع العمل، فانه قد ضمن تفكك جبهة المعراخ وانحدار حزب العمل وخسارته لقاعدته التقليدية، وهذا ما سوف يؤثر على وضع الاحزاب خلال الانتخابات النيابية في المرحلة المقبلة بعد اربع سنوات هي عمر الاتفاق بين الطرفين.

رابعاً، وهذا هو الأهم ضمن شامير الانسجام داخل الليكود حيث نجح في تلبية الرغبات المتعارضة لجميع التيارات داخل التكتل. وهكذا في الوقت الذي كانت تسود فيه المشاحنات داخل المعراخ، كان الليكود ينعم بصفاء قل نظيره في تاريخه السياسي.

والسؤال الذي لا بد ان يطرح هو: هل يمكن ان تنجح مثل هذه الحكومة في عملها؟!

بيريز رد على هذا السؤال بالقول: «انا حقيقة اعرف ان الأمور لن تكون سهلة. ولكن يجب ان نحاول. ستكون الحكومة في النهاية مكونة من افراد عليهم ان يتفاهموا حول حد ادنى من الاهداف، وحول لغة حوار مشتركة في وقت واحد. وبالتالي فان هذه الحكومة يمكن ان تدخر مفاجآت طيبة..» ولتبرير تفاؤله قال بيريز: «حتى وقتنا هذا لم تأت حكومة اسرائيلية لها اغلبية في الكنيست تصل الى ٩٠ نائباً من اصل ١٢٠ نائب».

ولكن هل ما يقوله بيريز صحيح؟! لقد تم الاتفاق بين الطرفين على ان تكون القرارات بالأغلبية داخل الكنيست، واذا عرفنا بأن كلاً من الحزبين سوف يكون له عشرة وزراء داخل الحكومة اضافة الى اربعة وزراء من الاحزاب الصغيرة وخصوصاً الحزب الوطني الديني وشاس، واذا عرفنا بأن مجلساً قيادياً داخل الحكومة يتكون من ثمانية اشخاص سوف يتولى ادارة السلطة، ادركنا تماماً ان اعمال الحكومة سوف تكون مشلولة، وبالتالي لن تمر سوى القرارات التي تحوز على موافقة الطرفين. وهذا الأمر يطرح اشكالات كبيرة بالنسبة لعمل الحكومة بغياب أكثرية منسجمة وتنتمي الى تيار سياسي واحد.

ومن الواضح في جميع الاحوال ان بيريز قد خسر الكثير، في حين ان شامير نجح في منع نفسه من السقوط ضحية الظروف التي وقع فيها زعيم العمل. اما الرابحان الكبيران في كل هذه المناورات السياسية التي دارت والتي ستدور في الكيان الصهيوني، فهما شارون وwايزمان: فمن جهة اعاد شارون الاعتبار لنفسه، منتقماً بذلك من العمل ومرغماً بيريز على توزيره. ومن جهة ثانية ظهر وايزمان وكأنه يمسك بمفتاح اللعبة السياسية، حيث حقق بوقوفه الى جانب بيريز ضربة سياسية هامة ضد الليكود باجباره على التنازل عن العديد من اشتراطاته وضربة مماثلة ضد العمل بحرمه من حليفه القديم المابام.

صحيفة «الأوبزرفر» اشارت الى لعبة وايزمان الخبيثة هذه في مقال كتبه مندوبها الى القدس المحتلة، فقد قال المندوب «لم استغرب عند وصولي الى القدس، حديث وايزمان عن انجازاته كتلميذ مدرسة يتحدث عن شقاوته. اذ قال لي تعال معي الى الكنيست وستجد الكثير من المتعة، فكل واحد هناك يفقأ عين الآخر.».□

ناجح علي أسعد

قراءة للانتخابات المغربية من الداخل

الجماهير صوّتت سلفاً عن طريق تعاملها مع الانتخابات بـ... فتور!

السلطة مع الأحزاب الموالية والمعارضة في جهة والشعب في جهة اخرى.. والهمّ: اقناع الناس بالاقتراع

الرباط - رسالة خاصة بـ«الطليعة العربية»:

كانوا ثلاثة وكنت رابعهم في احدى تلك المقاهي التي تُمثل بها مدينة الرباط، وفي حي المحيط حيث تسكن الطبقة الوسطى، وتلتقي في مقاهيه لتتحدث عن كل شيء ولا شيء في الآن نفسه.

كانت رغبتي انا ان استطلع، لقد انحشرت داخلهم في الحقيقة اذ ان فضولي لم يكن ظاهراً تماماً فقد رحبوا بي سريعاً، وعرفوا اني لست من مدينتهم وهذا هو طبع مغربي على كل حال، اذ بسرعة يذوب الواحد في الثاني. ولما كان ثمة حقيقة امامنا وهي ان الانتخابات ماثلة للأعين، على الأقل كلما حملت البصر الى الحيطان لتقرأ ملصقاتها، والاكشاك فترى الجرائد مصطفة فيها في تراص من الالوان، ثم لما كانت الحقيقة الانتخابية ماثلة مرة اخرى ولو في مجرد اذهان هؤلاء الذين يتبنون العمل السياسي في المغرب فقد أردت ان استثمر فضولي بطريقة ايجابية، وان اقرأ ما هو ساكت على المفاه، لكن الصدفة كانت مواتية، ففي لحظة رغبة التعرف هذه وجدنا شابين يقتربان منا وايديهما محملة بأوراق ذات لون ما، ووقفا يوزعان علينا اوراقهما التي كانت للتعريف بمرشح معين وبرنامجه الانتخابي (الاصلاحي) وما ان وقعت الاوراق في الايدي حتى راحت الاشداق تقهقه وتهتز بعدها الاجفان في قهقهات عالية وتختلط التعليقات وتتداخل وقد جربت ان لا افهم، ان لا اعرف ما يحدث امامي، لكن الاشياء كانت بادية الوضوح بما فيه الكفاية، قال واحد منهم لأحد الشابين: لماذا تفعل هذا؟ وهل انت واثق من هذا المرشح؟ أجاب الآخر: انا ماشي شغلي، يطلع او ينزل، ليدبروا رأسهم كلهم!

ولكن لماذا تقوم لهم بالدعاية؟ واصل مستفسراً بسخرية وخبث: «انني اتقاضى على هذا، وذلك خير من لا شيء ايها الاخوان فعلى كل حال فكلهم يتشابهون كل الالوان مثل بعضها وكل واحد يخدم مصلحته».

والتفتنا أربعتنا من جديد الى الأوراق الملونة، وثلاثتهم لا يكفون عن القهقهة وكأن بينهم كلمة سر مشتركة لا يريدون اطلاعي عليها وان كنت قد بدأت تدريجاً أسبر غورها متردداً بين ان اصدق وان لا اصدق، بين ان اكتب ما بعد اكتشافي او انطلق نحو حقيقة اجْرى، اما استخرجها من رماد الأيام المغربية او اجعل حاضر هذه الايام يحملني وهجها وضبابها فأين هي الحقيقة؟



الحسن الثاني: التزام الحياد

التجربة البرلمانية الرابعة

حين ستصدر هذه الورقة سيكون يوم الجمعة ١٤ ايلول ١٩٨٤ قد اصبح في عداد الماضي ولكنه كيوم للاقتراع العلني في الانتخابات التشريعية في المغرب سيتم التوقف عنده بعض الوقت. وقبل ذلك ومن اجل فهمه لا بد من سرد بعض العناصر التنويرية..

- يعيش المغاربة شهرهم هذا رابعة تجربة برلمانية



المغرب... من يقدر على اقناع الناس

وكانت الاولى قد بدأت عام ١٩٦٣ عقب المصادقة على أول دستور للبلاد.

- الانتخابات البرلمانية الحالية تنظم بعد مرور سنة على نهاية الفترة الزمنية للبرلمان السابق الذي عرفت مدته تمديداً جديداً لمدة عام وتوقفت في شهر تشرين اول/ اكتوبر ١٩٨٣.

- الملابسات الخاصة بقضية الصحراء الغربية واحتمالات تنظيم استفتاء حولها كانت احد الاسباب من وراء تأجيل الانتخابات التشريعية في حين امكن تنظيم انتخابات المجالس البلدية والقروية في شهر حزيران/ يونيو سنة ١٩٨٣.

- في مجرى العام الحالي تم تشكيل حكومة ائتلافية برئاسة الوزير الأول السيد كريم العمراني الى جانب الاحزاب الموالية للدولة في الحكومات السابقة وعرفت تشكيلة السيد العمراني دخول المعارضة ممثلة في حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية. وقد دخل رؤساء جميع الاحزاب الى الحكومة كوزراء دولة بدون مهام واعتبرت مهمتهم التي اقترحت في فترة زمنية انتقالية محصورة في دعم الوحدة الترابية والاشراف على تنظيم انتخابات تشريعية نزيهة. فقد كان هذا الاشراك الحزبي الجماعي بمثابة التفاف سياسي كامل حول العرش في طريق صياغة خط ديمقراطي جديد.

- ان هذه المشاركة الجماعية التي اوعزها ونظمها القصر جاءت بعد الاستياء الشامل الذي عم مختلف الاحزاب السياسية والتنظيمات والقوى النقابية والاجتماعية عقب الانتخابات البلدية في شهر حزيران/ ٨٣، والتي التقت جميع الاطراف على التنديد بنتائجها والتشهير بالتزوير الذي سادها بالرغم من تباين المصالح والنوايا وراء ذلك.

تشرذم الموالاة والمعارضة

- انتخابات البلديات هذه حملت الى الحياة السياسية المغربية ظواهر جديدة عدة ولنقتصر منها في نهاية التحصيل على الظهور الفجائي رسمياً لحزب الوزير الأول السابق السيد المعطي بوعبيد (حزب الاتحادالدستوري) الذي حصل على حوالي ٢٠ بالمئة من اصوات الناخبين بينما حصل المرشحون (اللامنتمون) على اعلى نسبة (ازيد من ٢٢٪ بالمئة)، ومع هذا الحزب الجديد كان التشرذم قد بدأ ينتقل الى صفوف التيار السياسي الرسمي للدولة وبعد ان كان السيد احمد عثمان زعيم هذا التيار (التجمع الوطني للاحرار) راح ينافسه اليوم السيد ارسلان الجديدي (الحزب الوطني الديمقراطي) اضافة الى حزب المعطي بوعبيد علماً بأن هذه الاحزاب الثلاثة لا يكاد يفصل بينها في برامجها وخطابها السياسي اي شيء يذكر.



- ومقابل هذا التشرذم التنظيمي الرسمي كان هناك تشرذم آخر على صعيد المعارضة السياسية، فمن جهة: هناك حزب الاتحاد الاشتراكي الذي تعرض لانشقاق جديد من انقسام جزئي حصل داخله وادى الى طرد مجموعة ما يسمى (الراديكاليون) الذين يترأسهم النقيب عبد الرحمن بن عمر، واذا كان هذا الحزب قد نجح في اعادة تجميع صفوفه وترتيب اوراقه الداخلية ونظم مؤتمره الرابع في شهر تموز/ يوليو الأخير فانه لم يبلور بعد الخط الستراتيجي في عمله بالمستقبل، ومن جهة ثانية: اصبحت حركة ٢٣ مارس وهي تنظيم ماركسي لينيني سري ذا حضور مرموق في الوسط الطلابي الجامعي، واصبحت تتمتع بالشرعية وظهرت رسمياً باسم منظمة العمل الديمقراطي الشعبي برئاسة السيد محمد بن سعيد احد اقطاب حركة المقاومة وجيش التحرير في المغرب.

- خلال هذا العام الذي عرف تبلور هذه الظواهر المجتمعة كان المغرب يشهد أولا: حدثاً انفجارياً هائلاً على الصعيد الشعبي تمثل في الحوادث التي عرفتها مدن الشمال، والتي سميت بحوادث يناير (كانون الثاني) واتسمت بالعنف كما اتهم فيها التيار الديني المتطرف وصدرت فيها احكام السجن على آلاف المعتقلين.

ثانياً - استفحال الأزمة الاقتصادية في البلاد وارتفاع غير محسوب في مستوى المعيشة بصورة لا تتناسب مطلقاً مع الأجور المجمدة والبطالة التي باتت ظاهرة وطنية مزمنة. وما كان يخفف من وطأة هذه الازمة سوى الصمود العسكري والشعبي لتحصين السيادة المغربية في الصحراء الغربية.

عدم التحمس للانتخابات

فقبل اسبوعين من بدء الحملة الدعائية للانتخابات التشريعية شهدت البلاد ابرام معاهدة الاتحاد المغربي - الليبي، وكان هناك اجماع مطلق حول هذه المعاهدة التي تحمس لها المغاربة بصورة فائقة ولاسباب اقتصادية وسياسية معلومة. فماذا عن الانتخابات، وماذا عن الاقبال المغربي تجاهها؟

الحقيقة تقول ايضاً ان ١٢ حزباً سياسياً وازيد من الف مرشح يتنافسون على ٢٠٤ من المقاعد البرلمانية علماً بأن مقاعد البرلمان الكاملة يصل عددها الى ٣٠٦ وينتخب ويعين منهم الثلث عن طريق مجالس العمالات والاقاليم واذا عرفنا ان هذه المجالس في اغلبيتها للاحزاب ذات الطابع الرسمي تبين لنا كيف انها مؤهلة منذ البداية للفوز بعدد اكبر من المقاعد.

- أهم التشكيلات السياسية المشاركة هي:
- حزب الاستقلال وزعيمه (محمد بوستة)
- الاتحاد الاشتراكي (عبد الرحيم بوعبيد)
- التجمع الوطني للاحرار (احمد عثمان)
- الحركة الشعبية (حربان)
- التقدم والاشتراكية (علي يعتة)
- الاتحاد الدستوري (المعطي بوعبيد)
- الحزب الوطني الديمقراطي (أرسلان الجديدي)

- بعض الحقيقة يقول ان هذه الاحزاب جميعاً تلتقي تقريباً وان بنوايا وخطط ودوافع متباينة حول ضرورة التغيير ودعم الديمقراطية وتجديد هياكل البلاد واجراء الاصلاحات الضرورية على جميع المستويات ولاعداد المغرب للقرن القادم مما ينتج خطاباً سياسياً متجانساً ولو في الشكل، قادراً على اقناع الجمهور المتسرع غير النابه.

- بعض الحقيقة الآخر يقول ان كل الجمهور او اغلبه نابه وعارف لطبيعة التجربة البرلمانية وما يسمى باللعبة الديمقراطية اي ان اربعة تجارب برلمانية آخرها تجربة سنة ١٩٧٧ حنكت المواطنين لفهم الاسلوب الذي تسير به الانتخابات وجعلتهم يفقدون الثقة تماماً في اهمية او فعالية العمل البرلماني

- وكل الحقيقة المؤسف والمذهل منها ايضاً هو ما يجعل الملاحظ يرى المغرب اليوم مشطوراً الى قسمين:

من جانب السلطة والاحزاب السياسية الملتفة بها أو الموازية لها، او الاخرى القابلة ضمن خطة التكتيك والتراضي.

ومن جانب آخر الشعب المغربي واغلبية هذا الشعب تنتمي الى اصول كادحة ومتوسطة وهي غير معنية بتاتاً بأي خطاب سياسي أو أي برنامج انتخابي لأي كان وليس مستعداً لتزكية أو رفد شيء وفي عبارة اخرى فهو يقول ان الأمر لا يخصه وهو لا يصدق ولم يعد قادراً على التصديق.

صرح لنا احد مرشحي الاتحاد الاشتراكي للانتخابات قائلا: «ان الأمر تجاوز حدود اليأس، تصور اننا بدلا من ان نشرح برنامجنا اصبحنا نحاول اقناع المواطنين بضرورة سحب بطاقاتهم الانتخابية والذهاب يوم الاقتراع للمشاركة» ويضيف قائلا: «ان ارث تزوير الارادة الشعبية وتبخر كل الوعود لتحسين حياة المواطنين جعلتهم ينصرفون عن التجاوب مع الحملة الانتخابية».

وبالفعل فان الملاحظ لا يمكن الا ان يعاين لا مبالاة الناس واختفاء الاهتمام بالموضوع في الشارع المغربي، وحين تنظم الاحزاب تجمعاتها تصاب بالارتباك وهي تزعل، وبالصدمة وهي ترى اما المقاعد فارغة في قاعات التجمع او الملاعب (تجمع الوزير الاول صادق في ملعب بالدار البيضاء حضره اربعون شخصاً بين نساء واطفال في حين لم يزد عدد الحاضرين في اهم تجمع نظمه الاتحاد الاشتراكي بالدار البيضاء وبحضور امينه العام عن سبعة آلاف شخص وهي نسبة هزيلة بالقياس الى الرصيد الجماهيري لهذه الهيئة) ولكن من المثير في الأمر هو انه اهم رقم سجل في كل التجمعات السياسية التي شهدتها ربوع البلاد طيلة اسبوعي الحملة التي تنتهي في منتصف ليلة الثالث من الشهر الجاري.

ومعنى هذا ان الانتخابات التشريعية سنة ١٩٨٤ في المغرب يمكن ان توصف بأنها انتخابات خيبة الأمل وان الجماهير المغربية صوتت سلفاً بطريقة تعاملها مع حملة انتخابية فاترة. أياً كانت النتائج التي ستسفر عنها الانتخابات لأن المغاربة سيجتمعون ويتداولون فيما بينهم على انها جاهزة قبل الأوان او ان «الجبنة مقسمة بين الاحزاب بشبه اتفاق ضمني» هذا علماً ان الادارة بالفعل تقف محايدة طبقاً للتعليمات والتحذيرات الملكية مما لا يزيد الأمور الا غرابة فأين هي الحقيقة مرة اخرى؟..□

معاهدة الاتحاد العربي ـ الافريقي
تغير الجغرافيا السياسية للمنطقة





المغرب العربي: التكتلات الجبهوية وانتعاش الحرب الباردة

الجزائر ترى في المعاهدة مناورة مغربية ـ ليبية لانتزاع صدارتها في المنطقة
.. وتونس قد تلعب دور الوسيط لجمع «الاخوة الاعداء»
.. أما فرنسا فتخاف من تشرذم دول المغرب العربي وضياع افريقيا الفرانكوفونية

في الجزء الاول من «معاهدة الاتحاد العربي ـ الافريقي» المنشور في العدد السابق، تم تسليط الاضواء على أبعاد هذه المعاهدة وانعكاسها على كل من المغرب وليبيا. وفي الجزء الثاني الذي ننشره في هذا العدد ـ يواصل محرر شؤون المغرب العربي البحث في موقف كل من تونس والجزائر، وبالتالي فرنسا التي ترى في المغرب العربي بوابة الدخول الى افريقيا الفرانكوفونية:

نرى من الانسب ان نجمع الجزائر وتونس في صف واحد من الموقف من المعاهدة، علما بأن الجزائر هي المعنية بالدرجة الاولى ما دامت الطرف النقيض المباشر، ونؤثر هذا الجمع على التجزيء الممكن، لكن الذي قد يذهب بنا الى تحليل ربما تجاوز النطاق الطبيعي الذي نحن فيه، اي معاهدة الاتحاد العربي ـ الافريقي، اي هذه المعاهدة التي كان لها اقوى الصدى والتأثير في المغرب العربي، وعلى الموقف السياسي لحكامه منها، ولذلك قلنا، منذ البداية، بأن الرهان كبير وحسابه واعتباراته شمولية. فماذا كان رد الفعل الجزائري ـ التونسي على اتفاقية وجدة، والى اين وصل صدى وتدرج رد الفعل هذا؟

الموقفان الجزائري والتونسي من المعاهدة

لا بأس اذا ذكرنا أولا بتنقل كل من الرئيس القذافي ومستشار الحسن الثاني الى العاصمتين الجزائرية والتونسية مباشرة بعد توقيع الاتفاقية واشعار رئيسي الدولتين بمضمونها قبل الاعلان عنها، ثم دعوتهما للانضمام اليها، كما نذكر، كذلك، بالتقاء الجزائر وتونس العاصمة في اعتبار معاهدة الاخاء والوفاق المبرمة بينهما مع موريتانيا هي الاطار الوحيد الممكن حاليا لبناء وحدة المغرب العربي، واذا كانت تونس على لسان وزير خارجيتها قد حاولت ما بوسعها التزام الحياد من موضوع المعاهدة، وعدم اظهار اي تبرم منها، بل وتأييد كل خطوة اتحادية بين بلدان المنطقة، كما ورد على لسان وزير خارجيتها، فإن المكتب السياسي لجبهة التحرير الجزائرية، في اجتماع استثنائي، اكد مجددا على صلاحية معاهدة الاخاء، وندد بسياسة التكتلات في المغرب العربي (ويقصد اتفاقية وجدة) واعلن ان اي احترام لتقرير المصير هو شرط كل تكامل بين المعاهدتين. وفي وقت لاحق، وبمناسبة وطنية داخلية، تحدث الرئيس الشاذلي بن جديد في خطاب له بأن اي اتفاق وحدوي، وأي مشروع لبناء المغرب العربي، لا يمكن «ان يضحي بمبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها». ومرة اخرى فإن الاشارة واضحة الى مشكل الصحراء الغربية.

ونستطيع ان نضيف، في سلسلة الاتصالات بين بلدان المنطقة حول موضوع المعاهدة، كيف اتصل ملك المغرب بالرئيس بن جديد هاتفيا مرتين في ما لم يكشف عن محتواه، وكيف حل مبعوث تونسي بالجزائر وآخر جزائري بتونس لدعم الموقف المشترك بين البلدين انتهاء بحلول مبعوث حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية لدى جبهة التحرير الجزائرية السيد عبد الرحمن اليوسفي، واستقباله من طرف الرئيس الجزائري. وعلينا بعد هذا، ان نفرز الموقف التونسي على حدة، وهو في ما نعتقد لا يطرح اي تعقيد ذلك ان المسؤولين التونسيين، احبوا ام كرهوا، ملزمون اليوم بالوفاء لمعاهدة الوفاق، بل انهم باتوا يفضلونها على كل تحالف مع ليبيا، خاصة وان الجزائر اغدقت عليهم باتفاقيات التعاون والتبادل التجاري والمالي، وتسعى لأن تعوض لهم بعض الخسارة للضرر الذي يلحقهم من التخلي عن ليبيا. ثم انهم يجدون في بنود المعاهدة (بند الدفاع المشترك) ما يحمي ظهرهم من مغبة كل تحرش عسكري ليبي، ولا يوجد عند المجاهد الأكبر، بصورة خاصة، ما يأسف عليه من انفراط عقد اتفاقية جربة، أو ركود اتفاقيات التعاون والدعم الليبيين. ورغم هذا فان السياسة التونسية تبقى اذكى من ان تتورط في تكتل جهوي، وبالخصوص ما يتصل بنزاع الصحراء الغربية الذي تلتزم به تونس، حاليا، بنوع من الحياد الايجابي الذي يجعلها لا تخسر علاقاتها الطيبة مع المغرب، وهي علاقات لن يسمح الاميركيون ولا العربية السعودية بأن تصل الى اي تدهور. فضلا عن الحرص الفرنسي المدروس، لكن بالرغم من خيبة امل التونسيين من ليبيا، ومن اسلوب الحياد الايجابي، فإن هنالك ما يدفعنا الى القول بأنهم ولا يشك يغصون بخيبة امل ثانية وهم يرون جارهم الشرقي ينفض يديه منهم، ويحلق فوق سمائهم وسماء حليفهم ليشد بحرارة على الكف المغربية الممتدة التي عرفت كيف تعطي وتأخذ. هذه الغصة نفسها هي ما تدفع الملاحظ الى ان يرشح تونس لتلعب دور الوساطة وتجميع «الاخوة الاعداء» حول كأس شاي واحدة.

حرب سياسية ضد الجزائر

فيما تعتبر الجزائر الطرف النقيض، الاساس، المعني باتفاق وجدة، وبتطور معاهدة الاتحاد الليبي ـ المغربي، ويمكن تلخيص الموقف الجزائري من المعاهدة وتفسيره كالتالي:

ـ يعتبر الجزائريون ان المعاهدة حضرت، ورتبت ضدهم هم بالدرجة الاولى، من طرف خصم مباشر هو المغرب، وآخر غير مباشر، ومستتر، ولكن نواياه غير خفية، هو ليبيا. ويرون في المعاهدة محاولة لافشال تحالفهم مع تونس وموريتانيا، وتبنيهم لمشروعهم الخاص في بناء المغرب العربي، وينظرون اليها، كذلك، بوصفها «مناورة» مغربية ـ ليبية، وذات ابعاد عربية وافريقية لوقف مساندة البوليساريو، أو حق تقرير المصير، أي لاتلاف كل ما انخرطت فيه منذ سنة ١٩٧٥ ورهنت فيه جهودا مالية، ودبلوماسية جبارة. وتعتبر الجزائر من وراء هذا ان معاهدة الاتحاد الجديدة تستهدف انتزاع صدارتها في المنطقة والزعامة التي تفترض، ضمنيا، انها قائمة لها في شمال افريقيا.

ـ ومن اسف ان الصراع المغربي ـ الجزائري يمكن ان يطرح اليوم، وبعد ان ظهر العجز جليا لتجاوزه، في صيغة تنافس تاريخي وحضاري حاد ان المسؤولين الجزائريين يسمعون الملك الحسن الثاني يتباهى دائما، بأربعة عشر قرنا من التاريخ السياسي والثقافي المغربي المتسلسل مع تراكه الحضاري، ويعرفون، ايضا، نعرة المغاربة في الاعتزاز بهذا التاريخ، وفي توفرهم على الكفاءات والكوادر الضرورية للمجتمع العصري بالرغم من كل الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية، وهنا يرد المنطق الجزائري بقدرة التغلب على كثير من تلك الصعوبات، وبخلق بنيات اقتصادية وصناعية متطورة، وبالصيت السياسي التقدمي في كثير من بلدان العالم، وعدم الخضوع للاحلاف الدولية. وما هذا الذي نذكر الا غيض من فيض، وهو انما يدل على وجود صراع مستتر على الزعامة بين المغرب والجزائر، واحساس هذه الاخيرة بأن المملكة المغربية تعتبرها غير مؤهلة تاريخيا لهذا الموقع.. ان الصراع السياسي، بل والدموي ـ بواسطة

البوليساريو ـ حول الصحراء الغربية يجد بعض ما يفسره في التاويل المذكور، ولكم نامل ان يكون هذا الذي نقول مجرد افراط في الفهم أو اقحام العنصر «غير موضوعي» في النقاش. ولكم نامل ذلك لولا ان هناك من المعطيات الحالية ما يعمق من هذه النظرة، ويبعث على الحسرة.

ـ لا عجب، بعد هذا، اذا لم تكن الجزائر مستبعدة للتخلي قيد انملة عن التزامها بمبدأ تقرير المصير بالنسبة لـ «الشعب الصحراوي» ، وقفة يقين عند الملاحظين الدوليين بأن ورثة الهواري بومدين، بالرغم من كل لباقتهم ومرونتهم، لن يتخلوا عن التركة الصحراوية، ولن يقبلوا الا بمخرج مشرف لا يسقط كلمتهم وسمعتهم امام شعبهم المورط. فعلا، في قضية لا تعنيه مباشرة بمقدار ما تعني الشعب المغربي، وهو ما يعرفه المسؤولون الجزائريون حق المعرفة، ويدركونه من خلال الموقف الاجماعي داخل المغرب من مسألة الصحراء الغربية. واذن فمعاهدة الاتحاد حرب سياسية ضدهم، ولارغامهم على تغيير موقفهم. واليقين الذي نستطيع التحدث عنه اليوم ان هذه المعاهدة سوف ترسخ التزامهم ـ ازاء الموضوع الصحراوي، الشيء الذي سيطيل من عمر النزاع، وربما بنقله الى مرحلة لا تحمد عقباها قد تتمثل في المواجهة بين الشعبين المغربي والجزائري، مما سيكون حدثا مأساويا، لا يرغب فيه احد، وكما لا تستطيع اية قوة او وساطة حسم الموقف الذي يراه المغاربة محسوما عمليا لصالحهم فيما ترى الجزائر انها قادرة على رسوخ القدم فيه حتى ولو ادى الى حرب «المائة عام»، وها هي ذي عشر سنوات قد مرت على هذه الحرب بلا طائل.

فرنسا والمعاهدة

هنا يكون من الضروري ان ننتقل الى الموقف الفرنسي من معاهدة الاتحاد العربي ـ الافريقي، وتقييمها لها، والموقف او المواقف المختلفة التي تدفعها اليها هذه المعاهدة تجاه حلفائها في شمال افريقيا، ثم تقييمها ، هي، الذاتي للموضوع من زاوية ما قد تجنيه من فوائد مباشرة، وهذا كله يمكن ان يندمج، في النهاية، في صيغة أشمل تمثل وضعية العلاقات الفرنسية ـ الشمال افريقية، من حيث جوهرها وتلاوينها، تكتيكها واستراتيجيتها، مما لا نطمح، بالطبع الى الكشف عنه هنا الا بالقدر الذي يصيب في تبيان الوضع الراهن لمنطقة المغرب العربي.

ان اول ما يتطلب لفت النظر اليه هو ان فرنسا كانت البلد الاجنبي الوحيد الذي اطلع على مشروع المعاهدة، وكان له فيها نظر مباشر قبل توقيعها، في مرحلة اولى اشعر وزير الشؤون الاوروبية الناطق الرسمي السيد بيير دوماس بالموضوع خلال زيارة له الى المغرب، وفي مرحلة ثانية كان مستشار الملك السيد غديرة يحل في باريس ، في زيارة لم يعلن عنها، وقد كشف امين عام الاتحاد الاشتراكي المغربي السيد عبد الرحيم بوعبيد ان البروفيسور جورج فيديل احد مستشاري الرئاسة القانونيين في فرنسا ساهم في التدقيق القانوني للمعاهدة ، ولتحديد صيغة «الاتحاد».

ومنذ هذا الاطلاع الاولي الذي ظل في علم افراد محدودين من بينهم الرئيس ميتران، ومبعوثاه الآخران الى الرباط جاك عتالي وبيير فروسوف، بقيت باريس متكتمة عن الخبر الى ان تهيأ له ان يذاع رسميا، ومن هذه اللحظة بدأت الآلية الرئاسية والدبلوماسية الفرنسية في التحرك بشكل مكثف، وسري للغاية، لقد بدت باريس معنية جدا بمعاهدة الاتحاد العربي ـ الافريقي، وبما يزيد عن اسبوعين سيصبح ويكون هذا الموضوع هو الشاغل الاول سواء في الاليزيه او الكي دورسيه، شاغل مزدوج، كما سنرى ـ البعد الاول لهذا الشاغل: مزيد من استطلاعها على رأي الموقف ومنطلقاته الحقيقية ونواياه من وراء ابرام هذه المعاهدة، وأثر ذلك كله في العلاقات الثنائية، واستطلاع رأي وردود فعل الجزائر وتونس، وهي المهمة التي اوكلت الى زعيم الدبلوماسية الفرنسية السيد كلود شيسون وزيارة هذا الاخير للجزائر وتونس العاصمة بين ٣٠ و ٨٤/٨/٣١ الماضي، كانت ستظل محصورة في نطاق التفسير الطبيعي لولا التقلب المفاجيء، او هذه الرحلة «غير المنتظرة» التي قام بها الى المغرب، وعلى مرحلتين ، الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران...

ـ وليكن واضحا، سلفا ، بأن باريس، سواء، بحكم روابطها التاريخية بشمال افريقيا (مرحلة الاستعمار)، أو بحكم العلاقات السياسية والتجارية والثقافية التي اعيد نسجها مع المنطقة، غداة الاستقلال، تجد نفسها تنصت بكامل العناية والانتباه الى نبض تطور هذه العلاقات مع كل بلد على حدة، أو مع البلدان الثلاثة في ما بينها، وهو انتباه ناجم عن حرص للحفاظ على علاقات مشتركة وجيدة مع الجميع، بالرغم من الطابع الامتيازي الذي تصنف فيه العلاقات المشتركة مع الجزائر منذ وصول اليسار الى الحكم، ان بلدان المغرب العربي تكاد تمثل آخر مجال حيوي الى جانب بعض الدول الافريقية، يظهر فيه البعد الدولي لفرنسا. وتطور الاحداث في هذه الجغرافيا ذو مساس، بشكل او بآخر، بهذا البعد وتفاعل معه، كل هذا مع التقلص النسبي لهذه العلاقات ولنطاق التفاعل، وعلما بأن كلا من المغرب والجزائر وتونس، راحوا، جميعا، ينوعون ارتباطاتهم واحلافهم الدولية ومبادلاتهم التجارية تحت سمع ونظر باريس التي كانت تتقبل ذلك على مضض.

ـ ضمن هذا التأويل ينبغي ان تصنف زيارة كلود شيسون الى العاصمتين الجزائرية، والتونسية، فبالنسبة للأولى ذكر اغلب الملاحظين بأن مسؤول



بورقيبة: لا يأسف على انفراط اتفاقية جربه

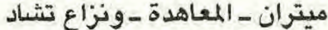
ميتران: مواجهة موسكو وواشنطن في المغرب العربي



الشاذلي بن جديد: تركة بومدين في الصراع مع المغرب

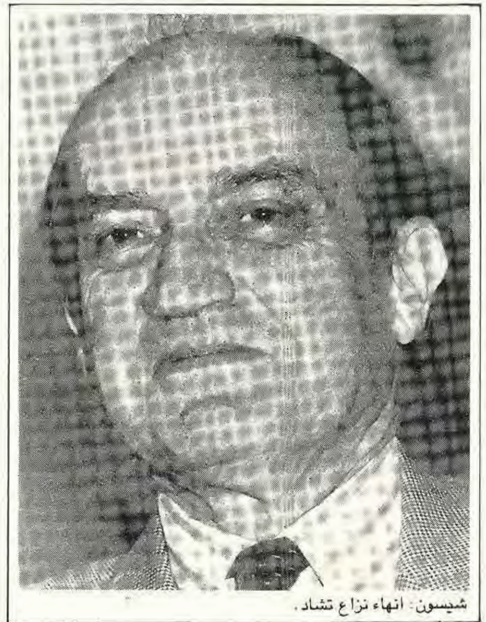
الكي دورسيه الأول وصل الى الجزائر العاصمة في وقت واحد من هبوط الطائرة الخاصة لميتران في مطار فاس ـ سايس ليخفف من وقع اثر هذه الزيارة المفاجئة في نفس نزيل «قصر الشعب» وباقي المسؤولين الجزائريين الذين سينظرون الى الزيارة الرئاسية بعين الريبة، ويرون فيها مشاطرة لمعاهدة يعتبرونها موجهة بالاساس، ضدهم. وتعتبر باريس نفسها معنية جدا باستطلاع وجهة النظر الجزائرية مباشرة، واستكناه ما يدور في رأس فريق الشاذلي بن جديد، أو ما يمكن ان يقدم عليه كرد فعل. ان الفرنسيين يخشون من ان يؤدي اتفاق وجدة الى تصعيد الدعم الجزائري لمقاتلي البوليساريو، وعودة تسلل مكثف لهم انطلاقا من التراب الموريتاني مما سيؤدي، لا محالة، الى تسخين حرب الصحراء من جديد، في وقت اقام فيه المغرب جداره الامني الثالث الذي اصبح تقريبا على تماس مع الحدود الجزائرية الموريتانية، وما قد يستتبع ذلك من استعمال الرباط لحق المطاردة داخل موريتانيا نفسها الشيء الذي سيجر الجزائر حتما الى دعم حليفتها الضعيفة والمعزولة ومن وجهة النظر هذه فإن المجهود الفرنسي لا يمكن ان يتجاوز محاولة التخفيف من الغضب، وتأجيل كل رد فعل فجائي، سيجعل فرنسا عاجزة عن السيطرة على علاقاتها المشتركة، بالرغم من ان تسليمها للمغرب قد نزل الى حدوده الدنيا، ويبقى اليوم محصورا في التزويد بقطع الغيار ما دامت الخزينة المغربية عاجزة عن الوفاء بديونها في الوقت الراهن، ولان باريس لا تملك، رغم كل الخطوة التي لديها في الرباط والجزائر العاصمة، انجاح اي مخطط لتسوية نزاع الصحراء الغربية. لقد بذلت في هذا النهج مساعي عديدة باءت كلها بالفشل كما باءت مساعي الدول العربية. ولعل اخوف ما تخافه فرنسا هو ان احتراق المغرب العربي سيجعل هذا الاخير يتشرذم في محيط التنازعات الاستراتيجية للقوتين العظميين، الاكثر قوة وتاثيرا منها، ومع هذا الخطر فليس شمال افريقيا، وحده، ما سيضيع منها بل البوابة الافريقية، ثم افريقيا الفرانكفونية بعد ذلك.

ـ هذه الاهتمامات والمخاوف مستقرة، قبل كل شيء، في ذهن الرئيس ميتران، الذي يرى مستشاروه انه اخطأ في البداية في تقييم القوة والدهاء السياسي للملك الحسن الثاني، والذي يشعر، في الفترة الاخيرة، واليسار الحاكم في فرنسا، يحاول استرداد كثير من المبادرات الضائعة، على الصعيدين الداخلي والخارجي، وان عليه ان يكون في الخط الامامي لكل الاحداث التي يشهدها المغرب العربي، خاصة وان هذا الحضور لن يكون بغير مقابل، فقد يحمل معه في رحلة العودة وعدا او بداية مشرقة لانهاء نزاع التشاد وتورط قوات «مانتا» في التراب التشادي وتلك كانت احدى التوضيحات التي حملها كلود شيسون لصديقه الدكتور احمد الطالب الابراهيمي رئيس الدبلوماسية الجزائرية.



ميتران ـ المعاهدة ـ ونزاع تشاد

حين سئل السيد ميشيل جوبير الوزير الفرنسي السابق، الخبير في الشؤون العربية، والمغربي الاصل بحكم ولادته في مدينة مكناس، عند الزيارة «الخاصة» التي قام بها الرئيس ميتران الى المغرب في متم الشهر المنصرم اجاب ببعض الاندهاش: «ان رئيس الدولة لا يقوم، ابدا، بزيارة خاصة». ونحن نعتبر هذه الاجابة كافية لوقف كل التكهنات الهامشية، ومدخلا لاثارة القضايا الجدية والحقيقية، التي بسببها احتضن القصر الصيفي في ايفران. فرانسوا ميتران لثلاث ليال متواصلة بأيامها.



شيسون: انهاء نزاع تشاد.

ـ لنصف الحساب، أولا، مع ما يتصل بعلاقات فرنسا المشتركة مع بلدان المنطقة، وتحت تأثير معاهدة الاتحاد المغربي ـ الليبي عليها، وقد نظرنا في هذه المسألة في شرحنا لسبب زيارة شيسون للعاصمتين الاخريين للمغرب العربي، وبالوسع اضافة ان الرئيس الفرنسي استطاع ان ينظر بعمق، وبمقدرة اكبر على التحليل وابداء الرأي في ما هو مشترك مع الحلفاء الشمال افريقيين. خاصة وميتران يعرف تصميم المغاربة على التمسك بوحدتهم الترابية، ويخشى من انزلاق الجارين المغربي والجزائري في تماس عسكري فادح، لا يرغب فيه احد، حقا، ولكن بوادره بدأت منذ وقت سابق، مع اجراء الجارين لمناورات عسكرية كبرى قرب الخطوط الحدودية، ثم الحادث الحدودي الذي قتل اثره اربعة من الجنود المغاربة. ومالنا لم نترك الى الآن، قلق الفرنسيين مما يمكن ان يلحق موريتانيا، سواء من انفجار النزاع المغربي ـ الجزائري، أو من عواقب الاتحاد الجديد. ان باريس تطرح نفسها، بصورة او باخرى، ضامنة للسيادة الموريتانية، وعلينا ان ننتبه الى ان الدوائر الدبلوماسية والعسكرية الفرنسية تنظر بقلق الى ما يمكن ان يلحق امن موريتانيا جراء التحالف المغربي ـ الليبي. ان الفرنسيين يستطيعون تقدير كل شيء من الآن، ومن ذلك سيناريو انقلابي في نواكشوط، وهم اذا كانوا مطمئنين الى الحسن الثاني، فان فزعهم واحترازهم من سخونة الرأس القذافية لا تحتاج الى بيان، ومن هنا فهم قد يخشون ان تنتهز طرابلس فرصة الاتحاد لتسعى لقلب الموازين جنوب الساقية الحمراء ووادي الذهب، والفرنسيون، بالطبع يدخلون، كذلك، كل الاحتمالات التي يتبطن بها الواقع السياسي المغربي، حاضرا ومستقبلا. والى الذين لا يعرفون الجغرافيا السياسية للمنطقة ان يعرفوا بأن فرنسا تعتبر نفسها منصبة سواء لنشر نفوذها من موريتانيا مرورا بنهر السينغال وامتدادا على الساحل الافريقي الغربي، او لحماية كل ما قد يطال هذه المنطقة من تهديدات مما هو من قبيل



الجيش المغربي: الموقف محسوم في الصحراء الغربية

حفاظها على نفوذها ومجال تسويق بضائعها التجارية والثقافية... انه رغم الانطواء الشكلي للمرحلة الاستعمارية وتقلص اشعاع المتروبول الفرنسي فلا احد يجادل في ان نوعا من «يالطا» الافريقية قائمة، ومصدق عليها ضمنيا، والا فان الاميركان بالباب للحيلولة دون تسرب النفوذ السوفياتي، الم يظهر هذا جليا صيف العام الماضي، وجيش القذافي وغوكوني يتقدم زاحفا من ام شالوبة برباطة جاش كبيرة نحو نجامينا والفرنسيون لا يحارون صنعا لولا نذير البيت الابيض الذي عجل بارسال وترسيم الوجود العسكري الفرنسي في تشاد.

لنقل اننا نصل هنا الى بيت القصيد من الزيارة الميترانية الى المغرب، وذلك بالرغم من التكتم الشديد بل المطلق حول ما دار في المباحثات انها مباحثات تشاد أولا واخيرا. والرئيس الفرنسي ومن قبل ان يركب طائرته الخاصة يعرف ان الحسن الثاني يستطيع في وضعه الجديد مع ليبيا ان «يمون» على العقيد القذافي، كما تقول المفردة المشرقية، وهو عارف بتفاصيل النزاع، ومدرك لمصالح البلدين فيه، وبالتالي فهو مُهيء خيرا من هيلي مريام رئيس اثيوبيا وزعيم منظمة الوحدة الافريقية الحالي، والتي اثبتت فشلها في انتشال النزاع من وهدة التدهور والجمود، ومؤهل افضل من الرؤساء الافارقة امثال موبوتوسيسيكو وعمر بانغو لجعل المفاوضات بين ليبيا وفرنسا تدخل طورا حاسما، وفي اطار حل افريقي. ومن الملاحظين السياسيين، اليوم، من يرى بأن فرص حل المشكل التشادي باتت متوفرة اكثر من اي وقت مضى، اذ النية والاستعداد متوفران في طرابلس وباريس، وكلا العاصمتين اعربتا عن استعدادهما لسحب قواتها بمجرد ان يقدم اي طرف على ذلك. وفي ضوء هذا فإن حلقة الوصل الغائبة، وهنا يمكن ان تكون وساطة ملك المغرب ضرورية ومجدية، فتقدم الميكانيزمات المطلوبة لتهيىء جو الانسحاب العسكري، في مرحلة اولى، بشكل مشرف للطرفين، وتقود في مرحلة ثانية ، لا تستدعي العجلة الى جعل الاطراف التشادية الداخلية تلتقي بينها حول مائدة المفاوضات لتسفر هذه الاخيرة عن حل مصالحة يطمئن طرابلس وباريس على مصالحهما الاستراتيجية ويعيد رأب الصدع التشادي، ويعطي انطلاقة جديدة للتعاون الليبي ـ الفرنسي، الذي لم يجمد رغم كل الغيوم الثابتة. وتيسيرا لهذا الفعل، في مرحلته الاولى، فإن الرئيس الفرنسي يمكن ان يكون قد ابدى قبوله لايفاد قوة افريقية تتضامن اطراف افريقية شتى على اختيارها، وقد تكون القوة المغربية وحدها مرشحة لتحل في الموقع الفاصل (المتوازي ١٤) الفاصل بين شمال تشاد وجنوبها في انتظار ترتيب المصالحة.

لم يتسرب شيء بعد لا من الرباط ولا من باريس، وفي كلا العاصمتين يسود التكتم الشديد ، وهو تكتم مدروس تلتقي فيه دبلوماسية مشتركة ذات طابع هادىء وبعيد عن اثارة الضجة حول القضايا الخطيرة، والمؤكد رغم احتجاز الاخبار، ان خطوة جديدة يتم قطعها، حاليا، في طريق خلق انفراج حول نزاع تشاد، قد تقصر وقد تطول، في آن، ولكنها ستؤدي لا محالة الى ما يوافق رغبة المصالحة ووقف نزيف المشكل.

... واذن ، فان معاهدة الاتحاد العربي ـ الافريقي تكون قد حركت المياه السياسية الهادئة في المغرب العربي، وتنصب هذا الاخير ليلعب اخطر الادوار في سياسة الشرق الاوسط، والقارة الافريقية، تعطي مكاسب كبرى للحسن الثاني ، وتمنح العقيد القذافي فرصة تجديد «فلسفته الثالثة»، ولكن تحبل ايضا بكثير من المخاطر، وعلى رأسها احتدام التكتلات الجهوية، وانتعاش الحرب الباردة مما سيقضي على اكبر الاهداف التي يسعى اليها مجموع المتحالفين، ونعني بها بناء المغرب العربي، المنشد والضحية في آن... وحول هذا كله، وحول ما اكتفينا بالاشارة اليه تلميحا، فالجغرافيا السياسية للمغرب العربي قائمة راهنا على قاعدة التلميح، لننتبه ، جيدا، اذن، ولتسلط انظارنا على الاسابيع القادمة بالصحو الضروري، فستكون حافلة بمشاهد فرجة سياسية غير مسبوقة. ارهاصاتها تبرق من المحيط الى الخليج. □

بعد «هكذا ينظمون الجواسيس»

شكوى رسمية على الموظف الجزائري في اليونسكو

خاص :

رسالة الشابين المغربيين، التي وزعاها في باريس، عن الأساليب التي تعتمدها المخابرات الايرانية في تنظيم الجواسيس في فرنسا وفي الأقطار المغربية العربية، والتي نشرتها مجلة «الطليعة العربية» في عددها التاسع والستين، أحدثت دويا وصدى قويين لا سيما وانها تكشف عن الدور الذي يقوم به رشيد بن عيسى الجزائري الجنسية الذي يعمل مترجماً في اليونيسكو بباريس.

وقد علم مراسلنا ان إستياء واسعاً قد عم المندوبين والموظفين العرب لدى اليونيسكو في باريس، كون بن عيسى يستخدم الحصانة التي تمنحه اياها هذه المؤسسة الثقافية العالمية في اغراض مشبوهة مثل تجنيد الجواسيس والارهابيين لصالح نظام طهران. وقد تقدمت الممثلية العراقية الدائمة لدى منظمة اليونيسكو بطلب تحقيق رسمي الى المدير العام لهذه المؤسسة، فوجه ممثل العراق الدائم الدكتور عزيز الحاج مذكرة الى المدير العام سرد فيها امثلة عن النشاطات الاستفزازية التي يمارسها بن عيسى منذ زمان في العمل والدعاية لصالح خميني ونظامه الارهابي العدواني، حتى انه لم يتورع عن استخدام منابر الندوات الدولية في اليونيسكو لأغراضه المشبوهة هذه كما حدث، مثلاً، في ايلول عام ١٩٨٠ حيث تطاول على المستشرق الكبير جاك بيرك واعلن انحيازه التام لخميني برغم ان كل ذلك محظور فعْلُه على أي موظف دولي. فاذا كان من حق الموظف الدولي اعتناق اي مبدأ او عقيدة، فانه ممنوع عليه بموجب التزاماته الدولية ان يمارس اي نشاط سياسي ودعاية ايديولوجية داخل المنظمة وتحت واجهتها. وتذكر المذكرة العراقية بشكاوى سابقة تقدم بها الوفد العراقي الى الأمانة العامة حول ممارسات بن عيسى.

أما اليوم فان ما نشره الشابان المغربيان يمثل تطوراً خطيراً في قضيته. فاذا صحت الاتهامات الموجهة اليه، فيجب طرده من اليونيسكو وتقديمه للسلطات الفرنسية المختصة لتقول كلمتها...

ولذلك فان المذكرة العراقية تطلب من المدير العام تحقيقاً فورياً ومتكاملاً عن جميع ما نسب او ينسب الى بن عيسى، بما في ذلك الاتصال بأصحاب المذكرة وبزملائه في العمل...

وجدير بالذكر انه سبق لجريدة «لوموند» ان نشرت قبل حوالي العام او اكثر مقالات تعرض احدها بالاسم الى بن عيسى بوصفه بؤرة التطرف الخميني في بلدان المغرب العربي وفرنسا. ويقال انه كان زعيم فرق «خاصة» تعتدي على الفتيات السافرات في الجزائر حيث اصبحت سمعته مرتبطة بالعنف والارتباط بحكام طهران.

ان على اليونيسكو كما على اية مؤسسة دولية اخرى ان تكون صارمة تجاه اية ممارسات من هذا النوع، والا فسوف تفقد مصداقيتها...□

«تحضير» الشهابي وابعاد فياض وحيدر

هل تكفي تصريحات وزير الدفاع السوري مصطفى طلاس ونائب الرئيس رفعت اسد، لقراءة عمق الصراع الداخلي الذي يعيشه النظام السوري؟ وهل ثمة من طريق للملمة هذه التصريحات.. وغيرها من المعلومات الوثيقة التي تتسرب من داخل سورية، عن تغييرات مستمرة لاحكام السيطرة على الوضع الذي بدأ يفلت من بين يدي الرئيس السوري حافظ اسد؟

المعلومات الواردة من سورية تؤكد ان رئيس الاركان العامة للجيش العماد حكمت الشهابي، موجود الآن في موسكو، وان بقاءه هناك سيستمر شهراً كاملاً بهدف اتاحة الفرصة امام كبار المسؤولين السوفيات للتعرف عن كثب الى شخصية الشهابي الذي ينوي الرئيس السوري تكليفه تشكيل الحكومة في فترة قريبة. وتقول المعلومات ان الزعماء السوفيات ابدوا بعض التحفظات عندما علموا ان الشهابي مرشح لترئس الحكومة السورية، بسبب تعاطف الشهابي مع اطراف سورية محلية ذات ميول غربية، وبالاضافة الى ما يشاع عن ميول الشهابي نفسه وعلاقاته الوثيقة باجهزة اميركية وغربية.

وفي الوقت نفسه بدأ علي اصلان الذي رقي منذ فترة وجيزة الى رتبة لواء، يمارس مهماته في رئاسة الاركان العامة للجيش السوري من غير ان يعلن تسلمه لهذا المنصب رسمياً، وعلماً ايضاً ان الشهابي الموجود في موسكو ما زال يمارس مهمته في رئاسة الاركان.

وذكرت المعلومات الوثيقة ان علي حيدر موجود الآن في كوبا، وشفيق فياض في المانيا الشرقية. ومن المعروف ان هذين الشخصين كانا قد رافقا شقيق الرئيس السوري الموجود في جنيف منذ اكثر من اربعة اشهر، في زيارته الى موسكو، وقد عادا الى دمشق والى مواقعهما السابقة. الأول عاد الى رئاسة القوات الخاصة، والثاني الى قيادة الفرقة المدرعة الثالثة. لكن المعلومات كانت تؤكد باستمرار انهما سيبعدان الى الخارج.

ما يمكن قوله ان ما يجري في النظام السوري يكشف عمق الأزمة التي يعيشها، على الرغم من كل التصريحات الرسمية التي تشير الى صحة النظام. وهنا ينبغي التذكير بأن هذه التغييرات الجارية والمستمرة، انما هي محاولات من قبل الرئيس السوري للامساك بالوضع قبل عقد المؤتمر القطري لحزب السلطة في شهر تشرين الأول المقبل، اذا عقد، بحيث يكون انعقاده شكلياً، فيوافق المؤتمرون على كل التغييرات التي يكون الرئيس السوري قد قام بها. وفي معلومات وثيقة من داخل سورية، ذكر ان المؤتمر القطري لحزب السلطة لن يعقد قبل ان يكون الرئيس السوري قد احكم قبضته على الجيش وسرايا الدفاع والقوات الخاصة والمؤسسات السياسية والنقابية، هذا اذا لم تقع هزة كبيرة في سورية، او في المنطقة، تطيح بكل الاجراءات والترتيبات التي يتخذها حافظ اسد، في ظل الاستحقاقات الداهمة.□

ليبيا والجزائر بعد المعاهدة: العلاقات تتجه نحو التدهور!

هل بدات نتائج معاهدة الاتحاد العربي - الافريقي بين المغرب وليبيا، في الظهور على السطح، بعد ان كانت مختبئة في العمق، خصوصاً بين ليبيا والجزائر؟

السؤال مطروح باستمرار لما بين هذين البلدين المغربيين من مشاكل حدودية مرشحة للاستفحال، ولما بين الجزائر والمغرب من مشاكل بسبب دعم الجزائر لجبهة «البوليساريو».

وحسب المعلومات الواردة من المغرب العربي ان الأمور آخذة في التدهور بين ليبيا والجزائر، اكثر مما بين المغرب والجزائر. ففي منتصف الاسبوع الماضي وتحديداً صباح الاربعاء المنصرم استدعي القائم بالأعمال الجزائري في طرابلس الى وزارة الخارجية الليبية، وتم تسليمه احتجاجاً شديد اللهجة ضد ما تروجه وسائل الاعلام الجزائرية، وبخاصة جريدتا «المجاهد» و«الشعب» حول الاتحاد الليبي - المغربي، لنقله رسمياً الى حكومة بلاده.

المراقبون ينتظرون ان تتفاعل العلاقات الجزائرية - الليبية وتتجه نحو السلبية اكثر فاكثر، ليس بسبب الاتحاد فقط، وانما بسبب جملة من القضايا العربية، التي يتعارض فيها الموقف الجزائري مع الموقف الليبي الذي يبدو ان المغرب لم ينجح حتى الآن في ترويضه وتطويعه.



وفي معرض الحديث عن تدهور العلاقات الليبية - الجزائرية، يشار الى ان العلاقات الجزائرية - التونسية - الموريتانية، تتعزز في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بالاضافة الى الاتصالات المستمرة بين بورقيبة والشاذلي بن جديد.

ويشير المراقبون الى بدء تحسن الاتصالات بين الجزائر ومصر، وتقدم هذه العلاقات، بعد ان ابرق الرئيس الجزائري لمناسبة الحج من جدة الى الرئيس المصري حسني مبارك يهنئه بعيد الأضحى، ويحيي فيها جهوده العربية.

السؤال الذي يبقى مطروحاً هو: الى اين ستسير العلاقات الليبية - الجزائرية بعد ان اتخذت ليبيا موقفاً متشدداً من الجزائر عندما اعربت الخارجية الليبية عن استيائها مما تنشره وسائل الاعلام الجزائرية عن المعاهدة الليبية - المغربية، واصفة ما ينشر فيها بانه «غير جدي وغير موضوعي»، وانه ينبغي على حكومة الجزائر ان تحدد موقفها بشكل رسمي من هذه التحليلات؟□

البتر والجلد في السودان!

كما في ايران كذلك في السودان. فبعد ان اصدر الرئيس السوداني جعفر نميري مرسوماً يقضي بالالغاء الفوري للقانون الجنائي المدني واستبداله بقانون جنائي جديد انتشرت في الخرطوم عادة الجلد والبتر. وتشتمل العقوبات التي يتضمنها القانون الجديد على عقوبة بتر اليد اليمنى عقاباً للسرقة، وبتر اليد اليمنى والقدم اليسرى عقاباً للسرقة المتكررة والسطو المسلح وعقوبة الجلد عقاباً للجرائم المتعلقة بتعاطي الكحول والزنا التي يرتكبها شخص غير متزوج، والاعدام رجماً بالحجارة عقاباً لجريمة الزنا التي يرتكبها شخص متزوج، والاعدام شنقاً عقاباً لجرائم القتل.

وقد جرى تنفيذ سبعة احكام ببتر الأطراف منذ اعتماد هذا القانون في شهر ايلول الماضي، كما ان هناك ثلاثة وثلاثين شخصاً آخرين صدرت ضدهم احكام بقطع اليد وينتظرون نتائج قضايا الاستئناف.

كما ان ثلاثة افراد آخرين، ادينوا في جرائم سرقة صدرت ضدهم احكام بقطع اليد اليمنى والقدم اليسرى، بعد اعلان حالة الطوارىء في السودان في نيسان الماضي. وفي ظل اجراءات الطوارىء، فان الجرائم التي عقوبتها البتر او الجلد قد حولت الى محاكم طوارىء جديدة، لا يكون للمتهمين فيها حق الاستشارة القانونية ولا حق الاستئناف.□

المصير المجهول لـ١٣٦ فلسطينياً ولبنانياً في الأرض المحتلة

اعلنت منظمة العفو الدولية قلقها تجاه مصير ١٣٦ شخصاً من الفلسطينيين واللبنانيين اعتقلتهم القوات الصهيونية منذ منتصف تشرين الثاني الماضي والقت بهم في سجونها.

وأوضحت المنظمة انه منذ نقلهم الى داخل الكيان الصهيوني، لم تعد لديهم وسيلة للاتصال بلجنة الصليب الاحمر الدولية، كما لم يسمح لهم بالاتصال بعائلاتهم باية وسيلة. وتطالب منظمة العفو الدولية باعلان قائمة كاملة ومفصلة تضم اسماء جميع هؤلاء المعتقلين، وان يسمح لهم بالاتصال بالمنظمات الانسانية، وبعائلاتهم، وبالمحامين ليستطيعوا مواجهة الاتهامات ودحض الادلة الموجهة ضدهم.□

الترهيب والترغيب الصهيونيان في الجنوب

الترهيب والترغيب الصهيونيان في الجنوب مستمران. فالى جانب الاعتقالات الواسعة التي تقوم بها القوات الصهيونية في صيدا والنبطية وعدد من قرى الجنوب، تتبع اسلوب الترغيب عبر بعض المتعاملين معها. وقد جمعت معلومات في بيروت عن الدكتور عدنان حسن الذي كان ايام عز الردع السوري في لبنان يتعاون معه، انه الآن في مرحلة التعاون مع الصهاينة. وتقول المعلومات ايضاً ان الدكتور عدنان حسن يمضي وقته في التنقل بين الجنوب وتل ابيب حيث يتعلم اللغة العبرية، وينظر في فرع الجامعة اللبنانية في الجنوب عن ضرورة انهاء حالة الحرب مع الكيان الصهيوني. ويتمتع الدكتور حسن بصلاحيات في الجيش الصهيوني اذ يستطيع تسهيل مرور المواطنين على حواجزه، وفض النزاعات المحلية.. وادخال الوطنيين الى معسكر «انصار».□

«الرجل الذي يحكم بلاده بالارهاب»!

تحت عنوان: «الرجل الذي يسيطر على بلاده بالقوات الارهابية، وبمعسكرات الاعتقال» كتب جون ميللر مراسل وكالة «اسوشيتدبرس»، تحقيقاً عن ليبيا بعد زيارة استمرت حوالي عشرة ايام، ونقل فيه صورة حقيقية عن الوضع في ليبيا.

قال ميللر: ان القوات الليبية بعد نجاة العقيد القذافي من محاولة الانقلاب التي جرت ضده في شهر ايار الماضي، فرضت على البلاد جواً من الارهاب، واعدمت عدداً كبيراً من الليبيين، يبلغ حوالي ١٢٠ شخصاً، حسب قول بعض الدبلوماسيين لمراسل «الأسوشيتدبرس». وروى احد الدبلوماسيين لـ«ميللر» منظراً بشعاً ومنفراً لعملية اعدام احد المواطنين شنقاً، وهي العملية التي اذيعت تلفزيونياً. وقال ان هذا المواطن اخذ يلفظ انفاسه ببطء في حين راح المسلحون من اللجان الثورية يصفعونه على وجهه. واضاف: ان الدبلوماسيين اكدوا له ان اللجان الثورية اعتقلت عدداً يصل الى خمسة آلاف شخص، ومنهم اشخاص ينتمون الى دول غربية.

وقال «ميللر» في تقريره ان المشكلة التي يواجهها القذافي الآن تتعلق بعلاقته بالجيش، وهي علاقة تتسم بالتوتر وعدم الثقة بسبب تكرار المحاولات الانقلابية ضده. ويحاول القذافي ان يجعل العلاقة طبيعية وهادئة، عبر ما يغدقه من امتيازات خاصة بالمساكن والمتاجر والسيارات على الضباط، لكن افراد اللجان الثورية غالباً ما يصادرون المواد الترفيهية التي تكون في حوزة الضباط، ويتدخلون في تنفيذ الأوامر العسكرية.

واعتبر ميللر في تقريره تبعاً لما سمعه من الدبلوماسيين في ليبيا، ان حرب «تشاد» تشكل مازقاً لحكم العقيد القذافي، اذ ان الجنود الليبيين الموجودين في تشاد يعيشون في ظروف مزرية داخل الصحراء، وهم لا يستطيعون مغادرة ثكناتهم خوفاً من عمليات عسكرية ضدهم.

والى علاقة العقيد القذافي بالجيش، ثمة، توتر في العلاقة بينه وبين الليبيين الذين يشكون من نقص السلع الاستهلاكية بسبب تناقص العائدات البترولية.

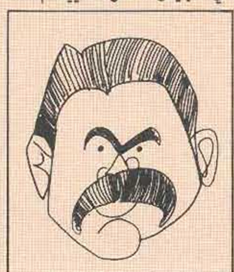


وفي تقرير آخر نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» عن الوضع في ليبيا، قالت فيه، ان العقيد القذافي سجن الآلاف من الليبيين المعارضين لحكمه ولسياسته الاقتصادية والاجتماعية المتطرفة. واكدت الصحيفة ان المعارضة لحكم القذافي تزداد يوماً بعد يوم، وانه يعتبر زعيماً في حرب مع وطنه.□

«مجاهدي خلق»: هؤلاء اعدموا في إيران

نشرت منظمة «مجاهدي خلق» الايرانية اسماء وتفاصيل عن ١٠٢٣١ شخصاً اعدمهم نظام خميني في ايران. وقالت المنظمة في بيان لها نشرته في باريس ان اكثر من ٤٠ الف شخص قد اعدمهم النظام الايراني منذ شهر حزيران عام ١٩٨١، وانها تجمع المعلومات والتفاصيل الكاملة عن هؤلاء الاشخاص لنشرها.

وحدد البيان اسماء واعمار وطرق التصفية التي بها تم اعدام الـ١٠٢٣١ شخصاً. وقالت ان معدل اعمارهم يتراوح بين ٢٣ عاماً وخمسة اشهر. واضاف البيان ان هناك ٢٧٠ حالة اعدم فيها الزوج والزوجة، بالاضافة الى الف عائلة تمت تصفيتها بكاملها. واكد البيان ان حوالي تسعة آلاف شخص هم اعضاء او مؤيدون لمنظمة «مجاهدي خلق»، ومن بينهم ١٣٠ ضابطاً في الجيش اعدموا لتاييدهم للمنظمة.



واوضحت المنظمة ان رئيسها مسعود رجوي الذي هو ايضا رئيس المجلس الوطني لمقاومة نظام خميني قد ناشد الأمين العام للأمم المتحدة ارسال مندوب للتحقيق في موضوع انتهاك حقوق الانسان في ايران، بالاضافة الى التحقيق في مصير ١٠٢ الف معتقل سياسي. كما ارسلت المنظمة نسخاً من النداء نفسه الى المنظمات الدولية والانسانية، والبرلمانات والاحزاب والاوساط الاعلامية والديمقراطية في العالم، تطالبها بالتدخل لايقاف المآسي والاساليب اللاانسانية التي يرتكبها نظام خميني ضد الشعب الايراني.

وتلقى مسعود رجوي من احد ابرز قادة الحزب الديمقراطي الاميركي جورج ماكغفرن رسالة يؤيد فيها جهود رئيس المجلس الوطني للمقاومة الايرانية، ويعلن اعجابه بما تقوم به هذه المقاومة من دفاع عن حقوق الشعب الايراني ضد حكم خميني الارهابي. ويضيف ماكغفرن قوله الى رجوي، انه يعرف تماماً ان نظام خميني لا يحترم حقوق الانسان في الديمقراطية والحرية، مما يثير الاشمئزاز لدى الأميركيين وشعوب العالم قاطبة. وحيا السيد ماكغفرن اخيراً، جهود رجوي، معتبراً ان الافكار التي تحملها منظمة «مجاهدي خلق» انما هي افكار من اجل السلام والحرية والديمقراطية في ايران الممزقة.

وفي المجال نفسه، وجه ثلاثة وثمانون شيخاً ونائباً في مجلسي الشيوخ والنواب الاميركيين رسالة يعلنون فيها دعم جهود رجوي من اجل تحرير ايران من نظام القمع والارهاب وتحقيق السلام.□

من باريس: دعوة اخرى لايران من أجل احترام قرارات الأمم المتحدة

انتهزت «لجنة السلام في الشرق الأدنى» التي تنشط من باريس، موسم الحج وعيد الأضحى المبارك، لتدعو ايران الى احترام القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة القاضية بوضع حد لحرب الخليج، والتي اعلن العراق موافقته وتمسكه بها.

كما دعت اللجنة الحكومات الغربية والمجتمع الدولي الى التحرك من اجل وقف النزاع، خصوصاً من جهة الكف عن شحن السلاح الى الطرف الذي يرفض تطبيق قرارات الأمم المتحدة. وناشدت اللجنة اخيراً طرفي النزاع الى الدخول في حوار بهدف اقامة علاقات حسن جوار في اطار من الاحترام المتبادل لاستقلال كل من البلدين وحريته في الاختيارات السياسية.

وقد وقع النداء عدد من الوجوه السياسية والفكرية الفرنسية والعالمية.

وفيما يلي اسماء الموقعين:

السيناتور ميشيل الونكل، البروفسور جاك بيرك، السيناتور مارسيل دونيه، المقدم ايشنبوم/ احد قواد النورمندي، برنار فورنييه، جان بيير فور ـ نائب، السيناتور سيسيل كولدية، جورج كورس/ نائب/ وزير سابق، دانيل كولييه/ نائب، ميشيل كريمارد/ رئيس ثاني للجنة السلام في الشرق الاوسط، المحامي جيزيل حليمي/ نائب/ رئيس المجموعة البرلمانية ضد العنصرية، البروفيسور ادمون جوف، شريف كازندار/ كاتب، الأب ميشيل لولنك، دانيل بيريس/ صحافي، السيناتور سيرج ماثيو، آلن ميود/ نائب، جيل مونييه، جان كلود بيفير/ رئيس الجمعية العالمية لحقوق الانسان، ميشيل حبيب دولونكل/ وزير سابق، رئيس الغرفة التجارية العربية ـ الفرنسية، رئيس المجموعة البرلمانية ضد العنصرية ماتر جيزيل حليمي، شارل سان برو/ كاتب/ رئيس ثاني للجنة السلام في الشرق الاوسط، زينه الطيبي/ صحافية، جان فيدال/ مخرج سينمائي/ سيناريست، جان ايف لودريان/ نائب.□

رفعت ومرافقوه

علمت «الطليعة العربية» من مصادر موثوقة في باريس انه على اثر التصريحات الاخيرة التي اطلقها وزير الدفاع السوري مصطفى طلاس بخصوص ظروف ابعاد رفعت أسد عن دمشق واستحالة عودته، قام اثنان من كبار مرافقي رفعت بحزم امتعتهما وتوجها عائدين الى دمشق دون ايعاز منه او من دمشق!□

هتاف طلاس بقيادة أسد «الأبدية»!

اصدر اللواء مصطفى طلاس تعميماً برقم ٢١٢٠ تاريخ ١٩/٥/٨٤ تضمن تغيير الهتاف المعتمد في الجيش، فادخل فيه جزءاً خاصاً بـ«القيادة الأبدية» لحافظ اسد، نصها ما يلي: قائدنا الى الابد الأمين حافظ الأسد.□

لا تأمين على السيارات في بيروت !

تمتنع معظم شركات الضمان في بيروت الغربية عن تامين السيارات ضد السرقة بعد تزايد عمليات القرصنة والتفجير على الطرقات العامة، وتستهدف هذه العمليات السيارات الديبلوماسية في الدرجة الاولى.□

أبنية غير شرعية!

يجري العمل ليلاً ونهاراً في اقامة ابنية سكنية ومحلات تجارية في الاماكن العامة في الضاحية الجنوبية وبيروت الغربية خصوصاً على الطرق الدولية، ويتم بيع البناء فور الانتهاء من اقامته ويتوزع على العائلات من المتنفذين من القيادات العسكرية.□

هذا الوطن

المنطقة بانتظار الانتخابات الاميركية

المنطقة العربية مقبلة على متغيرات كبيرة تسبقها وتتبعها احداث خطيرة، بعضها يتصف بطابع التوتر، وبعضها الآخر من النوع الدامي، والباقي سوف يتم طبخه على نار هادئة ولكنها ساخنة ايضاً.
هذا الانطباع الذي بدأ ينغرس في اذهان المراقبين السياسيين في الشرق الأوسط، تعززه العديد من الشواهد والتطورات التي جرت او تجري حالياً في المنطقة: ويكفي الاشارة فقط الى عدد من هذه التطورات البالغة الخطورة.

ـ أولاً، تصاعد التوتر العسكري بصورة واسعة في الآونة الأخيرة على جبهة الخليج، بعد ان كانت الحرب التي يخوضها العراق منذ ما يزيد عن اربع سنوات دفاعاً عن ارضه وكرامة الأمة العربية تمر بفترة ركود بسبب عجز النظام الايراني عن تنفيذ وعده بشن الهجوم الكبير الذي طال انتظاره دون جدوى.

ـ ثانياً، انتقال الصراع على السلطة داخل سورية الى العلنية السافرة، بحيث وصلت الى مستوى التهديدات المباشرة وعبر وسائل الاعلام العالمية. ولعل حديث مصطفى طلاس حول انتهاء دور رفعت أسد «بصورة نهائية والى الأبد في سورية»، ورد رفعت أسد على هذا الحديث بالقول بأنه عائد الى سورية في جميع الاحوال، وان طلاس هو الشخص غير المرغوب فيه في البلاد، ما هو سوى مقدمة لما سوف يحدث من تطورات مستجدة فوق الساحة السورية.

ـ ثالثاً، وصول الخطة الأمنية في لبنان الى طريق مسدود، بعد ان وضعت جميع الاطراف المشاركة بهذه الخطة العصي في دواليبها. وهكذا كتب على هذه الخطة ان تموت قبل ان تولد وعلى ايدي «القابلة» التي ساعدت على مجيئها الى هذا الوجود.

ـ رابعاً، التطورات التي شهدها المغرب العربي. والتي قد تؤدي الى نتائج سوف تنعكس (ان عاجلاً أو آجلاً) على الوضع في افريقيا العربية ككل، وبالتالي على العلاقات العربية بشكل اوسع.

ـ خامساً، الأزمة السياسية الخانقة التي يعاني منها الكيان الصهيوني. هذا في الوقت الذي بات فيه معروفاً بأن هذه الأزمة ليست عابرة في حياة الكيان الغاصب، وانما هي مستمرة من طبيعة التركيب التاريخي لهذا الكيان الهجين. ولن تجد هذه الأزمة حلها النهائي من خلال «الحكومة الائتلافية» بين الليكود والعمل، بل على العكس من ذلك سوف تنتقل الخلافات بين الطرفين الى داخل الحكومة بالذات، مع ما في ذلك من انعكاسات خطيرة على الوضع داخل الكيان الصهيوني وخارجه أيضاً وخصوصاً في لبنان وعلى «الجبهة الشرقية».

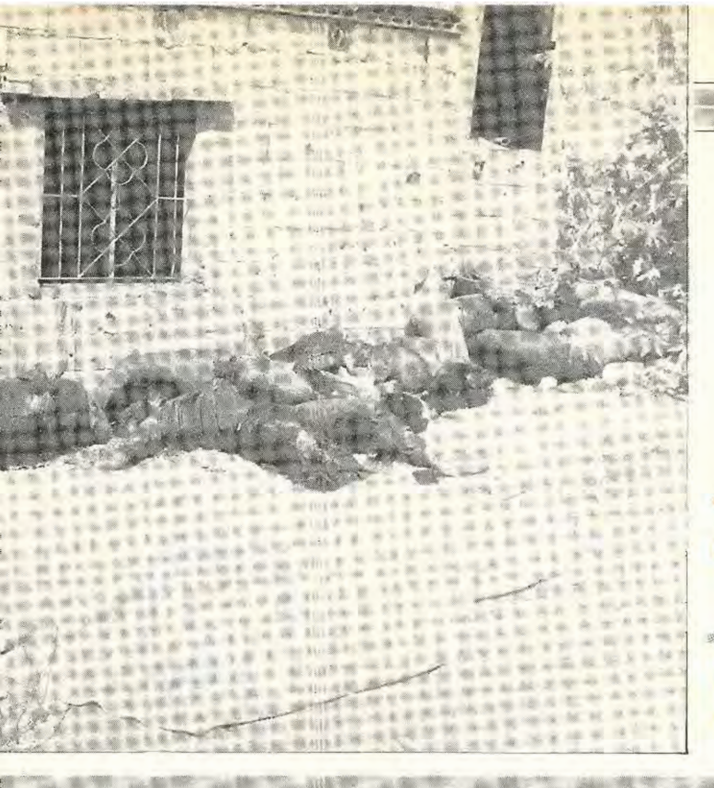
اضافة الى كل ذلك، هناك العديد من الشواهد التي تساعد في ترسيخ الانطباع بأن المنطقة العربية مقبلة على احداث جسام ومتغيرات بالغة الأهمية.

ولذلك لا بد ان يكون عام ١٩٨٥، هو عام المفاجآت على صعيد المنطقة، خصوصاً وأن الرئيس الأميركي رونالد ريغان سوف يكون قد انتهى من اشكالات الانتخابات الرئاسية وعاد مجدداً الى «البيت الأبيض» بعد ان كانت قد برزت تخوفات اثر التراجع الاميركي في لبنان من ان يتأثر وضع ريغان الانتخابي.

هل ننتظر اذن العام ١٩٨٥، ام علينا الاستعداد منذ الآن لمواجهة الاحداث المقبلة.. في جميع الأحوال فان العد العكسي قد بدأ، ولم يعد يفصلنا عن العام المقبل سوى اقل من اربعة اشهر..□

فايز المرعبي





هؤلاء هم القتلة .. فمن يحاكمهم؟!



«في شاتيلا وصبرا اشخاص غير يهود، ذبحوا اشخاصاً غير يهود، ففي أي شيء يعنينا ذلك؟».

هكذا لخص الارهابي مناحيم بيغن مجازر ايلول عام ١٩٨٢ في المخيمات الفلسطينية، وبمثل هذه الكلمات حاول تخليص نفسه واليد الصهيونية من جرائم الذبح والتقطيع والاعدامات والاغتصاب والتعذيب التي تعرض لها المدنيون في مخيمات اللاجئين على مرأى ومسمع العالم بأسره.

خلال ٤٠ ساعة (بين ١٦ و١٨ ايلول) سقط مئات الشهداء جلّهم من الاطفال والنساء والشيوخ بعد معركة مواجهة غير متكافئة تبعتها ابشع مجزرة من المجازر التي حدثت في التاريخ الحديث.

وفي اقل من اسبوع بعد المذبحة لم يعد من حق الضحايا ان يكونوا على الصفحات الاولى ولا حتى في الصفحات الداخلية، فلجنة «كاهان» و«ديمقراطية اسرائيل» حصدت كل شيء حتى الرأي العام العالمي، ودماء الابرياء لم تكن لتجف بعد. فكيف بنا اليوم في الذكرى الثانية للمجزرة نتهيأ لنسأل: أين المسؤولون عنها؟ اين القتلة؟.

فعام ١٩٨٢ يبقى عام الاحداث العاصفة التي عاشتها المنطقة وتحديداً الصراع العربي ـ الصهيوني على الساحة اللبنانية. لقد شهد صيف هذه السنة احداثاً تركت بصماتها على مجمل التطورات السياسية والعسكرية: من الغزو الصهيوني في حزيران وحصار مدينة بيروت، الى خروج المقاتلين الفلسطينيين من العاصمة ومروراً بانتخاب بشير الجميل رئيساً للجمهورية الى عملية اغتياله، وصولاً الى مجازر صبرا وشاتيلا التي اودت بحياة اكثر من ٣ آلاف مدني ذنبهم انهم فلسطينيون ولبنانيون تمسكوا في البقاء داخل هذه المخيمات لا اكثر ولا اقل.

ما نكتبه هو شهادات ووقائع واقوال لمسؤولين «هزتهم» المجزرة فرحاً وفخراً، وآخرين ذهلوا فصمتوا او أصمتوا، وناجين من مذبحة لم يحاكم مرتكبوها حتى اليوم.

١ ـ فمتى وكيف نفذت الجريمة؟
٢ ـ ما هي الاهداف من وراء تنفيذها؟
٣ ـ من الذي يتحمل مسؤوليتها؟

قصه المجزرة

بعد ظهر الثلاثاء في ١٤ ايلول انفجار هائل يستهدف مقر الكتائب في الاشرفية حيث كان بشير الجميل الرئيس الجديد للجمهورية، والمنتخب قبل ٣ اسابيع مجتمعاً الى كوادر وقيادات الحزب في بيروت. مساء اليوم نفسه اعلنت وفاة الجميل التي كانت ضربة قاسية لحزب الكتائب و«للسياسة الصهيونية في لبنان» حسب قول زعماء تل ابيب. لأنه استناداً الى وعود سابقة كان بيغن وشارون ينتظران معاهدة السلام من خلاله. لا بل ان اول من وجه برقية تهنئة الى بشير الجميل كان بيغن وجاء فيها: «اهنئكم من صميم القلب(...) حفظكم الله ايها الصديق العزيز».

منذ اللحظة الاولى التي اعلن فيها نبأ مقتل الجميل انصرف وزير دفاع العدو آرييل شارون الى اتخاذ الترتيبات والاستعدادات لدخول بيروت الغربية، حيث كانت القوات المتعددة الجنسية التي دخلت لبنان للاشراف على رحيل الفلسطينيين تستعد لسحب جنودها قبل موعد رحيلها، ناسياً تعهدات الصهاينة امام فيليب حبيب.

الذرائع التي اعلنها الكيان الصهيوني هي:

١ ـ بسط النظام في لبنان و«منع التذابح بين الطوائف».
٢ ـ البحث عن مقاتلين فلسطينيين لم يغادروا بيروت.
٣ ـ جمع السلاح من الاحزاب اليسارية وتدمير كل ما يهدد أمن هذا الكيان.

في مقابلة أجرتها جريدة «معاريف» مع الجنرال ايتان رئيس الاركان الصهيوني بعد يومين من دخول بيروت يقول: «نحن الآن داخل بيروت الغربية وسوف ننظفها ونجمع السلاح، ونلقي القبض على الارهابيين(!!) تماماً كما فعلنا في صيدا وصور ومناطق اخرى من لبنان».

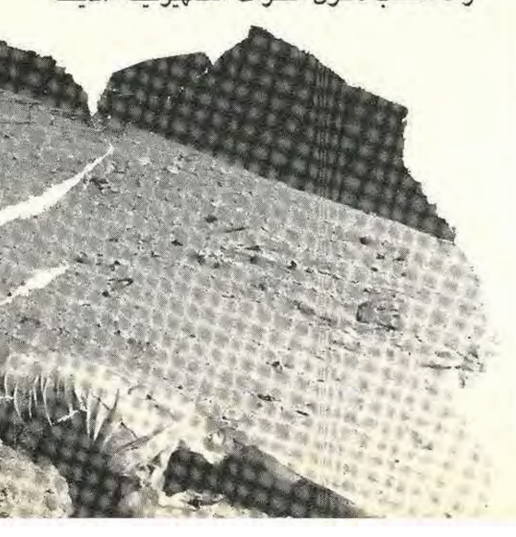
أمنون كابليوك يروي في كتابه «تحقيق حول مجزرة» تفاصيل عملية الدماغ الحديدي كما يلي: «الساعة الثالثة والنصف صباحاً (الاربعاء ١٥ ايلول) كان يدور اجتماع بالغ الاهمية في المقر العام «للقوات اللبنانية» حضره عن الجانب الصهيوني ايتان ودروري وتمثلت الكتائب بفادي افرام وايلي حبيقة، وقد رسم المجتمعون تفاصيل مشاركة الميليشيات الكتائبية في عملية السيطرة على بيروت الغربية. في نهاية الاجتماع أسرّ أحد العسكريين الكتائبيين «للاسرائيليين»: منذ سنوات ونحن ننتظر هذه اللحظة».

«وقد ابلغ الجنرال دروري نفسه لجنة التحقيق (كاهان) انه ظل على اتصال دائم بالكتائب من اجل الاعداد لدخولهم الى المخيمات».

ويتابع كابليوك «بدأ التقدم الاسرائيلي عند الفجر، وكان الهدف الأول لهذه القوات السيطرة على مفارق الطرق وعلى الأبنية المرتفعة بغية الاشراف على المناطق المجاورة،، «استولى الاسرائيليون بسرعة على عدد من المناطق الحساسة التي كان قد احتلها جنود القوات الدولية خلال وجودهم في بيروت، وهي نقاط سلمتها تلك القوات الى الجيش اللبناني قبل مغادرتها، وتراجع الجيش اللبناني عنها امام التقدم الاسرائيلي محتمياً وراء المباني الآمنة وفي اماكن بعيدة لمتابعة ما يحدث».

وقد رفض البيت الأبيض ادانة تقدم القوات الصهيونية رغم انه يشكل خرقاً لاتفاقيات حبيب. وقال الناطق باسم الخارجية الأميركية «كنا نفضل لو انهم اطلعونا على العملية، غير اننا نقبل بالضمانات التي قدمتها لنا الحكومة الاسرائيلية في الساعات الأخيرة».

وقد اغضب دخول القوات الصهيونية المدينة





اربعون ساعة من الذبح المتواصل.. ولا فرق بين طفل وامرأة.. وعجوز!

كثيراً زعماء منظمة التحرير فقال فاروق القدومي «لقد اعطونا كلمة شرف بأن اسرائيل لن تدخل الى بيروت الغربية الاّ انهم خانوا وامتهنوا كلمتهم».

و«عبثاً حاول الجيش الاسرائيلي ان يجر الجيش اللبناني الى الاشتراك بالعمليات. فقد رفض القادة العسكريون اللبنانيون كل انواع التعاون، ورفضوا عرضاً باقتحام مخيمات اللاجئين». و«هكذا منذ ظهر الاربعاء طوقت الدبابات الصهيونية مخيمي صبرا وشاتيلا اللذين لا تفصلهما عن بعضهما حدود واضحة. وبعد قليل اقام الجنود الاسرائيليون حواجز تسمح لهم بمراقبة كل شيء».

المجزرة مقبلة

«بدأ القلق يتصاعد داخل المخيمات ولجأ السكان الى بيوتهم، فالفدائيون الذين دافعوا عنهم رحلوا ولم يبق الا الاطفال والنساء والشيوخ، وقد رفضوا كل مجابهة مع الجيش الاسرائيلي تجنيباً للمخيمين من العمليات الانتقامية».

«جاء الليل وانقطعت الكهرباء عن بيروت الغربية بشكل مفاجيء وغرقت المدينة في ظلام دامس. جندي اسرائيلي روى ان وحدته تلقت الأوامر حوالي الساعة العاشرة بالبدء باطلاق الصواريخ المضيئة فوق المخيمين اعتباراً من منتصف الليل». في هذه الاثناء انصرفت القوات الكتائبية الى انجاز استعداداتها للاقتحام.

«صباح الخميس ١٦ ايلول اجتماع هام في مقر القيادة العامة الصهيونية لتحديد وشرح مهمات الميليشيات الكتائبية. عند الظهر استقبل الجنرال دروري في مقر قيادته فادي افرام وسأله اذا كان رجاله على استعداد للدخول الى صبرا وشاتيلا فكان الجواب بنعم وحالاً».

بعد الظهر انطلقت القوات الكتائبية من قواعدها لتتجمع قرب المطار، وعقد اجتماع كتائبي ـ اسرائيلي مشترك لوضع اللمسات الاخيرة على الصور الفوتوغرافية التي التقطتها طائرات الاستطلاع.

... وبدأت المجزرة لكننا نحن لا نعرف من اين نبدأ؟ هل نبدأ بالقتل أم بالذبح أم بالاغتصاب أم بالتقطيع؟

مركز القيادة الصهيونية لا يبعد اكثر من مئتي متر ومع ذلك فهم لم يروا المذابح ولم يسمعوا الصراخ ولم يشموا رائحة الجثث. بل اكثر من ذلك هم كانوا يطمئنون المدنيين الذين جاؤوهم يشكون وجود مسلحين في المخيمات بأن أحداً لن يتعرض لهم.

أقوال الشهود تطابقت في مجملها حول ان عناصر «القوات اللبنانية» لم تنفذ بمفردها هذه المذبحة، بل شاركها في ذلك عناصر من «جيش سعد حداد» وهذا ما أكده أيضاً سكان بلدة الشويفات الذين شاهدوا قوافل من السيارات العسكرية التابعة لقوات «لبنان الحر».

أربعون ساعة من الذبح المتواصل بدأ بعد ظهر الخميس وانتهى ظهر السبت. كثيرون قتلوا في اسرتهم وفي ثياب النوم، اطفال صغار في الثالثة او الرابعة من اعمارهم حطمت رؤوسهم. فتيات صغيرات اغتصبن قبل تقطيعهن بالفراعات، لا فرق بين طفل وامراة وعجوز، بين لبناني او فلسطيني، بين مسلم او مسيحي او يهودي. كل من يعيش في المخيم يجب ان يلقى المصير نفسه. «مجزرة مستمرة من بعد ظهر الخميس وحتى ظهر السبت على ايدي الوحدات التي يأمرها ايلي حبيقة ورجال سعد حداد، والرعب يسيطر على اللاجئين، ولم ينقذ من بقي منهم سوى رائحة الجثث وتعب الجزارين.

«في مستشفى عكا طردوا الاطباء والممرضين الاجانب، واغتالوا المرضى في رقادهم».

ـ «أنت فلسطيني ؟ »

ـ نعم .

ـ انت فلسطيني ومازلت حياً... الموت صعب لكني سأنهي المهمة».

مقابر جماعية حفرت على عجل، ومن تحت التراب الذي لم يمض على قلبه وقت طويل تظهر اعضاء وايدي ورؤوس وسيقان.

«لقد اخترنا الاسرائيليون لأننا افضل منهم في هذا النوع من العمليات. من بيت الى بيت» هذا ما قاله أحد ضباط «القوات اللبنانية» لمراسل أميركي.

ـ «هل أخذتم أسرى ؟ »

ـ في مثل هذا النوع من العمليات لا اسرى تؤخذ».

المصادر الحكومية اللبنانية تحدثت عن ألفي جثة عثر عليها ودفنت في مقابر جماعية او سلمت الى اصحابها.

حوالي ثلاثة آلاف رجل وطفل وامرأة قتلوا بين ١٦ و١٨ ايلول عام ١٩٨٢ من اصل ٢٠ الف نسمة كانوا في المخيمين عشية بدء المجزرة.

صباح الأحد وصل الجيش اللبناني بقوة الى صبرا وشاتيلا وترك الجيش الصهيوني المكان «لأن الأمر لا يعنيه».

أهداف المذبحة

عملية مدبرة ومخططة ومنفذة بهدوء وببرودة اعصاب فما هو القصد من ورائها؟

هل هي انتقام لبشير الجميل الرئيس المنتخب، أم خطوة لتخويف المدنيين الفلسطينيين واجبارهم على مغادرة بيروت؟ ام انها فاتورة دفع ثمنها الكتائب للصهاينة ليثقوا بهم اكثر ويسهلوا لهم تعزيز نفوذهم، ام انها اخيراً عملية انتقام صهيوني ـ كتائبي من صمود بيروت الغربية؟

انها كل هذه الاسباب مجتمعة على حساب النضال الفلسطيني والانكماش الوطني والانصراف الدولي عن الاهتمام بأحداث لبنان التي أخذت من وقته، سنوات طويلة.

«انظر يا سيدي... انظر الى يديها المروحية الشكل، والاصابع العشرة المقطوعة، كأنما قطعها مقص بستاني. لا شك انهم قد استمتعوا وهم يكتشفون هذا المقص ويستعملونه، ضاحكين مثل اولاد يغنون فرحين».

من المسؤول ؟

وماذا عن المسؤوليات ؟

عامان على المجزرة، والمسؤولية الحقيقية معروفة في ان «القوات اللبنانية» قد نفذتها بدعم وتخطيط من الكيان الصهيوني. وعندما سأل أحد القادة السياسيين في حزب الكتائب عن اسباب عدم اطلاعه على تفاصيل المجزرة اجابه فادي افرام: «كنا نعرف انك مرهق بالعمل، ولم نرد ان نزعجك».

فكيف يمكن تجاهل اعتراف «القوات اللبنانية» بمجزرتهم «البطولية» وتصريح احد ضباطهم: «انتظرنا سنوات طويلة كي نتمكن من اقتحام بيروت الغربية»؟

وطبيعي ان هذا لا ينفي مسؤولية القادة الصهاينة الذين حرَّضوا وأعدوا وجهزوا وأصدروا الأوامر لميليشيا الكتائب بتنفيذ العملية، ثم هم الذين ارشدوهم على الطريق، فالمذابح تتم في صمت وتحت جنح الظلام لأن الآذان الصهيونية كانت صاغية وساهرة لتسهيل العقبات. نعم الجيش الصهيوني كان يستمع وينظر ويشجع ويوبخ المترددين، لكن الكتائب كانوا الأداة.

وفي هذه الذكرى الأليمة لا بد من فتح العين العربية على هذه الصورة: «الاثنين ٢٠ ايلول ١٩٨٢، امرأة مسنة تزرع الأرض ذهاباً وأياباً، تمشي وتمشي ولا تتوقف. ثلاثة عشر فرداً من عائلتها قتلوا، بينهم طفل عمره أربعة أشهر. أخيراً توقفت وتربعت على الأرض، وأخذت تمسك بالتراب وتهيل به على رأسها وتصرخ: الآن الى أين أذهب»؟

وبعد ،

إنها الذكرى الثانية على المذبحة... التي لا بد ان نقفز عنها إلى شيء آخر غير البكاء.. الى فعل يُترجم على الأرض بغير لغة النحيب والذكرى على الاطلال!□

ـــــــ س. ص.





عبر القارات

□ دعا امين عام الأمم المتحدة جافيير بيريز دوكويار، في تقريره السنوي الثالث الذي صدر أخيراً، الى اعادة احياء الدبلوماسية الجماعية واحلالها محل الدبلوماسية الثنائية التي نشطت في الآونة الأخيرة. وقال ان حظ الاتفاقات الثنائية من النجاح يبقى ضئيلا في عالمنا المعاصر حيث الاهتمامات متعددة والمصالح متشابكة.

وفي تقريره المذكور، عرض دوكويار الدراسات المرفوعة الى الامانة العامة للأمم المتحدة حول الاوضاع الدولية الراهنة. واعطى الاتفاق اللبناني - «الاسرائيلي» مثلا على اخفاق الدبلوماسية الثنائية.

□ لا تزال المناطق السوداء في جنوب افريقيا تشهد اضطرابات شديدة نشبت في الاسابيع الاخيرة وذهب ضحيتها عشرات السود.

وكان النظام العنصري الحاكم نظم حملة انتخابية قبل ايام لاختيار ممثلين نيابيين عن الاقليتين البيضاء والملونة (وجلّها من الهنود). لكن هذا النظام ما برح يستثني الاكثرية السوداء من التمثيل النيابي.

وفي تظاهرة ضمت ثلاثة آلاف اسود ساروا في تشييع ثلاثة فتية وفتاة تتراوح اعمارهم بين التاسعة والتاسعة عشرة، هتف الناس باسم اوليفر تامبو، رئيس المجلس الوطني الافريقي المحظور، الذي نفته السلطة الى الخارج. وراح المتظاهرون السود يصيحون بلغتهم المحلية (الزولو): «نحن على استعداد للتضحية بانفسنا وقتل جماعة البوير الظالمة». والبوير هم الأقلية البيضاء.

□ في «عيد الانسانية» الذي يحتفل به الشيوعيون الفرنسيون سنوياً والذي جرى قبل ايام، القى زعيم الحزب جورج مارشيه خطاباً اعلن فيه ابتعاد حزبه اكثر فاكثر عن الحكومة الاشتراكية واتحاد اليسار الفرنسي. وهذا يناقض الموقف الأخير الذي اتخذه الشيوعيون في اعقاب سحب وزرائهم الأربعة من الحكومة في تموز/ يوليو، اذ قالوا انهم ما برحوا في صف الأكثرية الحاكمة، وانهم سيؤيدون التدابير الحكومية التي تجاري سياستهم.

غير ان مارشيه، في خطابه الأخير، انتقد السياسة التي انتهجتها الحكومة الفرنسية منذ حزيران/ يونيو ١٩٨٢ مع اعتمادها بعض التدابير الاقتصادية الصارمة. وكان تصلب الشيوعيين الفرنسيين بدأ يظهر في الاسابيع الاخيرة، اذ عمدوا الى انتقاد الحكومة كل يوم تقريباً في صحيفتهم الرسمية «لومانيتيه» (الانسانية).

□ عاد رئيس كوريا الجنوبية، تشن دو هوان، من زيارته الى اليابان وقد حصل على ما يشبه الاعتذار من الامبراطور هيروهيتو عن المعاملة السيئة التي لقيها الكوريون على ايدي اليابانيين خلال الحرب العالمية الثانية وطوال قرون من الاستعمار الياباني لبلادهم. ويبدو ان المستفيد الأكبر من الزيارة هو الحكومة الاميركية، التي نسقتها بين حليفتيها الرئيسيتين في شمال شرق آسيا، اعتقاداً منها ان التفاهم بينهما ضروري للمحافظة على المصالح الأميركية في المنطقة.□

مع فوز المحافظين

رئيس وزراء كندا الجديد يدخل عالم السياسة من غير تاريخ سياسي!

ربع قرن من حكم الحزب الليبرالي في كندا انتهى قبل ايام بالفوز الساحق الذي احرزه حزب المحافظين بقيادة رئيسه بريان مالروني الذي تسلم رئاسة الوزراء من يد جون تورنر. وبانتصارهم هذا، غير المحافظون خريطة كندا السياسية اذ احرزوا ٢١١ مقعدا من اصل ٢٨٢ مقعدا في مجلس النواب. ولم يكن لهم في المجلس الذي حل عشية الانتخابات الجديدة سوى مئة مقعد. اما الليبراليون فأحرزوا ٤٠ مقعدا بعد ان كان لهم ١٣٥ مقعداً، فيما حاز الحزب الديمقراطي الجديد، وهو حركة يسارية، على ٣٠ مقعدا. والتعزية الوحيدة التي خرج بها رئيس الوزراء السابق جون تورنر من الانتخابات كانت فوزه الشخصي في بلدة كوادرا من مقاطعة فانكوفر.

وبعد اعلان نتائج الانتخابات، ظهر السيد تورنر غير متأثر، بل مرحا، وقال: «النتيجة تعني بوضوح ان الشعب الكندي يريد التغيير. وفي مجتمع حرّ، الشعب دائما على حق». وقال انه سيباشر على الفور اعادة بناء الحزب الليبرالي».

اما السيد مالروني فخطب في انصاره وسط بلدته باي كومو في مقاطعة كيبيك، قائلا ان همه الاول محدد جدا، وهو تأمين وظائف جديدة وتحسين وضع كندا الاقتصادي. واضاف انه سيعمل مع حكومته على خلق جو جديد في البلاد يغري المستثمرين الاجانب الذين ابعدتهم سياسة الليبراليين الاقتصادية عن كندا. وختم مالروني خطابه بالدعوة الى المصالحة والوحدة الوطنية بين شطري كندا الانكليزي والفرنسي. وكان كثيرون من جماعة «حزب كيبيك» المحلي الداعي الى الانفصال عن كندا الام ايد المحافظين في الحملة الانتخابية الاخيرة.



مالروني: همي الاول محدد جدا

في الذكرى الحادية عشرة للانقلاب:

تشيلي في دوّامة العنف والفوضى

عشية الاحتفال بالذكرى الحادية عشرة للانقلاب العسكري في تشيلي، وجهت الحكومة تهديدا الى قادة المعارضة باللجوء الى اعنف التدابير ضدهم اذا هم استمروا في حملات الاحتجاج التي استهلوها قبل ايام والتي اوقعت عددا من الضحايا في صفوف الشعب والجيش.

الا ان التهديد جاء على لسان مسؤولين يقال انهما اقل عنفا من رئيس الجمهورية الجنرال بينوشيه، وهما قائد سلاح الجو الجنرال فرناندو ماتيي ووزير الداخلية سيرجيو جاربا.

وفي الحادي عشر من ايلول/سبتمبر الجاري، ألقى الجنرال بينوشيه خطابه في ذكرى تسلمه السلطة، من غير ان يضمنّه الوعد الذي قطعه على مواطنيه قبل وقت طويل، وهو اعادة حرية العمل الحزبي الى البلاد. وكان الجنرال ماتيي، في تحذيره قادة المعارضة، قال انهم لم يبلغوا بعد «النضج السياسي» الذي يشجع الحكومة على اعادة الديمقراطية الى البلاد.

ونفى قائد سلاح الجو ان يكون هناك اي انقسام داخل المؤسسة العسكرية التي وصف وحدتها بانها



بينوشيه: تهديد بالعودة الى ايلول ١٩٧٣

وقد توقف المراقبون طويلا عند شخص رئيس الوزراء الجديد الذي شق طريقه الى زعامة حزب المحافظين العام الماضي من غير ان يسمع به الناس كثيرا ومن غير ان يكون نائبا او يشغل مناصب رسمية. وتكمن موهبته القيادية في معرفته العميقة لطريقة سير العمل الحزبي ولكل شاردة وواردة في حزب المحافظين. وعمل جاهدا على توحيد صفوف هذا الحزب واقناع قادته ان في امكانه السير بهم نحو النصر. ولم يعدهم باي برنامج سياسي، واقتصرت وعوده على الوصول بحزبه الى السلطة.

وحاول مالروني الوصول الى زعامة حزب المحافظين للمرة الاولى عام ١٩٧٦، وغمره الأسى آنذاك لان جو كلارك حرمه تلك الزعامة. وقال له معاونوه انه يبدو للعالم الخارجي انتهازيا، وفي الوقت نفسه ليّنا. وعُيِّن بعد ذلك رئيسا لشركة حديد كبيرة. وفي العام ١٩٨٣ رشح نفسه من جديد لرئاسة حزبه التي فاز بها هذه المرة. وظل، كعهده، يبتعد عن التفاصيل ويسعى الى التسويات. وما لبث ان حاز على مقعد نيابي وبدأ يستعد لاستقالة ترودو والانتخابات التي تليها، وهي الانتخابات الاخيرة التي شهدت انتصار المحافظين.

وفي رأي المراقبين ان مالروني ظل مجهولا حتى تسلم رئاسة حزبه العام الماضي، وانه صار رئيسا للوزراء من غير تاريخ سياسي. لكن الواقع ان بريان مالروني عمل بجد طوال سنوات في حقلي المحاماة والسياسة الحزبية، انشأ خلالها علاقات متينة أوصلته الى أعلى منصب في بلاده. والكنديون ينتظرون اليوم ان يكشف رئيس وزرائهم الجديد عن وجهه.□

«من حديد»، واضاف انه حان الوقت لضرب المعارضة بهذه اليد الحديدية لئلا تنزلق البلاد الى «هوة الدكتاتورية الماركسية»!

وكانت اهم مسيرة نظمتها المعارضة انطلقت قبل ايام نحو كاتدرائية العاصمة سانتياغو في تشييع الكاهن الفرنسي اندريه جارلان. وهي المرة الاولى منذ استئناف التظاهرات العامة قبل ١٨ شهرا التي تتوافد فيها الطبقات العاملة من الضواحي الى وسط المدينة.

ورغم نداء السلطات الكنسية الى المتظاهرين لكي يُبقوا المناسبة بعيدة عن السياسة، فقد اطلق الشبان هتافات سياسية كثيرة، ومنها: «من قتله؟» وكان الجواب: «الفاشية». ثم صاحوا: «ومن سيثأر له؟» فجاء الجواب: «الشعب».

والواقع ان تلك المسيرة كانت، في ذاتها، من إفعال الثأر. فقبل ثلاثة ايام منها، عمدت الشرطة الى تفريق الناس الذين تجمعوا في تظاهرات محدودة، الا ان رجال الشرطة اختفوا يوم التشييع الذي شارك فيه نحو عشرة آلاف مواطن، واكتفوا باطلاق طائرتين مروحيتين فوق الساحة.

ومن الهتافات التي اطلقت ذلك اليوم: «لقد خرب بينوشيه واستخباراته بلدنا. لكن يومهم اقترب وساعتهم حانت. وهم سيعرفون قريبا ما معنى ان يتسلم العمال السلطة».□

يقولون: بضغط من موسكو

بلغاريا بعد برلين الشرقية تلغي زيارة بون

.. وواشنطن تعلن عن زيارة غروميكو!

اعلان زعيم الحزب الشيوعي البلغاري تيودور جيفكوف قبل ايام عن إلغاء زيارته الى بون جاء بمثابة صفعة جديدة لحكومة مستشار المانيا الغربية الدكتور هيلموت كول في محاولتها إبقاء باب الحوار مفتوحا بينها وبين اوروبا الشرقية من اجل حمل القوتين العظميين على التفاهم.

والمعروف ان بلغاريا من اقرب الدول الشرقية الى الاتحاد السوفياتي ومن اكثرها ولاء. وهي استطاعت، حتى الآن، المحافظة على علاقاتها الطيّبة مع المانيا الغربية. وكان وزير خارجية بلغارية زار بون في ايار /مايو من هذا العام. كما كان مقررا ان تتم زيارة جيفكوف في ١٩ ايلول/ سبتمبر الجاري وتدوم ثلاثة ايام، على ان تليها مباشرة زيارة الزعيم الالماني الشرقي اريك هونيكر التي عُلقت الى اجل غير مسمى.

ويرى المسؤولون في بون ان قراري الالغاء او التأجيل حصلا بضغط سوفياتي، في اعقاب الحملة التي شنتها الصحف السوفياتية على مساعي بون الى توحيد شطري المانيا.



جيفكوف: ما السبب الحقيقي؟

اما الرئيس الروماني نيقولاي تشاوشيسكو فيبدو عاقداً العزم على زيارة بون في الموعد المحدد الشهر القادم. ولقد أظهر الرومان استقلالهم عن موسكو في السياسة الخارجية مرة بعد مرة.

والغاء زيارتي الزعيمين البلغاري والالماني الشرقي الى بون يعني اخفاق الحملة التي استهلتها المانيا الغربية للحوار مع دول اوروبا الشرقية في هذا الوقت الذي يشهد تدهوراً للعلاقات بين موسكو وواشنطن هو ابعد ما يكون عن سياسة الانفراج التي ميزت مراحل من حكم الزعيم السوفياتي الراحل ليونيد بريجنيف. وفي سعيه الى الانفتاح، زار المستشار كول المجر في حزيران/ يونيو، واستضافت حكومته وزير خارجية تشيكوسلوفاكيا، وهو من أشد المتصلبين داخل حلف وارسو، في بون خلال تموز/ يوليو. واذا قام هانس ديتريتش غينشر بزيارته الى وارسو المقررة في تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل، فسيكون اول وزير خارجية غربي يزور بولونيا منذ فرض الاحكام العرفية هناك لصد موجة العمل النقابي المعارض للحكومة.

ولكن ما كاد هونيكر وجيفكوف يعلنان عن الغاء زيارتهما الى بون حتى بادرت واشنطن الى القول ان وزير خارجية الاتحاد السوفياتي السيد اندريه غروميكو سيزور العاصمة الأميركية قريباً للاجتماع بالرئيس رونالد ريغان بعد اجتماعه بنظيره الاميركي جورج شولتز. ووجد بعض المراقبين في هذه الزيارة الوشيكة تمهيداً لقمة اميركية ـ سوفياتية تتم قبل نهاية هذا العام او في مطلع العام المقبل. وكان الرئيس قسطنطين تشيرنينكو ادلى قبل ايام بتصريح حمل، على قساوته، بعض أمل في استعداد حكومته لفتح باب الحوار من جديد مع الحكومة الأميركية. وهناك من يقول ان المسؤولين السوفيات، الذين يكنون عداء كبيراً للرئيس ريغان، كانوا ينتظرون انجلاء اجواء معركة الرئاسة الاميركية لاتخاذ قرارهم حول استئناف الحوار. وحين تأكد لهم ان ريغان سيتفوق على خصمه الديمقراطي ولتر مونديل في معركة الرئاسة في تشرين الثاني/ نوفمبر من هذا العام، ارتأوا ان يتصالحوا مع الواقع وينفتحوا قليلا على الرئيس ريغان الذي، باستقباله اندريه غروميكو لاحقا، سيتصافح للمرة الاولى مع مسؤول سوفياتي خلال السنوات الاربع من عمر رئاسته الاولى.

ومما لا شك فيه ان القوتين العظميين تفهمان الحوار بين الشرق والغرب حواراً مباشراً بين موسكو وواشنطن. من هنا عمدت كل من العاصمتين السوفياتية والأميركية حتى اليوم الى تثبيط عزم جميع الدول التي حاولت التوسط بينهما، كما ان موسكو لم تعر آذنا صاغية لبريطانيا وايطاليا وفرنسا والمانيا الغربية التي حاولت، في اوقات مختلفة من هذا العام، فتح علاقات ثنائية بعيداً عن واشنطن. وهذا كله يعني ان ثمة تفاهماً بين الجبارين حول كون العلاقة بين الشرق والغرب لا تعني، على نحو مباشر، سوى موسكو وواشنطن اللتين تتفاوض كل منهما حول شؤون الحرب والسلام باسمها واسم حلفائها في آن معاً.□

afrique asie

افريك ـ آزي

النظام السوري يحاول التغرير بالحكومة الفرنسية!

التصريحات التي ادلى بها خالد الحسن لمراسل صحيفة «لوموند» الفرنسية في تونس حول تدهور العلاقات بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الفرنسية الاشتراكية لم تبقَ بلا أثر في الاوساط الرسمية في باريس. ذلك ان خالد الحسن هو احد مؤسسي «فتح» وعضو لجنتها التنفيذية ورئيس لجنة الشؤون الخارجية في منظمة التحرير. كما انه رجل دولة جدي، لا تحتاج رزانته الى برهان. وقد درج على وزن كلماته قبل النطق بها، واعتاد التحدث بلغة موضوعية خالية من الخطابة الرنانة الجوفاء. ونذر حياته للسعي باخلاص عن حل جذري للمسألة الفلسطينية... انه، باختصار، رجل حوار وأحد ابرز مخططي المقاومة الفلسطينية وموجهيها. فلماذا ابدى خالد الحسن مخاوفه حيال سياسة فرنسا الاشتراكية تجاه القضية الفلسطينية والعالم العربي؟

يجب ألا ننسى، بادىء الأمر، المقابلة التي اجرتها صحيفة «لوموند» مع الرئيس السوري حافظ الأسد، والتي كالت فيها المديح المبطن لشخصه. وبالرغم من لجوء اندريه فونتين، رئيس تحرير «لوموند»، الى طرح اسئلة محرجة على الاسد حول علاقته مع منظمة التحرير الفلسطينية، الا ان المقالات التي كتبها فونتين حول سورية عكست توجهاً دبلوماسياً جديداً في بعض الاوساط الرسمية الفرنسية تجاه رئيس الدولة السوري، وتهيئة الجو لمقابلة مثمرة بينه وبين الرئيس فرنسوا ميتران.

وجاءت مقابلات وزير خارجية فرنسا كلود شيسون مع نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام لتعزز هذا الرأي، ورشح من تلك المقابلات ان شيسون اعار اذناً صاغية لما قاله خدام حول استعداد سورية لتسهيل الدور الفرنسي من جديد في لبنان، وللتوسط بين باريس وطهران من اجل فتح صفحة جديدة من التعاون الاقتصادي. وذهب نائب الرئيس السوري ابعد من ذلك حين اكد ان دمشق مستعدة ـ بفضل العلاقات الممتازة بين النظامين السوري والليبي ـ للتدخل مع طرابلس من اجل حل المشاكل العالقة بينها وبين باريس بالنسبة الى تشاد. وقيل ان خدام عزا تحسن العلاقات بين المغرب وليبيا الى التدخل السوري.

ولكن ما الذي طلبه خدام مقابل هذا «التأهب السوري» للخدمة الفورية؟

اول ما طلبه كان اعتراف فرنسا «بدور سورية الجوهري» في تسوية ازمة الشرق الاوسط، ولا سيما المسألة الفلسطينية.

كما طلب الا تقوي الحكومة الفرنسية موقف «فتح»، وعلى الأخص موقف ياسر عرفات الذي قال خدام ان مستقبله صار وراءه وان قيادته ستنتزع منه باللين او بالعنف.

وطلب خدام الى شيسون ان تعمد حكومته الى سحب الامتيازات التي منحتها للمعارضة الايرانية في فرنسا، وان تقترب اكثر فاكثر من الموقف «الايجابي البناء» الذي انتهجته الحكومتان البريطانية والالمانية الغربية اخيراً تجاه الحكومة الايرانية.

وطلب خدام ان تكف الحكومة الفرنسية عن تأييد محور بغداد ـ عمان ـ القاهرة الذي لا تستطيع دمشق القبول به في اي حال من الأحوال.

واخيراً، طلب خدام ان تتوقف الحكومة الفرنسية عن الاشتراك مع القاهرة في العمل لمصلحة عرفات وفي دعم مشروع الاتحاد الفدرالي الاردني ـ الفلسطيني الذي «وُلد ميتاً» والذي تعارضه دمشق بشدة.

إذا كانت هذه المعلومات التي افضى بها المسؤولون الفلسطينيون صحيحة، فهي تعني ان فرنسا الاشتراكية على وشك مراجعة سياستها في الشرق الاوسط على نحو جذري، ولمصلحة دمشق، اي ضد المقاومة الفلسطينية التي تعرضت لمؤامرات وخيانات وجرائم كثيرة على ايدي النظام العلوي الحاكم في سورية.

اما تأكيد وزير الخارجية الفرنسية للمسؤولين الفلسطينيين في تونس ان حكومته لن تبدل شيئاً في مواقفها تجاههم فقد لا يعدو كونه حديثاً دبلوماسياً.

ومن جهتهم، يقول المسؤولون الفلسطينيون ان الحكم اليساري الفرنسي اصبح مقبولاً لدى المواطنين العرب بفضل جهود هؤلاء المسؤولين انفسهم. وهم يودون تذكير الرئيس الفرنسي بهذه الحقيقة عشية زيارته حافظ الأسد، لئلا تتحول الاحلام والآمال التي نسجتها فرنسا حول الدور الذي يمكن ان تلعبه تحت وصاية دمشق الى كابوس.□

... والنظام نفسه ينكسر على صخرة المقاومة

لقد اخفقت الجهود الأخيرة التي بذلها حافظ الأسد لمنع انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في ٢٥ ايلول/ سبتمبر الجاري في العاصمة الجزائرية. وكان الرئيس السوري طار الى الجزائر في زيارة خاطفة واجتمع بالرئيس الشاذلي بن جديد من أجل هذا الهدف.

ولكن كيف يظن الأسد ان في استطاعته اقناع الشاذلي بن جديد بهذه السياسة؟ بعضهم ذكر انه وعد بالتدخل مع القذافي لتجميد الاتفاق المغربي ـ الليبي الأخير وتوجيه اهتمام ليبيا نحو الجزائر.

ولكن هل نسي الرئيس السوري فجاة الدور المشؤوم الذي لعبه ضد المقاومة الفلسطينية منذ الاجتياح «الاسرائيلي» للبنان في حزيران/ يونيو ١٩٨٢ حتى اليوم؟ هل نسي كيف تعاون مع اميركا و«اسرائيل» لفرض وقف النار بعد ايام قليلة من دخول القوات الصهيونية الى جنوب لبنان؟



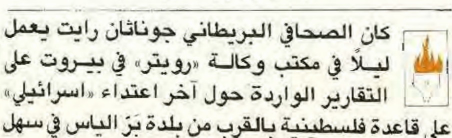
هل نسي الأسد رفضه العنيد ان يفتح طريقاً ثانية لتسهيل خروج المقاتلين الفلسطينيين من الحصار المضروب عليهم في بيروت؟

هل نسي الانشقاق الذي احدثه في صدر المقاومة عبر تمويله هو والقذافي بعض المنشقين الفلسطينيين بقيادة «ابو موسى»؟

هل نسي اشتراكه مع البحرية «الاسرائيلية» في تطويق انصار عرفات بحراً وبرّاً في طرابلس وقصف تجمعاتهم؟

اذا نسي الأسد هذا كله، فالشاذلي بن جديد لم ينسَ، كما يشهد على ذلك الخطاب الذي ألقاه في الطلاب الجزائريين الملتحقين ببعثاتهم الدراسية في الخارج، عشية زيارة الرئيس السوري الى الجزائر. ومما قاله بن جديد: «نحن مع الثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني. واننا نمد مسؤولي المقاومة الشرعيين بكل عون ممكن، ونرفض اي تدخل في شؤونهم الداخلية».

بهذه الصراحة وهذا الوضوح، اوقف الرئيس الجزائري ضيفه سلفاً عند حده. وأكد ان الجزائر، حكومة وشعباً، تؤيد على نحو خال من اي غموض اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر بناء على دعوة قائد المقاومة الأوحد ياسر عرفات.□



التايمز

اين اختفى مراسل «رويتر»؟

بقلم روبرت فيسك

كان الصحافي البريطاني جوناثان رايت يعمل ليلاً في مكتب وكالة «رويتر» في بيروت على التقارير الواردة حول آخر اعتداء «اسرائيلي» على قاعدة فلسطينية بالقرب من بلدة برّ الياس في سهل



البقاع.

وفي الصباح التالي عاد الى المكتب باكراً في سيارته. وقصد غرفة الاخبار ليقرأ تقارير مراسلي «رويتر» حول العالم. وخابر كبير المراسلين في بيروت، واتفق الاثنان على ان يذهب رايت الى البقاع لتغطية اخبار الغارة. ولم يستطع زميله الذهاب لأنه تعرض قبل اسبوع من ذلك التاريخ الى حادث سرقة هو واثنان من زملائه. فقد اوقفهم مسلحون ليلاً في بيروت، وسرقوا سيارة المكتب التي كانوا فيها، وصادروا اوراق كبير المراسلين وبينها جواز سفره وبطاقة عمله وتصريح اقامته في لبنان.

وهكذا وجد جوناثان رايت ـ وهو شاب في الثلاثين من بلدة اكسفورد، يجيد اللغة العربية ويتكلمها بطلاقة ـ انه لا بد له من الذهاب الى البقاع. ويتذكر زملاؤه في المكتب انه بدا مرهقاً حين غادر في الثامنة والنصف من صباح تلك الاربعاء. وكان منهمكاً، في تلك الأونة، باعداد مقالات موثقة لوكالته بعد زيارته جنوب لبنان الرازح تحت الاحتلال «الاسرائيلي».

وقال رايت لزملائه وهو يغادر المكتب: «ها انا اذهب الى البقاع». لكن آثاره اختفت بعد ذلك الحين. وبذل زملاؤه كل ما في وسعهم لاعادته. وشملت اتصالاتهم جميع الفئات المسلحة وجيوش الاحتلال على ارض لبنان. وطلبوا الى مكتبهم في دمشق ان يسألوا السلطات السورية عنه، علماً انه قصد منطقة خاضعة للقوات السورية. ووزعوا صور جوناثان رايت على جميع الفئات المعنية. وطمأنهم رئيس الوزراء اللبناني السيد رشيد كرامي الى ان السلطات اللبنانية ستفعل كل ما في استطاعتها للعثور على زميلهم.

وتجدر الاشارة الى ان رايت صحافي متمرس، ذو اطلاع واسع على لبنان وسياسته. وقد اظهر هدوء اعصاب في الظروف العصيبة، كما استطاع التملص منها في الماضي. فما الذي حدث له هذه المرة؟

المحتمل ان رايت اختار احدى طريقين الى سهل البقاع. الطريق الاولى تمر من بيروت الشرقية الخاضعة للقوات الكتائبية المسلحة والعناصر المسيحية من الجيش النظامي، ثم تصل الى بلدة ظهور الشوير الجبلية التي يسيطر عليها السوريون، وتستمر سيطرتهم حتى البقاع. وفي البقاع اجزاء تتولاها الحركة الشيعية المتطرفة الموالية لايران والتي تعمل في امرة حسين الموسوي.

اما الطريق الثانية فتمر في مناطق يسيطر عليها الشيعة هنا والدروز هناك، الى ان تصبح كلياً في ايدي الدروز بالقرب من مدينة عاليه الجبلية قبل بلوغ المناطق السورية بعد صوفر ومنها الى البقاع.

والواقع ان جماعة «رويتر» عبروا الطريقين واستجوبوا الفئات المسلحة عن زميلهم. الا ان أياً منها لم تقرّ برؤية جوناثان رايت. وفي بلدة ضهور الشوير، انكر السوريون أي علم لهم بالأمر.

ولا يستبعد ان يكون الصحافي البريطاني احتجز في بيروت، وربما في مكان لا يبعد كثيراً عن مكتب وكالته. ولقد اتصل ديفيد بتس، مدير المكتب في بيروت، بجميع فئات العاصمة المسلحة، لكنه لم يحصل على الجواب الشافي.

وكان رايت على وشك مباشرة مهمته الجديدة كمدير لمكتب «رويتر» في عُمان. وكان، قبيل اختفائه، عاد من الجنوب، حيث كتب تقارير من صور ومرجعيون حول المقاومة اللبنانية المتصاعدة للاحتلال «الاسرائيلي». وأعيد نشر مقالاته في صحيفة «ديلي ستار» اليومية الصادرة في بيروت بالانكليزية. وهي كُتبت بطريقة موضوعية، اظهرت حرص كاتبها على عدم اغاظة اي من الاطراف المعنية.□

THE GUARDIAN

الغارديان

خطبة جمعة ايرانية: «دعوا الشمس تدخل!»

نقلت «الغارديان» اللندنية هذا المقال عن وكالتي «اسوشيتدبرس» و«رويتر»:

دعا رئيس مجلس النواب الايراني هاشمي رفسنجاني المسلمين المؤمنين الى المحافظة على النظافة الجسدية، وعدم الافراط في تعليق صور آية الله الخميني، واظهار مقدار اكبر من المرونة في سلوكهم. واعلن رفسنجاني اسفه لأن عدداً كبيراً من الايرانيين بات يوحد الايمان بعدم النظافة وارخاء اللحى وارتداء الثياب القذرة.

جاء ذلك في احدى خطب الجمعة التي القاها رفسنجاني مؤخراً في مسجد جامعة طهران. ومما قاله: «هذه الممارسات ليست مقبولة. وعلى مجتمعنا ان يخطط قليلا نحو الاعتدال».

وانتقد الاكثار من صور الخميني: «بعض القاعات مليئة بالصور. والواقع ان صورة او اثنتين تكفيان. غير ان الناظر الى المباني في الساحات يجد ان كل نافذة فيها تحمل صورة للامام (الخميني). وهذا يجافي الصحة والمنطق، كما يمنع الشمس من دخول البناية».

قال رفسنجاني هذا الكلام وهو يتكىء على عقب رشاشه الاوتوماتيكي. وهو كان يشير الى مقر وزارة البريد والبرق والهاتف في ساحة الامام الخميني وسط طهران، حيث يطل وجه آية الله من كل نافذة.

ولقد عُلقت صور «الامام الثائر» البالغ الحادية والثمانين على جميع المباني الرسمية في البلاد، في المواضع نفسها التي حملت صور الشاه قبل «الثورة الاسلامية» عام ١٩٧٩.

واعلن رفسنجاني في خطبته: «لقد ظن بعضكم خطأ ان انخراطه في حزب الله يفرض عليه نبذ النظافة وارتداء الخرق الرثة وهجر حوانيت الحلاقين. ولئن صح ان النبي الكريم ارخى شعره حتى الكتفين احياناً، فهو كان يحتفظ بمشط في جيبه، يسرح به شعره على الدوام. ولقد كان النبي ﷺ انظف الناس حيثما حل. وكان الناس يعرفونه من ريحه العاطر».

وتجدر الاشارة الى ان رفسنجاني من كبار رجال الدين في ايران ومن اكثرهم قرباً الى الخميني. وفي وقت إلقاء خطبته، نشر «المجاهدون» في باريس قائمة باسماء الايرانيين الذين يقال انهم اعدموا على ايدي المسؤولين الحاليين. واحتوت القائمة المذكورة ١٠٢٣١ اسماً، قيل ان اصحابها أُعدموا بدءاً من ٢٠ حزيران/ يونيو ١٩٨١، يوم فتح الحرس الثوري النار على متظاهرين من المعارضة.□





الاستقلالية والتبعية في العلاقات الالمانية - الالمانية

لماذا أجّل هونيكر زيارته لألمانيا الغربية؟

أحدث نبأ الغاء الزعيم الالماني الشرقي اورش هونيكر لزيارته التي كان من المفروض ان يقوم بها لالمانيا الاتحادية في نهاية ايلول الجاري ضجة ليس في وسائل الاعلام الالمانية الغربية والأجنبية فحسب وانما لدى الراي العام الالماني الذي كان يمني النفس بمزيد من الانفراج في العلاقات الالمانية - الالمانية. وعلى ما يبدو فان خيبة الأمل والصدمة كانتا كبيرتين على الشعب الالماني في الالمانيتين لأن هذه الزيارة كانت ستكون الاولى بعد التوتر الذي ساد العلاقات ما بين الشرق والغرب في اعقاب نصب صواريخ (بيرشينغ ٢) الاميركية على الاراضي الالمانية وغيرها من اراضي دول حلف الناتو ورد الاتحاد السوفياتي بنصب صواريخ (أس - أس ٢٠) في المانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا وغيرها مؤملا النفس بفتح صفحة جديدة في العلاقات ما بين الالمانيتين من شانها التاثير ايجابياً على سير العلاقات ما بين الشرق والغرب وبالتالي تخفيف حدة التوتر والعودة الى مرحلة الانفراج.

وبقدر ما سلطت وسائل الاعلام الالمانية الغربية الاضواء على هذا الحدث (الخطير) بالنسبة للعلاقات الالمانية - الالمانية فانها في الوقت ذاته ركزت على استشفاف الاسباب والدوافع الحقيقية التي حملت هونيكر على الغاء زيارته.

اذاً: ما هي اسباب ودوافع الغاء الزيارة؟

بعض الاوساط السياسية والاعلامية تبحث عن هذه الاسباب في الالمانيتين، اذ تؤكد هذه الاوساط بان السبب الرئيسي يكمن في (عدم خبرة المستشار الالماني هلموت كول في ميدان العلاقات الالمانية - الالمانية) من جهة، وفي خطأ تقدير رئيس جمهورية المانيا الديمقراطية هونيكر (لحجم مجال حركته) من جهة اخرى. الا ان بعض وسائل الاعلام الالمانية الغربية كمجلة (ديرشبيغل) وبعض السياسيين الالمان كرئيس حكومة مقاطعة بافاريا شتراوس وحتى وزير الخارجية الالماني غينشر يشيرون باصابع الاتهام الى دائرة المستشار ويحملونها وزر الغاء الزيارة.

ويقول اصحاب هذا الراي بأن المعنيين بترتيبات الزيارة قد ارتكبوا خطأين فاحشين:

الأول: استهانة المسؤولين في بون بحاجة اعلى ممثل لجمهورية المانيا الديمقراطية الى تعزيز هيبته الدولية من خلال ترتيبات بروتوكولية جديرة بمستواه كرئيس دولة، الا ان كول ورئيس الكتلة البرلمانية كانا يريان في ذلك أمراً خطيراً وتترتب عليه امور قانونية قد تفهم على انها اعتراف ضمني بالمانيا الديمقراطية. اذ لا بد لكول ان يرد الزيارة في برلين الشرقية.

الثاني: استهانة المسؤولين في بون بحاجة اورش هونيكر الماسة الى تعزيز هيبته السياسية من خلال ضرورة ان تتناول المباحثات المواضيع التالية:

١ - ضرورة احترام جنسية دولة جمهورية المانيا الديمقراطية.

٢ - تثبيت الحدود عند نهر الالبا.

بينما كان يصر هلموت كول رفض التباحث بمثل هذه المواضيع ويؤكد ضرورة اختصارها على مكافحة (تلوث البيئة وموت الغابات) مما حدا بالالمانيين الشرقيين الى القول بأن (ذلك من اختصاص الوزراء والمختصين). والى تعليق احد السياسيين الغربيين (بأن اورش هونيكر لا بد وان يكون مهتماً بزيارته اكثر من اهتمامه باتجاه هبوب الرياح.

غير ان كل هذه الاسباب تبدو غير كافية لالغاء الزيارة لان كلا الطرفين كانا على استعداد للتنازل عن مطالبه العليا. بمعنى ان هونيكر كان يريد التباحث في هذه المواضيع المشار اليها آنفاً إلا انه لم يكن يصر على تضمينها في البيان الختامي، بينما ابدى هلموت كول استعداده للتحدث في كافة المواضيع وان هو اكد على ان النتيجة لذلك معروفة سلفاً اي صفراً، مما حمل الاوساط الاعلامية على الغوص في دوامة البحث عن الاسباب الأكثر تأثيراً في الغاء الزيارة.

غير ان زعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي براندت كان اكثر الباحثين جرأة حينما صرح لمجلة (ديرشبيغل) قائلا «علينا ان لا نغرق في الوهم باننا قادرون على تمرير شيء ما من خلال العملاقين». وبهذا يقول براندت قد اصاب الحقيقة وهذا حقاً هو بيت القصيد. اذ لا يمكن لأي مسؤول الماني كبير ام صغير في الشرق او في الغرب ان ينظر للعلاقات الالمانية - الالمانية بمعزل عن العلاقات ما بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأميركية، وبكلمات اخرى ان العلاقات ما بين الشرق والغرب هي التي تحدد مسار واتجاه وحقيقة العلاقات ما بين الالمانيتين وليس العكس، اما تصريح هونيكر وممثله الدائم في بون «بأن الزيارة قد ارجئت ولم تُلغ». وتكرار ذلك من قبل المسؤولين في بون وفي مقدمتهم المستشار هلموت كول ما هو الا تأكيد لحقيقة ان الاوضاع الدولية الراهنة والعلاقات المتوترة ما بين موسكو وواشنطن لا تسمح بمثل هذه الزيارة في المرحلة الحالية مطلقاً.□

بون - فاروق الفرحان

ريغان:
سياسة العجز
والدولار المرتفع



الدولار: ٧ ليرات!

مال الاستفتاء لصالح ريغان فقفز سعر الدولار!

ما تزال القفزات السريعة التي تسجلها اسعار الدولار تحيّر المراقبين، وتشكل مصدر قلق كبير بالنسبة للمسؤولين في بلدان اوروبا الغربية، وتمثل كابوسا ثقيلا ومستمرا بالنسبة لغالب الاطراف الدولية.

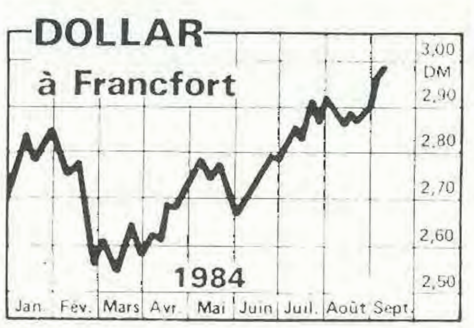
في بدايات هذا الشهر، وتحديدا في السادس منه وصل الدولار الى ٩,٠٦ فرنك فرنسي بعد مراوحة دون التسعة فرنكات في الاسابيع السابقة، وارتفع في التاريخ نفسه في سوق فرانكفورت المالية الى ٢,٩٥ مارك الماني وهو اعلى المعدلات التي سجلها منذ عام ١٩٧٣.

ومن جديد ارتفع سعره في اليوم التالي في سوق نيويورك الى ٩,١٩ فرنك مقابل ٢,٩٨ مارك، ووصل في اول الاسبوع الماضي (١٠/٩/٨٤) الى ٩,٢١ فرنك و٢,٩٩٥ مارك، كما سجل في اليوم نفسه ارقاما قياسية في جميع العواصم الاخرى سيما في بيروت حيث وصل سعره الى ٧ ليرات لبنانية، الامر الذي اثار دهشة واستغراب العديد من الخبراء اللبنانيين بعد الصمود الذي سجلته الليرة حتى في عز الحرب الاهلية والاجتياح الصهيوني.

ما هو سر هذه القفزات السريعة في قيمة العملة الاميركية؟

جميع المراقبين والخبراء يميلون عن الاجابة على هذا السؤال الى التخمين والافتراض اكثر من التأكيد والبتّ. فالواقع ليس هناك من ظروف استثنائية ومسببات حتمية تدفع باتجاه الصعود.

كل ما يمكن قوله في هذا الصدد ان هناك جملة من العوامل المتصارعة التي يمكن ان تدفع بالدولار هبوطا او صعودا، فبعض الخبراء يميل الى الاعتقاد ان التوقعات المتعلقة بتباطؤ حركة الانتعاش في الاقتصاد في الولايات المتحدة الاميركية في عام ١٩٨٥



سلم صعود الدولار في المانيا

وكذلك توسع وازدياد حدة العجز في الميزان التجاري الاميركي (١٤ مليار دولار في شهر تموز) من شأنهما ان يدفعا نحو الهبوط.

بالمقابل يكاد يتفق الجميع ان هناك جملة من الاسباب النفسية والموضوعية يمكن ان تفسر الزيادات الكبيرة التي عرفها سعر الدولار في الاسبوعين الماضيين. بين هذه الاسباب ما اكدته استفتاءات الرأي العام في الولايات المتحدة عن تعاظم نصيب رونالد ريغن الاب الشرعي لسياسة العجز والدولار المرتفع ـ في انتخابات الرئاسة القادمة.

ومن بين العوامل الأكثر موضوعية هو الاشاعات والتوقعات المتعلقة بارتفاع سعر الفائدة في الولايات المتحدة الاميركية التي تلعب بالتأكيد دورا حاسما في صعود الدولار.

وبشكل اعم في نفس السياق يمكن القول مع فريق آخر من المراقبين ان ما عرفته الساحة الدولية من احداث اقتصادية ومالية، وما رافقها من تبني البيت الابيض لسياسة مالية صارمة يفسر الارقام التي بلغتها العملة الاميركية، فالحقيقة ان تقلص الكتلة النقدية مما يعرف بالاورو دولار والبترو دولار اي الدولارات الاوروبية والبترولية ـ اذا جاز التعبير ـ يلعب دورا هاما في التطورات الاخيرة.

فمع توجه «الاورو دولار» بكميات كبيرة الى الولايات المتحدة بفعل معدلات الفائدة المرتفعة، وتقلص العائدات المالية (غالبا بالدولار) للدول النفطية، نتجت حالة جديدة تتميز بكون الطلب على الدولار هو اكبر بكثير من كمية العرض.

الى اين؟

ودون الاغراق في الاسباب والنتائج، هناك سؤال يبقى مطروحا باستمرار في جميع عواصم العالم الا وهو الى اين ستذهب صعودا اسعار الدولار؟ وهل من المتوقع ان ينحى هذا الاخير اتجاها معاكسا؟

البعض يعتقد ان الانتخابات الاميركية وبغض النظر عمن سيفوز بها: الجمهوريون ام الديمقراطيون ستشكل لحظة هامة قد يشهد فيها الدولار تغيرا في المنحى الذي يعرفه اليوم.

والبعض الآخر وعلى مقربة من الاتجاه السابق يعتقد ان عام ١٩٨٥ سيشهد انقلابا خفيفا في حركة التيار يبدأ الدولار خلالها بالهبوط اذا ما اخذ بالاعتبار التوقعات المتعلقة بتباطؤ نمو معدلات النشاط الاقتصادي داخل الولايات المتحدة وما سيترافق معها بالتأكيد اذا صحت نوع من الانفراج في سعر الفائدة.

وعلى العكس من ذلك يرى فريق ثالث ان سعر الدولار سيحافظ على متانته ولفترة خمسة سنوات على الاقل، وهو الرأي الذي يرى فيه المسؤولون الاوروبيون ومعهم بلدان العالم الثالث علامة شؤم للسنوات القادم.

ومهما صحت هذه التوقعات او تلك يبقى ان قيمة الدولار المرتفعة تشكل لغزا بالنسبة للفنيين، ومؤشرا خطيرا على سياسة الولايات المتحدة الرامية الى التحكم بشكل اكبر بقضايا العالم الاقتصادية والمالية.

مثل هذا القلق لا يزال يراود كبار المسؤولين في اوروبا، فرئيس الوزراء الفرنسي الجديد لوران فابيوس اشار في ندوة تلفزيونية اجريت معه بتاريخ ٥/٩/٨٤ الى ان ارتفاع الدولار المستمر من شأنه ان يزيد من الصعوبات الاقتصادية التي تعرفها فرنسا، ويعرقل برنامج التقشف التي تسير بهديه، فارتفاع سعر الدولار من ٨ فرنكات الى ٩ فرنكات يجد ترجمته بزيادة معدلات التضخم بنسبة ١,٥٪ في العام.

والحقيقة ان ما ذكره المسؤول الفرنسي لا يعبر فقط عن حالة فريدة ومعزولة فكل الاوروبيين يجدون انفسهم في نفس الجبهة مع استمرار صعود الدولار والاجتماع الذي عقده وزراء مالية البلدان الاعضاء في السوق المشتركة في العاصمة الايرلندية «ديبلان». اعتبارا من يوم السبت الماضي ٩/١٦ كان مخصصا في قسطه الاكبر للقضايا المالية والسبل الكفيلة بتعزيز دور العملة الاوروبية المشتركة «الوحدة الحسابية الأوروبية».□

حنا ابراهيم



تجار البازار: الدور الجديد في عهد ما بعد الشاه

تجار البازار «ملوك» السياسة الايرانية [٢]

الغرب يحقن ايران بالخمينية لإعادتها الى.. شرعيته!

مع ان الشاه كان رجل اميركا الأول في المنطقة.. فان اسقاطه كان الثمن لاستمرار الاقتصاد الايراني في التوجه نحو الزراعة وتصدير النفط الخام بدلاً من.. التصنيع الشامل!

في العدد السابق نشرنا الحلقة الاولى من موضوع تجار البازار «ملوك السياسة الايرانية»، وفي هذا العدد الحلقة الثانية والأخيرة من الموضوع.

في الماضي، كان الحِذْق السياسي يُملي استخدام الأبرياء والأخيار واجهة ظاهرية لتغطية اهداف الخبثاء والأشرار. لكن الأيام تطورت وتطور معها كل شيء في الحياة من الفن الى السياسة. فأصبح الحذق السياسي اليوم يقتضي استخدام «الأبرياء» اداة يومية في صنع الشر يزينون لهم انه الطريقة الوحيدة لاعلاء الخير ويرمونهم باسمه في التهلكة.

كذلك ما يفعله الخمينيون في ايران عندما يدفعون بالصغار والسذج الى اتون الحرب ويصورون لهم ان طريق الجنة هو بهذا «الجهاد» العجيب. وكذلك ما فعله اخيراً خمينيون آخرون، ان صح التعبير، فوضعوا الالغام في البحر الأحمر لتحقيق ما اسمته مجلة الايكونومست البريطانية: «شن هجوم جديد على الغرب والحكومات المحافظة في العالم الاسلامي».

فكان من نتيجة هذا «الجهاد» الأعجب تعزيز مواقع الغرب في البحر الأحمر، بكل ما جاءه من اساطيل غربية كانت لا تجد من قبل مبرراً للدخول اليه والمرابضة فيه! وكذلك ما يسمى بـ«الحركة الاسلامية» كلها: فهي السذاجة التي عبأها اعداء الاسلام واعداء المسلمين المضطهدين في العالم الاسلامي لصنع الشر الذي يبرر المزيد من اضطهاد المسلمين واخضاعهم الى المزيد من الاستغلال الاقتصادي والارهاب السياسي والعبث بقيمهم الحضارية العظيمة.

الوضع الاقتصادي: خطير

وانسجاماً مع هذا الاتجاه الحاذق، الخبيث، الرخيص، اعلن مير حسين موسوي رئيس وزراء ايران، مطلع آب / اغسطس الحالي ثلاثة اشياء، وهي ان «ايران قد أُنقذت من وضع اقتصادي خطير» وان «سبب الزيادة الهائلة في كمية الانفاق العام هو الحرب مع العراق التي استغرقت من ميزانية الدولة هذه السنة اربعين في المائة» وان «الحرب مع العراق تجري على احسن ما يرام»!

كان رئيس وزراء ايران هذا قد افتعل في المجلس الايراني مداولة عامة، للرد على نقاده في مناقشة الوضع الاقتصادي، قبل الافادة بهذه الاكاذيب الثلاث. فرغم ان حكومته قد رفضت، طيلة الوقت المنصرم قبل هذا الاعلان، الاعتراف بأن الوضع الاقتصادي في ايران خطير او انه في حاجة الى «انقاذ» الا ان سخط الرأي العام على استمرار الحرب ضد العراق، والتبذير العام الذي يصحب هذه الحرب، والتضخم النقدي الناشيء عن الانفاق بكميات تتجاوز الانتاج بالكثير، وتحويل معظم هذا الانفاق التبذيري الى جماعات معينة، كأهل البازار وموظفي الدولة، التي لا يرى فيها الرأي العام جدارة بكل هذا المال المهراق.. قد حدا بالمعارضة الشكلية داخل المجلس الى

عمل تناغمي مع الحكومة، لامتصاص شيء من المعارضة الحقيقية خارج كواليسه. فقامت هذه المعارضة المرضيّ عنها تمارس «المعارضة» داخل المجلس بترداد جزء بسيط من اتهامات المعارضة المغضوب عليها خارجه. فاتهمت حكومة مير حسين موسوي بـأنها «اخفقت في معالجة المشكلات الاقتصادية التي تواجه البلاد».

وهذا اتهام خطير في ذاته. وهو يكشف الكثير من واقع ايران الحقيقي اليوم بعد خمس سنوات من «الثورة». لكنه يبقى قصارى ما يستطيع الخمينيون كشفه من هذا الواقع امام الابرياء والاخيار الذين يزج بهم في متاهات السياسة، ولا يريدون به سوى التستر على حقائق اقتصادية اخطر من امور الميزانية العامة او ميزان المدفوعات، وهو هذا التحول الحاد الذي حققته «الادارة الخمينية»، ان صح التعبير في اعقاب ما اتيح لها من اسقاط الشاه محمد رضا بهلوي قبيل تسليمها السلطة فمكنت الحريصين على ابقاء ايران في حظيرة الغرب من تعزيز الروابط الاقتصادية التي تربط ايران برؤوس الاموال الغربية.

لهذا احجمت المعارضة «غير الشيطانية» عن احراج الحكومة الايرانية بغير قضايا تبقى «بسيطة» في التحليل الاجتماعي الاساسي فلا تتعدى قشرة الاشياء: كالتضخم النقدي الذي يزعج تجار البازار عند حساب معاملاتهم المختلفة لكن يمكن امتصاصه ونقل اعبائه الى كاهل «المنتجين النهائيين» لو بقيت معدلاته مستقرة، وارتفاع تكاليف السكن التي تؤلم المستأجرين والراغبين في البناء، او الخسائر الفادحة التي وقعت بها مؤسسات الدولة لا لأنها ضرب من التبذير الذي تجريه الدولة بقدر ما انها تتعلق بالقطاع العام الذي يسهم في اغناء «طبقة المديرين» بدلاً من ان يُغني البازار الذي تمثله «المعارضة» شأنها هو الحال في القطاع الخاص.

ما كان لمثل هذه الانتقادات والاتهامات ان تفضح شيئا كثيرا مما يعانيه الاقتصاد الايراني، بسبب نمط الانتاج الرأسمالي التابع المرتبط بالأسواق الأجنبية، وبالتالي ما تعانيه الجماهير الايرانية التي ترزح تحت اعباء هذا الاقتصاد شأن كثير من «المستضعفين في الأرض» الذيم لم يقو الخمينيون حتى الآن سوى على التشدق باسمهم! وما كان لرئيس الوزراء، مير حسين موسوي، الذي حصل بطبيعة الحال على «ثقة المجلس» به في اعقاب هذه المداولة الصورية، ان يعترف بمقدار الأذى الذي حققته الادارة «الثورية» الراهنة بعد اسقاط الشاه من توثيق ربط الاقتصاد الايراني بشركات النفط الدولية وسواها من رؤوس اموال تسيطر على التجارة الخارجية.

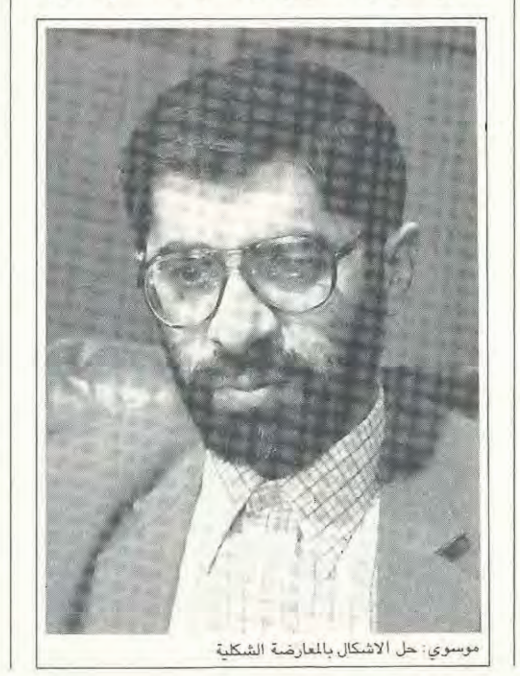
فهذه المداولات والتصريحات امام الانصار والنقاد تسعى الى تغطية «الشر» الذي يصنعه الخمينيون ابرياؤهم واشرارهم: وهذا الشر لا يقتصر على رمي الابرياء في التهلكة بما يفعله الاشرار من ارسالهم الى الحرب مع العراق واطعامهم ألسنة اللهب، وانما تتجاوزه الى تحقيق الغايات الاقتصادية الاستراتيجية التي يستهدفها الاشرار من الاستمرار في هذه الحرب. ولا يمكن فهم هذه الغايات التي يوثق بها الخمينيون اواصر العلاقات الايرانية ـ الغربية من حيث انهم يتظاهرون بفصمها ويتظاهر الغربيون في المقابل بالاستجابة الى هذا الفصم دون الرجوع الى توتر العلاقات الايرانية ـ الغربية ايام الشاه.

الشاه: عودة الى ثورة مصدق

حرص محمد رضا بهلوي، قبيل انهيار الوضع السياسي، على تجنيب عرشه ما يكرر «ازمة مصدق». واراد بهذا تطبيق جانب كبير من الأغراض التي سعى اليها مصدق. فعمل على تحقيق هدفين رئيسيين: التصنيع الحديث الذي يجعل من ايران «يابان اخرى في الشرق الاوسط» والقوة العسكرية. اسوة بما كان لليابان قبل الحرب الثانية فمكنها من حيازة مكانتها الدولية عندما وضعت هذه الحرب اوزارها. وقد رضيت المصالح الغربية عن العصا المتمثلة في الهدف الثاني لكنها غضبت من الجزرة التي تهدد بخروج ايران من اسر الدولة النامية الملحقة. واخذت بلدان الغرب تشعر بقلق شديد من «تطرف» الشاه في اصلاحاته «البيضاء» واستخدامه عوائد النفط في تطوير القاعدة الصناعية في ايران تطويرا حثيثاً وكثيفاً يهدد بأن يحقق قفزة نوعية في نمط الانتاج الايراني. وكان موقفه الجاد من زيادة اسعار النفط عام ١٩٧٤ الشعرة التي قصمت ظهر البعير الغربي اذ منحته جميع القدرات المالية اللازمة لتحقيق برنامجه الكبير.

لقد اقبل الشاه على تدعيم حركة التصنيع في ايران مما هدد المصالح الغربية تهديداً يكفي لاخراج ايران بنهاية القرن العشرين من طوق الاعتماد الكلي على الاسواق الدولية ومن يسيطر عليها من اصحاب رؤوس الاموال الكبيرة، كما اقبل على تحديث الجيش لتحقيق الحلم الذي راود مخيلة ابيه الشاه رضا خان حتى بالتعاون مع المانية النازية.

لقد اراد الشاه محمد رضا ان يقوم هذا الجيش بدور «شرطي الخليج» في حماية مصالح الغرب



موسوي: حل الاشكال بالمعارضة الشكلية

الاقتصادية، وهو، على التحقيق، لم يستهدف اخراج ايران من النظام الرأسمالي الدولي بالذات، لكن ما اقبل عليه كان يحمل في طياته بذوراً خطيرة تتهدد المصالح الغربية في ايران، فكان يمكنه لو اراد من تهديدها في المنطقة بأسرها، لو تم تصنيع الاقتصاد الايراني على النحو الذي اراد، واستمر تصنيع الاقتصاد العراقي على النحو الذي اخذ به العراق بعد ١٩٦٨.

والى هذا كله اعتبرت الاحتكارات النفطية العالمية، التي حمته من ثورة مصدق عام ١٩٥٣، ان الشاه انكر الجميل واستشعر من نفسه قوة لا يجوز ان يملكها: فكل حاكم في اي بلد نام ينبغي ان يكون على درجة من القوة تجاه شعبه تسمح له بالادارة السياسية وضبط ارتباط بلاده بالاسواق العالمية، لكن ينبغي ايضا ان يبقى على درجة من الضعف تحول بينه وبين تحدي هذا الارتباط فلا يثور في وجه من هو اقوى منه ولا يفقد هذه القوة فيرثها منه شعبه بدلا من ان يرثها قوي ـ ضعيف آخر. فجدل القوة السياسية في القطر الواحد انما يعتمد على جدله القوة السياسية في النظام كله. والقوة السياسية ليست غرضاً في ذاته وانما هي اداة لتدبر الاوضاع الاقتصادية وادارتها، فهي في جميع الدول النامية، التي لم تخرج عن طوق النظام بعد، اداة لخدمة المصالح الاستعمارية. وهذه المصالح الاستعمارية تتجلى في التجارة والتمويل والاستثمار لا في الاحتلال والحرب... والسلام فقط.

الغرب: اسقاط الشاه أمرٌ لا بد منه

كان لا بد، اذن، أن تنحني المصالح الغربية مائة وثمانين درجة لتغيير ما بداه شاه ايران من «تنمية صناعية مخيفة» فتعالج الوضع في ايران وتنقذ بهذه المعالجة المصير المحتوم الذي كانت ترى اصلاحات الشاه تسير باتجاهه فتطوّح بهذا المسار كلاً من مصالحه ومصالحها في آن. كان من الضروري، بعبارة اخرى، ارجاع ايران عن الأشواط الخطيرة التي «زجها» بها الشاه، فتسترجع بذلك علاقة الاعتماد الدائم على الصناعة الغربية وما وراءها من رؤوس اموال دولية. وكان هذا الاجراء يقتضي بدوره شل قوى الشاه العسكرية عن الحركة حتى يتم انجاح هذه العملية القيصرية الكبيرة، فيولد حكم جديد ادعى الى السلامة والأمان من حكم الشاه «المغامر» حتى ولو اقتضى ذلك فترة انتقالية من توتر العلاقة بين الغرب وايران اثناء اجراء هذه العملية القيصرية.

فاذا كان الشاه هو «رجل اميركا» الأول في الشرق الأوسط، فان اسقاطه كان الثمن الذي تعين دفعه لايقاف ما اسماه الباحث البريطاني روبرت غريهام في كتابه المشهور «ايران: وهم السلطة» بالاخطار السياسية الناشئة عن سياسة الشاه الاقتصادية. فهذه الاخطار كانت تتجاوز دوره الرئيسي في زيادة اسعار النفط ـ هذا الدور الذي اعتذر الشاه عنه للرئيس الأميركي جيمي كارتر في لقائهما بواشنطن بعد ثلاث سنوات «وانهاه في المؤتمر الذي اقامته منظمة البلدان المصدرة للنفط بعد هذا اللقاء مباشرة. كانت هذه الاخطار تشمل ايضا دوره الاخطر في ابعاد ايران عن اسار التنمية التابعة وتحويلها الى قطر صناعي متطور. فدفعت المصالح الغربية بعضاً من

السياسيين والعسكريين العاملين مع الشاه والمعارضين له بالتنسيق مع «السافاك» والمخابرات الأميركية والبريطانية والألمانية الغربية والصهيونية وبعض العناصر «العربية» والماسونية والطائفية الى اسقاطه وتغيير البنية السياسية في الحكم ثم تصحيح موازين القوة والثروة على نحو يضعف ايران وعدداً من جاراتها ويبقي منطقة الشرق الأوسط حبيسة النظام الاقتصادي الدولي القائم كما يبقيها في نطاق الحلف الاطلسي.

ان حقيقة التغيرات التي اعترت ايران بين ١٩٧٧ عندما زارها رئيس الجمهورية السابق كارتر و١٩٧٩ (عندما تم تسليم السلطة الى الخميني) توضح بعضاً من وقائع هذه «الثورة المضادة». لكن اقناع الذين يتمسكون بالعواطف والآراء المسبقة، ويرفضون تصحيح معلوماتهم وتحليلاتهم في ضوء ما يستجد من احداث، امر اصعب من ان ينتظره المرء في فترة قصيرة لا سيما وان الاعلام قد قام بدور فعال في تصوير عمليات تسليم السلطة في ايران واستلامها على نحو رومانسي بعيد عن روح العصر. فان «البرهان على طعم الفطير انما هو الاقدام على تذوقه». والبرهان على حقيقة هذه «الثورة» انما هو النتائج التي يمكن لأي امرء درسها انطلاقاً من الواقع الذي جرى ولا يزال لا من العواطف والأوهام التي تسري في المخيلة.

لقد بدأت مناورات اعادة ايران الى حظيرة العلاقات الاقتصادية الغربية، قبل سقوط الشاه بسنتين او بسنة ونصف. وتسارعت هذه العملية بفضل الارهاب «الثوري» والحرب مع العراق فضلا عن المواقف الغوغائية التي مارستها حكومة ايران الجديدة على صعيد النفط بالتعاون مع الاطراف الخارجية الحريصة على ترويض منظمة البلدان المصدرة للنفط.

دور تجار البازار..

وقد أُخضعت هذه المناورات جماهير ايران في الريف والمدينة على السواء الى بطالة واسعة، دون ان تُفضي هذه البطالة الى خفض معدلات التضخم العالية. واخفقت كذلك تحشيدات ايران على الحدود العراقية في امتصاص البطالة. وكان يُفترض بانخفاض عائدات النفط ان يؤدي الى معاكسة اثرها على السيولة النقدية التي انشأت التضخم في عهد الشاه بين عامي ١٩٧٤ و١٩٧٧. لكن نسبة التضخم في السنة السادسة من «الثورة» بقيت بتقديرات المصرف المركزي الايراني المنشورة في ايار (مايو) ١٩٨٣ نحواً من عشرين في المائة، فيما كان معدل هذا التضخم في العامين السابقين قرابة ١٥ في المائة.

مثل هذا الغلاء، وما ينطوي عليه من انخفاض في القوة الشرائية بسبب هذا التضخم، قد تجلى عن ارتفاع حاد في اسعار المواد الغذائية والدور السكنية وآجاراتها ونشوء سوق سوداء لمعظم السلع. كما اوضحت مجلة «ميد» البريطانية في ١ تموز (يوليو) ١٩٨٣.

فكان في اجتماع البطالة والغلاء ما اثار سخطاً شعبياً واسعاً في احياء طهران الجنوبية التي قامت على اكتاف «جماهيرها الرثة الكادحة» (أو ما يسمى بـالبروليتاريا) مظاهرات اسقاط الشاه الثورية.

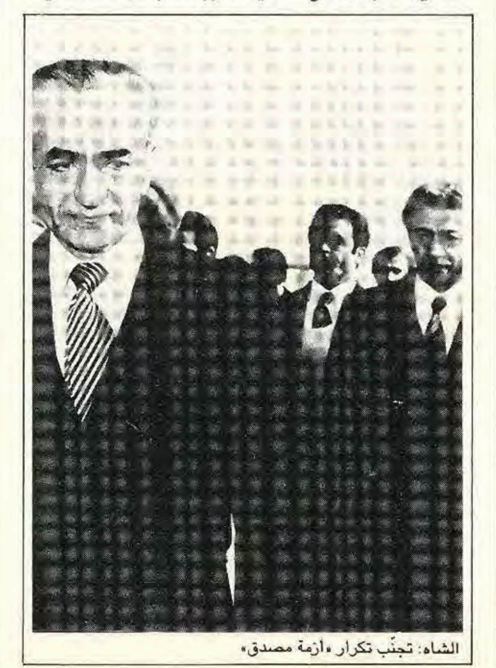
وينتشر ايضا سخط عظيم لدى تجار البازار الذين مولوا هذه المظاهرات وقاموا بدور اساسي في تنصيب الخميني شاهاً جديداً لا يرد له قول ولا يُناقش له رأي.

على ان هؤلاء التجار الساخطين لم يقصروا في اداء دورهم الفعال في احداث التضخم باحتكار السلع واخفائها ورفع اثمانها أيا كان حجم السيولة النقدية. وقد اثار هذا النشاط مخاوف السلطات الجديدة لعلمها بأن «البازار هو ملك السياسة الايرانية». فوجه الى تجاره رئيس الوزراء حسين موسوي، كما فعل رئيس الجمهورية السابق بني صدر، تهديدات شديدة وتوعدهم بانتقام عنيف من حيث انهم «اداة التخريب الراهنة بعد تصفية الشيوعيين والارهابيين» اشارة الى حزب تودة وجماعات الفدائيين.

لكن تجار البازار، وممولي الخميني في صعوده الى السلطة، لم يقوموا بأي دور حاسم في تقويض اوضاع الفلاحين في الأرياف، وقد حدا هذا الى هجرة كثير منهم الزراعة والنزول الى المدن. فارتفع عدد سكان طهران وحدها من ٤,٥ مليون نسمة عام ١٩٧٤، وهو عام «الثورة المضادة» الأول في الحكم، الى ما بين ٦ و٧ ملايين نسمة عام ١٩٨٣ على ما نشرته مجلة «ميد» في ٢٩ تموز (يوليو) ١٩٨٣. ولا تعكس هذه الزيادة المخيفة في سكان طهران الاساسية العهد الجديد اذ استهدفت ارجاع عقارب الاصلاح الزراعي الذي قام به الشاه الى الوراء والسماح للاقطاعيين، ورجال الدين منهم بخاصة، باسترجاع اراضيهم وطرد الفلاحين منها

قاعدة الاقتصاد: الزراعة!

وكان اقصاء جماعتي بني صدر ومسعود رجوي عن الحكم قد رافقه الغاء مشروع المزارع الجماعية و«ارجاع الحق الى اصحابه» بمعنى ارجاع الأراضي الى السادة! ثم اعقب هذه الردة الرجعية تشجيع المالكين للأرض على تنشيط الزراعة بحجة «تخفيف



الشاه: تجنّب تكرار «أزمة مصدق»

اعتماد البلاد على الحبوب المستوردة» كما اعلن منتظري (ميد: ١٣ ايار (مايو) ١٩٨٣). لكنه في الواقع لتشجيع نمو الرأسمالية الزراعية التي اراد لها الشاه ان تنمو على نحو آخر يقضي فيه على الطبقة المستفيدة منه.

وتأكيداً لهذا الاتجاه في تنمية الرأسمالية التابعة لأسواق الغرب اعلن وزير الصناعة والمناجم محمد حسيني انشاء ٢٠٠ معمل لصنع الأغذية، فيما «اعلن وزير الزراعة محمد سلماتي زيادة ما تعطيه الدولة لكبار المالكين من اسمدة ومبيدات الحشرات يحسنون بها زراعة القطن. واكد رئيس الوزراء حسين موسوي ضرورة زيادة انتاج الجرارات من ٣٨ جراراً كما كان في اواخر عهد الشاه الى ٦٦ جراراً في اليوم للاسراع بزيادة المحاصيل، فان كانت هذه الخطوات تبدو بناءة حميدة في الظاهر، لا سيما بالنظر الى انهيار اوضاع الزراعة في كثير من بلدان الشرق الاوسط، فانها لا تستهدف في الواقع خدمة فقراء الفلاحين واوساطهم وانما تستهدف خدمة المالكين الزراعيين وكبار الاقطاعيين.

لقد اعلن مير حسين موسوي ان «قاعدة الاقتصاد الايراني الآن هي الزراعة» عملاً بقرار الخميني ذي النقاط الثماني الصادر في ١٥ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٢. فاذا كان هذا هو الطريق الى اعادة ايران الى العقلانية والحياة الطبيعية بعد عودتها الى الشرعية(!) ورجوع العلاقات الاقتصادية التجارية والمالية مع الغرب الى سابق عهدها من «تعاون متبادل» فان اهداف «الصورة المضادة» التي اسقطت الشاه باسم الاسلام اوضح من ان يخفق في رؤياها ذو عينين. ومن حق المرء ان يردد ما كان الناس في الثورة الفرنسية يرددون عن الحرية والعدالة والاخاء: «ايها الاسلام! كم جريمة ارتكبت باسمك؟!».

لكن الواقع اكثر من استغلال الاسلام لتعبئة عواطف الجماهير في قهر السلطة من الشاه: فان تنشيط الزراعة والاستمرار في تصدير النفط الخام والتوقف عن خلق القاعدة الصناعية، وعن توفير الاسباب العلمية التقنية التي تمكن ايران من الاستقلال المادي عن نمط التنمية الرأسمالية التابعة للمصالح الغربية القائدة القاصرة، انما هو جزء اساسي من ارجاع ايران الى حظيرة التخصص النفطي الذي يخدم الغرب. فليست الزراعة قاعدة الاقتصاد الايراني من الآن فصاعداً وانما استخراج النفط وتصديره هو القاعدة الفعلية التي تجره الى اصفاد الاستعمار هذا الذي ثار عليه مصدق بطريقة واراد الشاه ان يتحداها بأخرى فنال كلاهما الرد المناسب.

على ان الرد الاستعماري الذي اصطنعه الغرب لمعالجة تحدي مصدق بتحدي الجماهير الايرانية، والرد الذي اصطنعه فيما بعد لمعالجة تحدي الشاه انما كان بخداع هذه الجماهير. وفي هذا الانتقال من احتقار الجماهير الى استخدامها اعتراف بأن المستقبل لن يسمح برد ثالث! وهذا مصدر المخاوف التي تعتري الخمينيين واسيادهم من ايقاف الحرب في الخليج وارجاع الامور الى مجاريها الطبيعية قبل استكمال مخططات الاستراتيجية الغربية الجديدة في اعادة صوغ المشرق العربي كله كما اعادت صوغ ايران!□

غراش وفيدال في «الشرق الاوسط حرب المئة عام»

هذه هي الصهيونية .. أما الفلسطينيون فلن يكونوا هنود المنطقة



وقائع واحداث غابت عن الكثير من الكتاب العرب يستعرضها المؤلفان ويردّان على مجموعة من المزاعم الصهيونية

الصراع العربي ـ الصهيوني اسال الكثير من الاقلام وأثار شهية الكثيرين للتسابق في الكتابة عنه. كتاب الآن غراش ودومينيك فيدال الذي صدر مؤخرا في باريس هو واحدا من المؤلفات الفرنسية القليلة التي توغلت في جذور الصراع واسبابه دون خوف او تحيز. «الشرق الاوسط حرب المئة عام» لا يتوجه فقط الى القارىء العارف بهذا الصراع «بل نحن نكتب الى الذين يتعرفون اليه للمرة الاولى، كما نكتب الى مؤيدي المسألة الفلسطينية والى اصدقاء «اسرائيل» الذين اقلقتهم الاخبار والمعلومات المتضاربة التي تبثها وسائل الاعلام».

«جروحنا في هذا العالم كثيرة وعميقة. واحد منها يصيبنا في العمق، هو الجرح الاقدم ومع ذلك فعلاجه يتأخر وفلسطين ما زالت ترتدي ثياب الحداد والمأساة ... والنفي».

«كتابنا هو خلاصة سنوات تابعنا فيها تطورات الاوضاع في الشرق الاوسط، وحاولنا ايجاد الحلول لمشاكل صعبة الحل». فالكتاب ـ المحاولة ـ يقع في ٥ فصول: الفصل الاول يستعرض بشكل عام المراحل البارزة في تاريخ المنطقة من الامبراطورية العثمانية وحتى الغزو الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢، الفصل الثاني يتناول حقيقة الكيان الصهيوني ونشأته والتناقضات والازمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تسوده، في الفصل الثالث المكرّس للفلسطينيين يتحدث الكتاب عن تاريخ فلسطين وحق الشعب الفلسطيني بارضه وقيام منظمة التحرير الفلسطينية، الفصل الرابع يتناول الازمة اللبنانية والطبيعة الطائفية والسياسية للنظام التي ادت الى نشوب الحرب الاهلية الى جانب العوامل المحلية والاقليمية والدولية الاخرى، واخيرا القسم الخامس الذي يتطرق الى استراتيجيات القوى العظمى والقوى العربية الاخرى الفاعلة في ازمة المنطقة.

كما يتضمن الكتاب الواقع في اكثر من مئتي صفحة ملاحق بأبرز الاحداث التي جرت بين عامي ١٨٩٦ (حديث هرتزل عن الدولة الصهيونية) و١٩٨٤، ونصوصا لمشاريع التسوية المقدمة ومجموعة جداول وخرائط.

الجذور التاريخية للصراع

الحديث عن الحاضر والمستقبل مهم، لكن الماضي لا يمكن تغييبه، مع نهاية القرن الثامن عشر تحولت القوة العثمانية وجبروتها الى «رجل مريض» استثار شهية الاوروبيين لتقاسم تركة السلطان. فوضعت بريطانيا وفرنسا وروسيا في البداية حدا لتوسع الامبراطورية، ثم انتقلوا للتسابق على ضم واستعمار أراضيها، ذلك لان الغرب كان ينقصه ما تمتاز به هذه الامبراطورية (المواد الاولية بالسعر المنخفض، استثمارات مربحة لامواله، اسواق واسعة لتصريف منتجاته والاهم من هذا كله الهيمنة على خطوط المواصلات البرية والبحرية).

وبريطانيا مثلا حتى تثبت وجودها في الشرق الاوسط فانها باعته ثلاث مرات:

١ ـ باعته اولا للفرنسيين حين قدمت لهم اتفاقية سايكس ـ بيكو الوصاية على لبنان وسورية.

٢ ـ وباعته ثانيا للعرب حين تعهدت لابن سعود والشريف حسين بسيادة العرب واستقلالهم.

٣ ـ وباعته اخيرا للصهاينة حين وعدتهم «بالوطن الام» متوخية من وراء ذلك اجبار الولايات المتحدة على دخول الحرب عن طريق ضغط اللوبي الصهيوني، ومواجهة الثورة الشيوعية في روسيا عن طريق ضبط بعض القيادات التي كانت من اصل يهودي، وايجاد قوة تابعة لها وموثوق بها قرب قناة السويس لتأمين هيمنتها البحرية في تلك المنطقة.

في اثناء الحرب العالمية الثانية وبحجة تصفية اليهود من قبل الالمان كسبت الصهيونية دعما اوروبيا جديدا بحقها في «الوطن». ورغم تحول الموقف البريطاني سنة ١٩٣٩ والتضييق على الهجرة وشراء الاراضي في محاولة لكسب صداقة العرب، فان التطورات كانت قد تجاوزت حكومة جلالة الملكة وخرجت لعبة تحريك الصهاينة عن ارادتها. بل ان العمليات الارهابية التي نفذتها المنظمات الارهابية في فلسطين (مجموعة شتيرن، الارغون) طالت البريطانيين انفسهم وكانت عملية تفجير فندق الملك داوود من اسباب انسحاب البريطانيين من فلسطين. وهكذا انتقلت المسألة الفلسطينية الى منابر الامم المتحدة ليتم التصويت على قيام دولة فيدرالية سنة ١٩٤٧... وليعلن الصهاينة عام ١٩٤٨ وبعد معركتهم الاولى مع العرب خلق «اسرائيل» على ارض الآباء والاجداد(!!).

وهنا بدأت الولايات المتحدة الاميركية بالدخول الى المنطقة بشكل أوضح خصوصا بعد تراجع القوى الاستعمارية القديمة. فأطماعها اقتصادية واستراتيجية في نفس الوقت، ويحتل النفط في حساباتها مركزا مهما، فهي دخلت الشرق الاوسط اولا عبر ما يسمى «حقها بالمشاركة الاقتصادية»، او مشروع «النقطة الرابعة»، وذلك عن طريق تقديم القروض والمساعدات والدعاية القوية. وقول الرئيس الاميركي السابق ترومان في هذا الموضوع هو خير دليل على ذلك «ان هذا البرنامج (المشروع) هو في تناغم كلي مع سياستنا الرامية الى منع انتشار الماركسية في العالم الحر، عن طريق تأمين التنمية المناسبة لهذه البلدان».

لكن الهدف الاساسي من وراء ذلك يبقى تشكيل الحلف المعادي للسوفيات، وهذا ما تلحظه بين ١٩٥٠ ـ ١٩٥٥ حين انشىء اكثر من حلف ومنظمة واتفاقية تعاون.

وقد خرجت اميركا اقوى في مواقفها مع اندلاع ازمة السويس عام ١٩٥٦، باعتمادها موقفا سلبيا من العدوان الثلاثي الفرنسي ـ البريطاني ـ الصهيوني.

«الحرب العربية ـ الاسرائيلية الثالثة عام ١٩٦٧ تتشابه الى حد كبير مع الحرب الثانية، فالكيان ◀

الصهيوني يشنها لمواجهة تصاعد موجة حركة التحرر العربي، اما الذرائع فهي اغلاق خليج العقبة وانضمام الاردن للتحالف المصري ـ السوري!

«القوات الصهيونية تقاتل بالسلاح الاميركي على ثلاث جبهات وتضاعف في ستة ايام مساحة الاراضي التي كانت تحتلها قبل الحرب».

« وحدها الحرب هي التي تستطيع ان توقف الغطرسة الصهيونية وسياسات التوطين وضم الاراضي واستقدام المهاجرين».

عام ١٩٧١ اعلن الرئيس المصري انور السادات «لم يعد هناك امل بحل سلمي، قرارنا هو القتال». في ٦ تشرين الاول عام ١٩٧٣ تعبر القوات المصرية قناة السويس وتتقدم القوات السورية مسافة ٥ كيلومترات في الجولان وتسقط مقولة «الجيش الذي لا يقهر» وسط المشاركة العربية عسكرية وماديا واعلاميا.

تتوقف المعارك والعمليات العسكرية وسط تهديدات الدولتين العظميين بالتدخل وتنتقل المواجهة الى حرب دبلوماسية.

نجاح سياسة «الخطوة خطوة» الاميركية التي اطلقها هنري كيسنجر عام ١٩٧٣ في اتفاقية الكيلومتر ١٠١»، ثم في اتفاقية فصل القوات بين مصر والكيان الصهيوني، شجعت واشنطن على المضي في سلام اميركي، وانجر السادات في اللعبة بقبوله المفاوضات حتى ولو قاطع العرب، فوقّع في ١٧ ايلول ١٩٧٨ اتفاقية «كامب ديفيد» متحديا ارادة الشعب الفلسطيني والدول العربية والدول المساندة للقضية الفلسطينية.

لكن الانتقال من السلام الثنائي الى السلام الشامل لم يكن ممكناً لأربعة اسباب:

١ ـ الاتفاقية لا تلزم سوى البلدان التي وقعتها، وحتى لو كانت مصر الدولة العربية الاقوى فان غياب الاطراف المعنية مباشرة بالنزاع اي التمثيل الفلسطيني كان العائق الاول والاهم في توسيع عملية السلام المزعوم.

٢ ـ تنصل الكيان الصهيوني من اية التزامات تجاه الحقوق الفلسطينية، وقدرته بالمقابل على الزام مصر بتنفيذ تعهداتها التي وقعت عليها.

٣ ـ توقيع الاتفاقية مع شريك تؤرجحه ازدواجية مدهشة وانقسام داخلي كبير.

٤ ـ اطلاق بيغن «لاءاته» الثلاث: لا رجوع لحدود ١٩٦٧، لا لعودة القدس العربية، لا لقيام دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

بالاضافة الى كل ذلك جاءت مضاعفة عمليات الاستيطان ومحاولة ابعاد السوفيات لتعرقل «سلام الكامب» اكثر فاكثر.

«انتخابات عام ١٩٨١ الصهيونية اعطت «الليكود» فرصة جديدة للتصعيد وفي جميع الاتجاهات:

ـ فرغم جمود المفاوضات الصهيونية ـ المصرية اظهر بيغن مخططه «لتوحيد» القدس وجعلها عاصمة للكيان الصهيوني.

ـ كما ان عدد المستعمرات الصهيونية ارتفع من ٢٤ مستعمرة عام ١٩٧٧ الى ١٠٨ عام ١٩٨٣.

كذلك جاء قرار ضم الجولان من قبل الكنيست الصهيوني عام ١٩٨١ ليصعد الموقف اكثر فاكثر.

ـ لكن اداة الحرب الصهيونية اظهرت في لبنان الكثير من فنونها بمحاولة تأجيج الخصومة بين اللبنانيين من جهة وبين اللبنانيين والفلسطينيين من جهة ثانية، ثم الانتقال الى العدوان المباشر الذي نفذته عام ١٩٨٢ تحت شعار «السلام للجليل».

من اليقين الى الشك

في الفصل الثاني «اسرائيل من اليقين الى الشك» يظهر الكتاب كيف ان الكيان الصهيوني عام ١٩٨٤ حطم كل ارقامه السابقة في التدهور الداخلي: الغلاء تجاوز الـ٣٠٠ بالمئة (اليوم ٤٠٠ بالمئة)، البطالة تضاعف حجمها ثلاث مرات، الديون الخارجية تهدد بثقلها الكبير، الهجرة لم تحدث في اية سابقة ٥٠ الفاً، انها ازمة هوية تجتاح الكيان الصهيوني وتهدد الصهيونية باسرها.

«العام المقبل في القدس»، «ارض الميعاد»، «العودة» كانت اهداف واحلام الصهيونية القديمة. عام ١٨٩٦ وضع هرتزل مؤلفه الدولة اليهودية كحل لمشكلة الصهاينة في العالم، وفي العام التالي ترأس المؤتمر الصهيوني الاول في «بال» بسويسرا. وكان قرار المؤتمر كما هو معروف تأمين ملجأ معترف به للشعب اليهودي في فلسطين(!!). بغية الوصول الى هذا الهدف قرر المؤتمر اتباع الوسائل التالية:

ـ التشجيع على «استعمار» فلسطين من قبل العمال والمزارعين والصناعيين اليهود في العالم.

ـ توحيد وتجميع اليهود في مجموعات وهيئات محلية وعالمية.

ـ بث «الشعور الوطني» اليهودي(!!).

ـ العمل على كسب التأييد الدولي للوصول الى هدف الصهيونية...

ثم يستعرض الكتاب المميزات العامة للصهيونية وينقد كل واحدة منها على حدة. فيقول ان الصهيونية تقوم على اربعة مزاعم هي:

١ ـ ضرورة تجميع الصهاينة في دولة تخصهم وحدهم.

٢ ـ استحالة استيعابهم واحتوائهم.

٣ ـ حقوق الصهيونية التاريخية (!!) في فلسطين.

٤ ـ زعمهم انهم الشعب الوحيد في فلسطين.

«احد الصهاينة الاوروبيين ذهب للتعرف الى بني قومه في الصين فوجد نفسه في شارع شعبي من شوارع شانغهاي وامام مجموعة من الصينيين من اصل يهودي يهددونه بالقتل اذا لم يقل ما الذي جاء يفعله عندهم، فيصرخ: «انا يهودي مثلكم». عندها يحدقون اليه بدهشة وهم يسترجعون شكل عيونهم وانوفهم: «ولكنك لا تشبهنا».

هذه الطرفة القديمة تظهر بوضوح كم هو معقد ومحير «العرف اليهودي» وان حقيقة وجوده ليست سوى في اذهان المعادين للسامية.

اما ما يقال عن الدين والتعصب الديني فعني عن القول ان عدد كبيرا من اليهود ليسوا مؤمنين وهم حتى لا يطبقون التعاليم الدينية.

... والارض؟ خمس الصهاينة في العالم فقط.

هو الموجود اليوم في فلسطين المحتلة، بينما ينتشر الباقي في دول العالم حيث تأثر بثقافة وحضارة وتقاليد هذه البلدان ولم يعد يعني له «ارض الميعاد» اكثر من خيبة امل.



الصهاينة: معظم العمال والحرفيين من «السفارديم» اما الاشكيناز فلهم المراتب

اما عن زعم استحالة تعايش اليهود مع الشعوب الاخرى خارج فلسطين، فهذا ايضا قد اسقطته الحقيقة التاريخية. فاذا كان الصهاينة قد شعروا بالاضطهاد وتعرضوا للتنكيل والتعذيب خارج «وطنهم» اثناء الحرب العالمية الثانية فانه ما ان انتهت هذه الحرب حتى تبين ان اقلية صغيرة هاجرت الى فلسطين بينما تمسكت الغالبية العظمى باوروبا واميركا وآسيا لتتعايش مع سكان هذه الدول دون اي حقد اجتماعي.

وهنا يسترسل الكتاب في الرد على مجموعة من المقولات والمزاعم الصهيونية وفي اظهار حقيقة نسب التوزع السكاني بين العرب واليهود، وفي نسبة اليد العاملة الفلسطينية والقوة الاقتصادية والزراعية دحضا لمقولة «الارض الصحراء».

وينتقل المؤلفان الى دراسة الكيان الصهيوني الحديث فيعتبران انه لو سلمنا جدلا بان التطور التقني والعلمي وارتفاع مستوى المعيشة هي من مميزات هذا الكيان، فمن الذي يستفيد من هذه المكاسب؟

ويأتي الجواب حاملا وجود التفاوت الاجتماعي ـ الاقتصادي على ٣ مستويات:

١ ـ بين اليهود والعرب فالعرب الذين يعيشون داخل الاراضي المحتلة هم تقريبا خارج كل ما يحدث.

٢ ـ بين اليهود الاغنياء واليهود الفقراء: ففي عام ١٩٨٣ كان هناك اكثر من نصف مليون شخص يعيشون تحت عتبة الفقر.

٣ ـ بين اليهود من اصل اوروبي ـ اميركي واليهود من اصل شرقي.

اضف الى ذلك ان العجز يتفاقم بشكل كبير واسبابه تتزايد، وان تنظيم رحلات المهاجرين تكلف المبالغ الطائلة (٣ آلاف دولار لكل قادم حسب المراجع الصهيونية)، كما ان زيادة عدد المستعمرات اوجب انفاق مليار دولار عام ١٩٨٣. كل هذا جعل الكيان الصهيوني في مقدمة المدينين (اكثر من ٢٤ مليار دولار في نهاية عام ١٩٨٣).

ومع ذلك فالدعاية الصهيونية في العالم تروج «للكيان الديمقراطي المحاصر بجحيم الانظمة التوتاليتارية العربية»، وتغطي المجازر والاعتقالات وعمليات القمع والارهاب، وتتجاهل حالة الطوارىء المعلنة منذ عام ١٩٤٨ في هذه الديمقراطية المزعومة،



وتتغاضى عن غياب دستور ينظم شؤون الاحتلال لان الحديث حول مثل هذا الموضوع يولد خلافات وانشقاقات بين رجال الدين الصهاينة والسياسيين.

اشكيناز... سفارديم

وهنا يطرح الكتاب مجموعة من الاستفسارات الهامة: هل نحن اليوم امام كيان علماني ام ديني؟ فياتي الجواب المؤكد عن سطوة رجال الدين وعن امبراطوريتهم (السياسية، الانتخابية، الاجتماعية) ويكفي ان نشير هنا الى ان ٧٠ بندا من اصل ٨٢ من اتفاقية التحالف بين «الليكود» والاحزاب الدينية تتناول مسائل دينية.

هل نحن امام حالة اجتماعية تسودها العدالة والمساواة؟

وهنا يأتي الجواب ايضا ان الكيان الصهيوني تتنازعه فكرة اليهود «السفارديم» الشرقيين واليهود «الاشكيناز» الغربيين. فالفئة الاولى هي عموما هاجرت من البلدان الفقيرة والنامية وتنصرف للاهتمام بالاعمال الزراعية والحرفية والتجارة الصغيرة، ومستواها العلمي متدن بنسبة كبيرة. اما الفئة الثانية «الاشكيناز» فهم الذين يتبوأون المناصب الادارية والعلمية المهمة، فبين اليهود الغربيين هناك ٣٩ بالمئة من العمال والحرفيين و١٤ بالمئة من اصحاب المراكز العليا والمهن الحرة. بينما تزيد نسبة اليهود الشرقيين عن ٦٥ بالمئة من العمال والحرفيين ولا تتجاوز الـ٥ بالمئة من اصحاب المراكز العليا والمهن الحرة.

وفي مجال التعليم الثانوي فهناك نسبة ٤١ بالمئة من ابناء اليهود الغربيين مقابل ١٦ بالمئة من الشرقيين. وعلى الصعيد السياسي ففي عام ١٩٨١ كان الاشكيناز يسيطرون على ٨٥ بالمئة من الوزارات و٧٥ بالمئة من مناصب الكنيست وحوالي ٩٠ بالمئة من المراكز في حزب العمال وحزب الهاروث اليميني واكثر من ٧٥ بالمئة من مناصب الاتحاد العمالي «الهستدروت».

«فكر في هذا ـ قال احد اليهود الشرقيين للكاتب الصهيوني الغربي اموز اوز ـ عندما كنت صغيرا مربية الاطفال كانت بيضاء ومساعدتها سوداء، في المدرسة كان المدرس مشرقيا والمدير بولونيا، في المستشفى كانت الممرضة شرقية والطبيب اشكينازيا، في الجيش كان الامر كذلك. هكذا امضيت طيلة حياتي انا كنت تحت وانتم فوق، احضرتم اهلنا الى هنا ليكونوا خداما لكم».

... اذا هل نحن امام كيان اشتراكي ام رأسمالي؟ ويأتي الجواب ان الاشتراكية الصهيونية بعيدة عن الاشتراكية بمفهومها السائد في ٣ نواحي اساسية:

اولا الارض التي يتحكم بها قانون العقارات المطبق على ٩ اعشار الاراضي المحتلة، ثانيا التجمعات الزراعية المرتهنة للقطاع الخاص كالمصارف والشركات والعائلات الكبيرة ومع ان معظم هذه التجمعات مزود بالتقنية والوسائل الحديثة فان تنظيمها وادارتها يخضع للتقلبات السياسية والحزبية، الفارق الثالث هو في القطاع النقابي الذي يدير القطاعات الحيوية في البلاد، فمن يتمكن من الهيمنة على هذا المرفق يمسك بعصب الاقتصاد الصهيوني، ونظرة متفحصة لحقيقة الوضع الاقتصادي تظهر ان زمرة من كبار رجال الاعمال والرأسماليين هم الذين يحركون ثلاثة ارباع ـ اذا لم نقل اربعة اخماس ـ البنية الاقتصادية.

ثم يتناول الكتاب موضوع القوة العسكرية الصهيونية والخدمة الاجبارية، فيكرر ما قاله يوما احد الزعماء الصهاينة «كل مواطن هو جندي في اجازة». فالصهيوني في السادسة والخمسين مثلا يكون قد امضى ٧ او ٨ سنوات من عمره في الخدمة العسكرية. ويفرد قسما للحياة السياسية والحزبية داخل الكيان الصهيوني ويظهر قوة الاحزاب الدينية ودورها بين التكتلات اليسارية واليمينية.

«ابراهام الغاضب والمهموم التقى بصديقه صاموئيل ليودعه ويودع هذا الكيان الملعون.

صاموئيل: ولكن لماذا تغادر؟

ابراهام: لسببين الاول هو فاشية بيغن وهؤلاء القادة والحاخامات وهذه السياسة التي لا تطاق.

صاموئيل: انتظر قليلا... فقريبا يعود شيمون بيريز واصدقائه الى السلطة.

ابراهام: اصبت فهذا هو السبب الثاني الذي يدعوني للمغادرة»!

فلسطين ولبنان

في الفصل الثالث «فلسطين الضائعة» يستعرض الكاتبان النشوء التاريخي ـ الاجتماعي لفلسطين، وفلسطين تحت حكم الانتداب البريطاني وقيام الحركات القومية العربية ونضالاتها في مواجهة الصهيونية العالمية. كما يتطرق لقيام منظمة التحرير الفلسطينية والصعوبات التي اعترضتها وتطور الاستراتيجية السياسية الفلسطينية التي ادت للاعتراف العالمي بمنظمة التحرير عام ١٩٧٣. ويتناول المؤلفان في هذا الفصل حياة الفلسطينيين المقيمين في الاراضي المحتلة وما يتعرضون له من مضايقات وضغوطات اما لاجبارهم على المغادرة واما للخضوع.

وينتهي الفصل بتساؤلين مهمين ينبغي ان تتوضح وتتجدد سياسة المنظمة على اساسهما:

١ ـ اية استراتيجية ينبغي اتباعها للوصول الى الحقوق الفلسطينية؟

٢ ـ واية منظمة تحرير ينبغي ان تكون لتنفيذ هذه الاستراتيجية؟

اما في القسم الرابع «الجرح اللبناني» فيطرح المؤلفان رأيهما بالازمة اللبنانية واسباب اندلاع الحرب الاهلية، محاولين تقديم صورة عامة لنشأة الطوائف اللبنانية ودورها والتركيز على موضوع الوراثة العشائرية والاقطاعية في لبنان ومدى تاثيرها على السياسة الداخلية للبلاد من جهة وعلى التطور السياسي العام من جهة ثانية.

صدمة الاستراتيجيات

القسم الخامس والاخير «صدمة الاستراتيجيات» هو عبارة عن قراءة عامة في ابرز التطورات التي شهدتها المنطقة مؤخرا، وفي اهداف الدول الكبرى التي كانت تبررها في السابق بمهمتها «النبيلة» لحماية المسيحيين في الشرق اما اليوم فهي تتدخل لمواجهة «اطماع السيطرة» و«الوسائل الهدامة».

ويتطرق الكتاب الى الاهداف الاميركية في الشرق الاوسط اليوم فيحددها باربعة:

١ ـ الهيمنة السياسية ـ الجغرافية على المنطقة.

٢ ـ ضمانة الحصول على النفط.

٣ ـ اكتساح اسواق المنطقة.

٤ ـ حماية الانظمة العربية المقربة منها.

ويؤكد الكتاب ان اميركا حتى تحمي اهدافها هذه فانها طمحت وتطمح دائما الى وضع قوات عسكرية «عملية». فبعد خمس سنوات من حرب لبنان حسب رونالد ريغان انه اصبح سيد اللعبة بتحالفه الاستراتيجي مع الكيان الصهيوني والوصول الى «كامب ديفيد» وضرب الآلة العسكرية لمنظمة التحرير في لبنان، ولكن هذه المكاسب لم تعمر طويلا.

من خلال هذا الكتاب يبدو لنا بوضوح «ان الصراع في الشرق الاوسط ليس صراعا واحدا، بل هو مجموعة صراعات: فهو بالدرجة الاولى فلسطيني ـ صهيوني، ثم عربي ـ صهيوني، بالاضافة الى التناقضات الطائفية والسياسية في لبنان واخيرا الخصومات العربية ـ العربية».

كذلك فمشاريع الحلول ليست نادرة لكن الحل الممكن يبقى خاضعا للمستجدات والتقلبات في المنطقة والتي نستطيع ان نعدد منها:

١ ـ ما بعد فشل سياسة «الليكود» ونظرة الحكومة الصهيونية الجديدة.

٢ ـ موقف الادارة الاميركية من سلسلة النتائج المخيبة لسياستها في المنطقة.

٣ ـ موقف الدول العربية نفسها من مجريات الصراع.

٤ ـ موقف الرأي العام العالمي وصورة الصراع في اذهان الناس.

٥ ـ تحرك منظمة التحرير الفلسطينية وكيفية تعاطيها مع الاحداث.

في «الشرق الاوسط حرب المئة عام» وقائع واحداث ومعطيات غابت عن الكثير من كتابنا ومؤرخينا الذين لم تعد تعني لهم الكتابة عن القضية الفلسطينية اكثر من مناسبة او ذكرى، لكن فلسطين نفسها لن تنسى اقلام الوطنيين والتقدميين في الغرب... وسترد الجميل.□

سمير صالحة

نافذة

العلاقات الثقافية بين العرب والاسبان

في ختام ندوة «الوجه الآخر للعلاقات المغربية - الاسبانية» التي انتظمت مؤخراً ضمن أيام موسم اصيلة الثقافي السابع تم اقرار توصية بانشاء جامعة تعرف بأسم «جامعة المعتمد بن عباد» كمقترح لتنظيم دورات جامعية مغربية واسبانية يكون مقرها في كل من طنجة وأصيلة على شاطىء المحيط الاطلسي، العازل المائي بين المغرب واسبانيا، وقد اقترح المشاركون في الندوة اطلاق اسم المعتمد بن عباد على هذه الجامعة تكريما لهذه الشخصية التاريخية البارزة التي ترمز الى روح اللقاء، وستمثل هذه الجامعة احدى المكاسب الجوهرية لتحقيق العديد من المشاريع الفكرية والثقافية.

لقد ظلت أسبانيا الجديدة تحتل مدناً عربية وحتى وقت قريب، بل انها ما زالت تحتكر الحياة الادارية والاقتصادية في سبتة ومليلة، ولعل تاريخ اسبانيا القديمة ذاتها، يرتبط بالعرب ارتباطا وثيقاً من خلال الممالك والدول التي اوجدها العرب هناك بعد الفتوحات، فأقاموا على تلك الأرض حضارة لا تضاهيها اية حضارة اوروبية آنذاك، ونقلوا الى الاسبان معارف وعلوم العرب من خلال الجامعات التي تخرج منها عدد كبير من العلماء العرب والاسبان في ميادين المعرفة المختلفة، وفضلا عن ذلك فان العرب في اسبانيا كانوا الجسر الذي يصل الشرق بالغرب، وعن طريقهم انتقلت كل ابداعات العقل العربي الى اوروبا، وصار الاوروبيون ينسجون على النول العربي في معارفهم الحديثة، وهم يدينون بالفضل الكبير لعرب اسبانيا في هذا المضمار، وما زالت حواضر العرب في اسبانيا: المدن والقصور والجامعات والمخطوطات شواهد كبرى على نماء العقل العربي في المعمار والهندسة والتأليف، بالاضافة الى الأجيال المفكرة التي خرجت من تلك الحواضر وألقت بظلالها الواسعة على البقاع الجغرافية المجاورة والنائية.

من هنا، تتأتى اهمية هذا الاقتراح او هذه التوصية التي خرجت بها ندوة العلاقات المغربية - الاسبانية، كنواة لدراسات اشمل تتسع لدراسة العلاقات العربية الاسبانية في اطارها العام، وتأكيد دور التلاقح الحضاري بين الثقافتين، خاصة وان هناك الكثير من الأدباء الاسبان الذين بنوا ثقافتهم ومعارفهم على اسس البناء الثقافي العربي في اسبانيا، واذا كان اشهرهم في هذا الميدان غارسيا لوركا، الاندلسي المتيم، فان هناك ادباء ومفكرين آخرين ما زالوا يواصلون عطاءهم الادبي وهم يشعرون بأن انتماءهم الى الشجرة العربية النابتة على ارض اسبانيا اقوى واصلب واخصب من انتمائهم الى اية شجرة اخرى. □

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

ناديا تويني ديوان شعر جديد

في الذكرى السنوية الاولى لرحيل الشاعرة اللبنانية ناديا تويني اصدرت دار بير بيلفون بباريس ديوان شعر جديد يتضمن عددا من القصائد الجديدة التي لم يسبق نشرها وبمقدمة من اندريه شديد.

في نهاية الكتاب كلمة لغسان تويني يقول فيها انه عثر على هذه القصائد بين اوراق الشاعرة الراحلة التي لم تكتب كثيرا بعد مجموعتها «اوراق عاطفية عن حرب لبنان».

القصائد مكتوبة باللغة الفرنسية ويتبين فيها استيعاب الشاعرة للتيارات الشعرية المعاصرة في فرنسا. □

اجور نجوم الفن السابع

آخر الاقرارات المقدمة من قبل عدد من الممثلين الى مصلحة الضرائب المصرية تفصح عن مقدار الاجور التي يتلقاها نجوم السينما والتي هي على الشكل التالي:

- عادل امام ١٠٠ ألف جنيه
- سعاد حسني ٣٥ الف جنيه
- فريد شوقي ٣٠ الف جنيه
- محمود ياسين ٢٥ الف جنيه
- حسين فهمي ١٥ الف جنيه
- يونس شلبي ٢٠ الف جنيه
- نيللي ١٠ آلاف جنيه. □

اكتشاف قصائد غير معروفة للوركا

قصائد جديدة غير منشورة من قبل للشاعر الاسباني الشهير غارسيا لوركا تم الكشف عنها مؤخرا في احد الملاحق الادبية التي تصدرها احدى الصحف المدريدية.

القصائد اشترتها الصحيفة من اسرة الشاعر بالاضافة الى عدد من الدراسات والمقالات التي تتناول هذه القصائد بالتحليل.

هذه المجموعة الجديدة من قصائد لوركا كتبها قبل اغتياله بعدة اشهر، اذ كتبها عام ١٩٣٥، وقد سماها النقاد «قصائد الحب الغامض». □

اوبرا ضائعة لموزارت

النسخة الاصلية من الاوبرا التي كتبها موزارت الموسيقار النمساوي وهو في سن الثامنة عشرة تم العثور عليها مؤخرا في مكتبة دي مورافي الايطالية.

تحمل هذه الأوبرا عنوان «البستانية» وتتحدث عن حالات متجانسة من الحب تقع بين سبعة اشخاص، ومن المعروف ان موزارت ولد عام ١٧٥٦ وتوفي عام ١٧٩١ وكان يتردد كثيرا على ميونيخ وباريس ولندن وروما مما اكسبه شهرة عالمية. □

سناء جميل على الجبهة في العراق

سناء جميل الفنانة المصرية المعروفة شاركت قبل فترة وجيزة في افتتاح مسرح المنصور الجديد ببغداد حيث قدمت مسرحية «الحصان» لمدة اسبوعين.

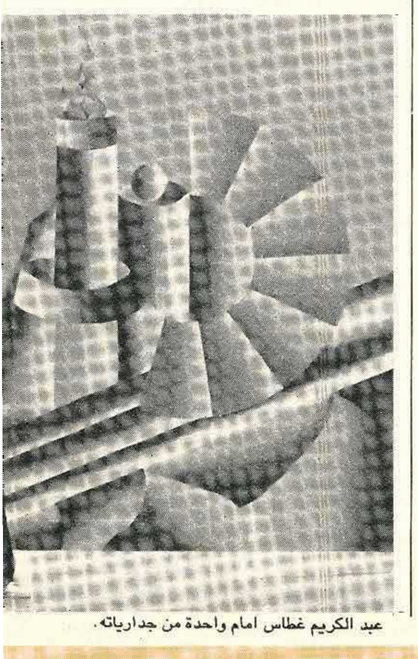
المسرحية تقوم سناء جميل بادائها بمفردها، اي انها مسرحية ذات ممثل واحد كتبها كرم النجار واخرجها احمد زكي، وقد سبق لها ان قدمتها في تونس في مهرجان قرطاج، العام الماضي.

سناء جميل قبل ان تعود الى القاهرة امضت يوما كاملا مع الجنود والمقاتلين في جبهة القتال على الحدود الشرقية للوطن العربي. □

عبد الكريم غطاس يعرض في الرباط

الفنان المغربي عبد الكريم غطاس اقام في الرباط معرضا جديدا لاعماله التشكيلية التي انتجها مؤخرا.

هذا المعرض هو السادس عشر للفنان المغربي والتي سبق له ان اقامها في الدار البيضاء، باريس، بغداد، الجزائر،



عبد الكريم غطاس امام واحدة من جدارياته.

الرباط، الكويت، سواء الشخصية منها او التي اشترك فيها مع عدد من الفنانين العرب.

يقدم الدكتور عبد اللطيف ياشفين لوحات المعرض في الدليل قائلا: «قد تقف طويلا امام هذه الدفقة الروحية التي تقذفها تجربة عبد الكريم غطاس الحالية محاولا اقتحام عالم هذا الفنان المبدع، وقد تقف لحظات متسائلا عن منبع ذلك الشعور الرقيق الذي يشدك الى كل لوحة من لوحاته، انها سمفونية الالوان التي تعزف بدون انقطاع في ارجاء كل اللوحات، انها مفاتيحنا لولوج عالم هذا الفنان الداخلي». □

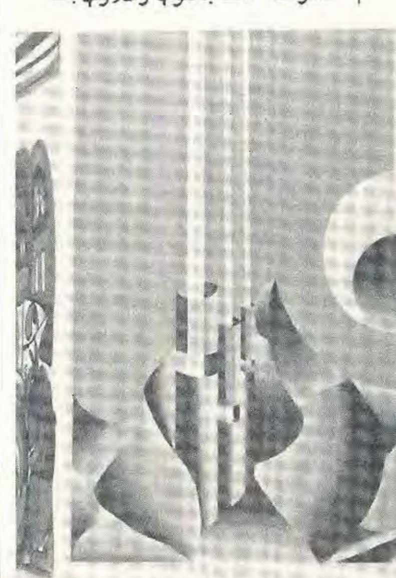
الشاطر حسن

صدر حديثا بالقاهرة كتاب «الشاطر حسن» تأليف فؤاد حداد ومتولي عبد اللطيف.

الكتاب يأتي بعد آخر كتب فؤاد حداد الحضرة الذكية الذي استقبله النقاد والقراء بحماس بالغ.

كتاب الشاطر حسن صدر عن دار الثقافة الجديدة وهي الاشعار التي كان يلقيها كل من المؤلفين على مدى ساعتين ونصف في سجن الواحات ثم في قاعات مبنى الاتحاد الاشتراكي. الكتاب مأخوذ عن حدوتة شعبية هي الشاطرحسن.

لكنها تجنح الى الرمز في تناول كثير من الهموم الراهنة. وهي عصارة فترة من أنضج الفترات التي عاشها فؤاد حداد وهي حتى الآن ما زالت ورغم مرور السنوات تحتفظ بمكنونها وطلاوتها. □



غارودي والاسلام

بترجمة من علي مقلد صدر مؤخرا في بيروت كتاب للمستشرق الفرنسي روجيه غارودي عنوانه «الاسلام ـ الأمس والغد».



روجيه غارودي.. كتاب جديد

يطرح غارودي في كتابه هذا جملة اسئلة حول النظر الى التاريخ الاسلامي واحداثه وتعدد مذاهبه والملل والنحل التي ظهرت على سطح المجتمع الاسلامي. □

بعد عام من مجزرة صبرا وشاتيلا

في ذكر المذبحة صدر بالقاهرة مؤخرا ترجمة عربية جديدة لكتاب آمنون كابيلوك تحقيق حول مذبحة صبرا وشاتيلا.

الترجمة لمنى عبد الله. وقدم للكتاب المناضل «محجوب عمر».

بسطور واعية تماما لحدود وأبعاد ما حدث باعتباره احدى حلقات ابادة الشعب الفلسطيني وليس مجرد مذبحة فهي حلقة في سلسلة طويلة. لذلك لا بد ان تتحول واقعة صبرا وشاتيلا من مجرد حادثة في التاريخ الى مأزق للضمير العالمي وبالذات الاسرائيلي.

ان العالم كله والعرب بشكل خاص كما يقول المناضل محجوب عمر يجب ان يواجه سؤال «ماذا سأفعل الآن؟» هذا السؤال الذي ورد على لسان شابة فلسطينية في الثالثة عشر من عمرها كانت الوحيدة التي نجت من اسرتها ونقل عنها آمنون كابيلوك تساؤلها الحزين (لا اعلم ماذا سأفعل ولا اعلم ما سيكون مصيري) حتى ان الكاتب اختار التساؤل ختاما لكتابه والسؤال ينبغي ان يعني لدينا ماذا سنفعل لحماية انفسنا نحن الذين سمعنا وقرأنا وشاهدنا واستنكرنا ولا يزال العدو الصهيوني يواصل اعتداءاته.

السؤال موجه لنا جميعا والكثير يمكن ان يفعله كل منا. □

متحف للعملات المصرية

المبنى الجديد الذي اهدته محافظة الاسكندرية بمصر لهيئة الآثار العامة سيتم اعداده ليكون متحفا بالعملات الأثرية القديمة.

سوف يلحق هذا المبنى بالمتحف اليوناني الذي يمثل مختلف العصور التي عاشتها مدينة الاسكندرية منذ العصر الاغريقي وحتى الفتح الاسلامي.

سيتم قريبا نقل محفوظات الهيئة من العملات النقدية المصرية الى هذا المتحف الجديد بغية تنظيمها واعدادها تمهيدا لافتتاح المتحف. □

كتابان من عمّان

عن دار ابن رشد في العاصمة الأردنية التي تأسست خلال العام الحالي صدر مؤخراً كتابان هما «غوركي والمرأة» و«القصة والرواية الفلسطينية».

الكتاب الأول من تأليف الدكتور عبد القادر الشيخلي ويتناول سيرة مكسيم غوركي الذاتية واحوال المرأة اواخر العهد القيصري وصورتها في ادب غوركي.

اما الكتاب الثاني فهو من تأليف ابراهيم خليل ويضم مجموعة من الدراسات التي سبق للمؤلف ان نشرها في المغرب وتتناول تقييما نقديا لقصص وروايات عدد من الكتّاب الفلسطينيين سواء داخل الارض المحتلة او خارجها. □

ضحكات شجرة الكلام

عن الدار العالمية للطباعة والنشر بيروت صدرت الطبعة الثانية من ديوان الشاعر المغربي عبد الله زريقة «ضحكات شجرة الكلام».

الطبعة الأولى من هذا الكتاب سبق لها ان صدرت في الرباط بالمغرب، وتضم ست عشرة قصيدة يخاطب الشاعر مطلعها شجرة الكلام: «يا شجرة الكلام، ايتها الصامتة الناطقة في الاطلس الكبير، ايتها المرتدية كل خرق الاطفال والنساء.. ايتها المشبعة بنخاع الساعات الداقة في قلبي، انطقي في اطلس صدري وبلليني باحجار قدميك». □

ناديا تويني

موزارت



غارسيا لوركا



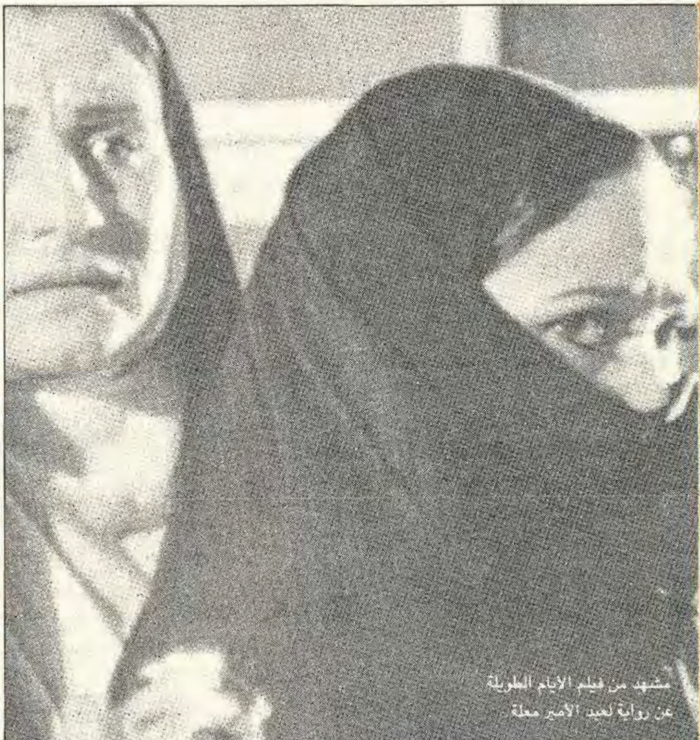
محمود ياسين

بريشة صبيح كلش

* نقد

رضا الطيار في كتابه الجديد عن الفن السابع

الرواية العربية في السينما


مشهد من فيلم الايام الطويلة
عن رواية لعبد الأمير معلة

كيف يتعامل المخرجون مع الروايات حين يفكرون بنقلها الى الشاشة، وما هي العلاقة بين الافلام ومصادرها الادبية؟

كمال رمزي ـ القاهرة

بعض نقاد السينما يرفضون تماما اية محاولة للمقارنة بين الفيلم ومصدره الادبي، بادعاء ان العمل السينمائي يتمتع بخصوصية لا يجب تحطيمها بمثل هذه المقارنات . . . فالفيلم، ليس مجرد وسيط بين الاديب والجمهور، ذلك انه ينتمي الى نوع من الفن المستقل، وبالتالي من الخطأ ان يصبح العمل الادبي، مهما كانت قيمته، معيارا للعمل السينمائي.

لكن، في المقابل، يرى بعض النقاد، ان ثمة تطابقا بين العديد من عناصر اللغة السينمائية من جهة، ووسائل السرد والتعبير في الرواية والمسرحية والشعر من جهة اخرى، وان الادب عموما قد امد السينما ليس بعشرات الموضوعات فحسب، بل بالكثير من منجزاته في فن بناء الشخصية، وكيفية ادارة الحوار . . وطالما ان الادب، لا يزال احد المصادر الثرية للسينما، فانه من حق الناقد ان يقارن بين الفيلم ومصدره الادبي.

ومن الواضح ان الناقد رضا الطيار كان متنبها، من البداية، لوجهتي النظر السابقتين، ذلك انه يقول في المقدمة ان «لكل من فن الرواية وفن السينما لغة فنية خاصة به، ووسائل تعبير وبناء، ومعالجة تميزه، وعندما يقوم فنان بصنع فيلمه اعتمادا على رواية ادبية منشورة فان هذا لا يعني متابعته لكل ما يرد فيها، وليس هذا بامكانه بالطبع، انه انما يقوم بخلق عالم فني آخر له مقوماته وخصائصه» . . . اي ان الناقد هنا يدرك ما يميز السينما كفن مستقل، ولكنه يرى، بلا تعصب «ان السبيل الافضل في دراسة اي فيلم سينمائي يعتمد على عمل ادبي هو الرجوع الى النص الادبي نفسه لدراسته وتحليل عناصره ومقوماته، ثم الانتقال الى الفيلم لمناقشة جوانبه الفنية المختلفة وعقد الموازنة بين العملين الفنيين» . . . وهذا ما سيحاول ان يحققه.

اذن فالدراسة التي يقدمها رضا الطيار تتسم بالطموح، فهي تسعى الى الاجابة عن جملة اسئلة منها، كما يقول «مدى اخلاص الفيلم لجوهر العمل الادبي المقصود واهدافه، وما اجراه من تغييرات بالحذف او التركيز او الزيادة او اعادة التناول من وجهة نظر جديدة، والعوامل التي تتحكم واختيار رواية ما واعدادها للسينما في وقت معين بالذات، قريب او بعيد عن زمن التأليف او النشر، وما هو موقع الرواية والفيلم من نتاج مؤلف الرواية او صانعي الفيلم، وما هي صلة مؤلف الرواية بالسينما ونوع علاقة مخرج الفيلم بالأعمال الادبية، غير ناسين ـ في الوقت نفسه ـ مناقشة جوانب مختلفة تتصل ببناء الرواية وطبيعتها وبناء الفيلم وسماته الفنية».

ويعمل رضا الطيار على ان تشمل دراسته مجمل نتاج السينما العربية التي اعتمدت على مصادر روائية وهي ميزة تحسب له في كتابه هذا، كما تحسب له في كتابيه السابقين «الفلاح في السينما العربية» و «المدينة في السينما العربية»، فهو لا يكتفي بدراسة سينما قطرية واحدة، فالفيلم العربي عنده، يعني الفيلم الجزائري كما يعني الفيلم السوري، وهو يهتم بالفيلم الكويتي بنفس الدرجة التي يهتم فيها بالفيلم العراقي وان كان الفيلم المصري يحتل مساحة كبيرة بحكم غزارة انتاج السينما المصرية. . والى جانب اتساع المسافة الجغرافية التي يغطيها البحث، يحاول رضا الطيار ان يمتد الى اكثر من خمسين عاما ليقدم حصرا لكافة الافلام المأخوذة عن روايات، ابتداء من فيلم زينب الذي اخرجه محمد كريم ١٩٣٠ عن رواية د. محمد حسين هيكل الشهيرة التي نشرت لاول مرة عام ١٩١٤.

ويتكون الكتاب من مقدمة وثلاثة فصول ثم تعقيب وملحق . . . ومع المقدمة يحاول الكاتب ان يحصر جميع الافلام المصرية المأخوذة عن روايات، ثم الافلام المنتجة في الاقطار العربية الاخرى، المعتمدة على روايات بالطبع . . . وتحت عنوان «روايات جيل الرواد في السينما» يقدم الفصل الاول الافلام المستندة على روايات د. محمد حسين هيكل ود. طه حسين وتوفيق الحكيم . . . وتحت عنوان «السينما تعتمد الروايات ذات الطابع الرومانسي يتعرض الفصل الثاني الى الافلام المأخوذة عن روايات عبد الحميد جودة السحار وامين يوسف غراب ويوسف السباعي وسعد مكاوي وصبري موسى واحسان عبد القدوس وعلي احمد باكثير . . . اما الفصل الثالث فيتعرض تحت عنوان «على خطى الواقعية» الى الاعمال القصصية والروائية التي تحولت الى افلام لكل من يحيى حقي، نجيب محفوظ، ثروت اباظة، يوسف ادريس، عبد الرحمن الشرقاوي، مصطفى محمود، الطيب صالح، غسان كنفاني، صالح مرسي، اسماعيل ولي الدين، ومجيد طوبيا . . وفي التعقيب يتعرض البحث، على نحو احصائي الى «الاقتباس من الروايات العالمية في السينما العربية». اما الملحق فيقدم عرضا تحليليا لأربعة افلام عراقية مأخوذة عن اعمال روائية هي الظامئون والمنعطف والاسوار والايام الطويلة. ويختتم الكتاب الذي يبلغ عدد صفحاته ٢٨٣ بسجل للمصادر والمراجع.

اختيار الطريق الصعب

اختار رضا الطيار الطريق الصعب. . . ان يقدم حصرا كاملا لجميع الافلام ذات المصادر الروائية، في ذات الوقت الذي يقيمها ويقيم الروايات نفسها، ويعقد المقارنات بينها، وهو يبذل جهدا كبيرا ومثابرا لانجاز ما وعد به، لذلك فان هذا الكتاب يعد افضل كتاب له، وعلى الرغم من انه، في البداية، كان يدرك صعوبة مثل هذا البحث الذي يتطلب مصادر دقيقة عن جميع الافلام، مع بياناتها الكاملة ـ «مصادرها ـ صناعها تاريخ عرضها ـ الا ان ثقته، فيما يبدو، في المصادر الموجودة بين يديه، كانت مبالغا فيها. . . فهذه المصادر تمده بمعلومات عن ٨٢ فيلما مصريا ذات قصص مأخوذة عن روايات، بينما عدد هذه الافلام ـ فيما استطعت ان ارصد، اكثر من ١٢٠ فيلما.

لذلك كان حريا بالناقد ان يكون حذرا في الاحكام القاطعة بالنسبة لحصر عدد الافلام التي بحثها. . . فهو يقول، في السطور الاولى من الفصل الاول «سأقف عند الافلام التي اعتمدت على روايات كتبها ثلاثة من جيل الرواد، في الرواية والادب العربي الحديث عموما، وهؤلاء هم: د. محمد حسين هيكل، ود. طه حسين، وتوفيق الحكيم. . ولا بد من الاشارة الى ان السينما لم تعتمد على روايات لغيرهم، علما بأن آخرين كتبوا روايات ـ على سبيل المثال: عباس العقاد ـ سارة ـ وابراهيم عبد القادر المازني ـ ابراهيم الكاتب ـ ابراهيم الثاني ـ وثلاثة رجال وامرأة، والقاص محمود تيمور: سلوى في مهب الريح مثلا، فان السينما لم تعمل على اقتباس هذه الاعمال ولو على سبيل الاحترام لأسماء مؤلفيها».

والواقع ان السينما قدمت روايات لغيرهم، كما قدمت روايات من التي وردت في الفقرة السابقة، والتي يأسف الناقد لأنها لم تتحول الى اعمال سينمائية. . . فعلى سبيل المثال قدمت السينما «فارس بني حمدان» الذي اخرجه نيازي مصطفى ١٩٦٦ عن رواية لعلي الجارم، كما قدمت «عنتر بن شداد» الذي اخرجه نيازي مصطفى عن رواية لمحمد فريد ابو حديد عام ١٩٦١. . اما «سلوى في مهب الريح» فقد اخرجها السيد بدير عام ١٩٦١ بذات العنوان حيث اسند البطولة لزبيدة ثروت وشكري سرحان وحسن يوسف.

وعلى سبيل المثال، لم يذكر الكتاب، الافلام التالية، المعتمدة على روايات أدبية: «الحب لا يموت» من اخراج محمد كريم عام ١٩٤٨ عن رواية لابراهيم المصري، و «أيام شبابي» من اخراج جمال مدكور عن رواية لصالح جودت، و «بقايا عذراء» من اخراج حسام الدين مصطفى ١٩٦١ عن رواية لاسماعيل الجروك، و «الباب المفتوح» من اخراج بركات ١٩٦٣ عن رواية للطيفة الزيات، و «بيت الطالبات» من اخراج احمد ضياء الدين ١٩٦٨ عن رواية لفوزية مهران، و «اعترافات امرأة» الذي اخرجه سعد عرفة ١٩٧١ عن رواية بعنوان «مذكرات امرأة مسترجلة» لسعاد زهير، «البعض يعيش مرتين» من اخراج كمال عطية ١٩٧١ عن رواية لعادل كامل، و «صابرين» من اخراج حسام الدين مصطفى عام ١٩٧٥ عن رواية لجاذبية سري. . . واذا كان الناقد قد خصص صفحات طويلة للافلام المأخوذة عن اعمال اسماعيل ولي الدين ـ وحسنا فعل ـ ذلك انه يمثل احدى ظواهر السلب في السينما المصرية، فقد كان عليه ان يذكر، بشكل ما، الافلام المأخوذة عن روايات ابراهيم الورداني مثل «انا الحب» الذي اخرجه بركات عام ١٩٥٣ و «هارب من الحياة» الذي اخرجه عاطف سالم ١٩٦٣ و «الخائنة» الذي اخرجه كمال الشيخ عام ١٩٦٦، و «القبلة الاخيرة» الذي اخرجه محمود ذو الفقار عام ١٩٦٧.

وبعيدا عن الاسترسال في حصر الافلام ذات المصادر الروائية، التي لم يذكرها البحث، فلننظر الى فصول الكتاب.

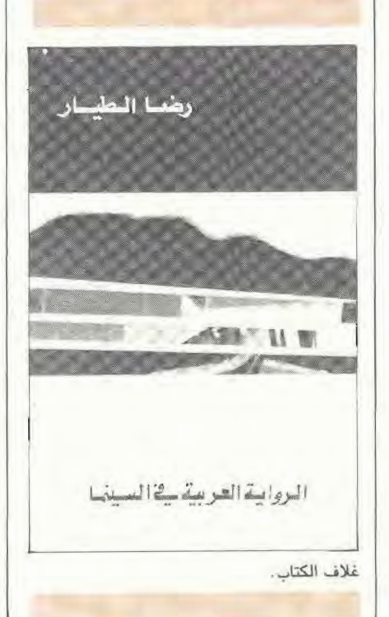
يتعرض الفصل الاول لأفلام «زينب» ـ! الذي اخرجه محمد كريم مرتين، الاولى صامتا ١٩٣٠، والثانية ناطقا ١٩٥٢، و «دعاء الكروان» الذي اخرجه بركات عام ١٩٥٩ و «ظهور الاسلام» لابراهيم عز الدين ١٩٥١ المأخوذ عن رواية طه حسين «الوعد الحق»، ثم «الحب الضائع» الذي اخرجه بركات عام ١٩٧٠ عن رواية لطه حسين بذات العنوان، ويختتم الفصل بوقفة تحليلية مقارنة بين «يوميات نائب في الارياف» الفيلم الذي اخرجه توفيق صالح عام ١٩٦٩ والرواية التي كتبها توفيق الحكيم عام ١٩٣٧.

وتتضح هنا، اهمية منهاج المقارنة بين العمل الادبي من جهة والعمل السينمائي من جهة اخرى، ذلك ان التطبيق الخلاق لهذا المنهاج يتيح فرصة الادراك الاعمق لكل من الرواية والفيلم، فالقراءة الواعية التي يقوم بها الناقد لرواية «الوعد الحق»، والتي يشير فيها الى مغزى ان يختتم طه حسين عمله بالآية الكريمة «ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين»، والتي تؤكد لديه انه «صنع روايته التاريخية وفق معمار روائي صارم ومدروس، وانه يختار شخصياته الاسلامية هذه عن وعي وتصميم، وانه يلمح بها الى الزمن الحالي، فهو صاحب رواية: «المعذبون في الارض» ـ القراءة الواعية هنا اتاحت للناقد ان يقيم الفيلم المتواضع قياسا بانجاز الرواية ورؤيتها ووعيها.

وفي الفصل الثاني «السينما تعتمد الروايات ذات الطابع الرومانسي»، يلاحظ رضا الطيار «ان الميل الى الطابع الرومانسي قد غلب على عدد كبير من كتاب الرواية في الادب العربي وان اختلفت اساليبهم ما بين الميل الى الموضوعات العاطفية الحزينة او تمرد الشباب واندفاعه، كما تفاوتوا من مدى قربهم من الاهتمام بالواقع الاجتماعي او بعدهم عنه». . . وعن العلاقة بين هذا الاتجاه والسينما يلاحظ بحق ان هؤلاء الكتاب «اقرب الى السينما، وبخاصة لدى المخرجين من ذوي النزعة الميلودرامية».

ويبدأ الناقد فصله هذا بأعمال عبد الحميد جودة السحار التي تحولت الى افلام فيقول «وجدت ثلاث من رواياته طريقها الى السينما وهي: «ام العروسة» و «النصف الآخر» و «الحفيد»، والناقد بهذا الحصر قد فاته ان فيلم «بفكر في اللي ناسيني» الذي قدمه حسام الدين مصطفى عام ١٩٥٩ مأخوذ عن رواية «المستنقع». . . وكدت ان اعترض على وضع عبد الحميد جودة السحار في خانة الرومانسية، الا ان رضا الطيار كتب يقول عن اعماله الثلاثة التي ذكرها «وهي جميعا تتناول الواقع الاجتماعي المعاصر. وربما كانت تقربه من الروائيين الواقعيين».

وعن «امين يوسف غراب» يقول الكتاب «هو روائي يميل الى كتابة الروايات العاطفية التي يشوبها شيء من الجرأة والميل الى الاثارة». . والحق ان من الصعب ادراج امين يوسف غراب ضمن الرومانسيين، ذلك انه اقرب ما يكون الى «الطبيعية»، بالمعنى المذهبي الضيق، فالغرائز عند ابطاله تكاد تسيطر على سلوكهم على نحو تتلاشى معه الارادة، فعنده لا مكان للمشاعر الرقيقة التي قد تجدها عند الرومانسيين، أو عناء الواقع الاجتماعي والاقتصاد الذي تجده عند الواقعيين، ولكنك ستجد ان الغريزة الجنسية هي المسيرة لسلوك ابطاله وتصرفاتهم، وربما كان هذا سببا في اندفاع السينما التجارية الى تلقف اعماله والتي يحددها الناقد بأنها ثلاثة فقط هي



غلاف الكتاب.

«شباب امرأة» و «ست البنات» و «أشياء لا تشترى»، والواقع انه بهذا التحديد الجامع المانع قد فلتت منه افلام «نساء في حياتي» من اخراج فطين عبد الوهاب ١٩٥٧ و «جريمة حب» من اخراج عاطف سالم ١٩٥٩ و «نساء وذئاب» من اخراج حسام الدين مصطفى ١٩٦٠ و «سنوات الحب» من اخراج محمود ذو الفقار ١٩٦٣ و «الساعة تدق العاشرة» من اخراج بركات ١٩٧٤.

ثم يتعرض رضا الطيار الى الاعمال السينمائية المأخوذة عن روايات يوسف السباعي واحسان عبد القدوس اللذين يقول عنهما «يغلب الطابع الرومانسي على اعمال يوسف السباعي، وهو طابع ميلودرامي حزين قاتم، يقف عند الاحباطات، وهو في هذا يختلف عن احسان عبد القدوس الذي تختلط عنده الموضوعات العاطفية بالاحداث السياسية المعاصرة». . . وكنت اود الاشارة الى العمومية والتعجيل اللتين اتسم بهما هذا الفصل الا ان الناقد اعفاني عن هذه الاشارة عندما كتب في الهامش «لا يخفي ان هذا الفصل، فيما مر منه وما بقي، كان بحاجة الى وقفة اطول واكثر تفصيلا، ولكن السبب في ضموره يكمن في انا، ذلك انني لا اميل الى هذا النوع من الكتابات، وبالتالي الى الافلام المأخوذة عنها. وعلى هذا كانت متابعاتي في هذا الجانب محدودة، ولعلني احاول في المستقبل استدراك ما فاتني فيه». . . ولعله يفعل!

ويقف الناقد عند محمد عبد الحليم عبدالله وقفة تفصيلية حيث يبرز، من خلال عملين روائيين سينمائيين، ما ينطوي عليه عالمه من مآس صغيرة واهتمامات لا تثير خشية احد، وما ينطوي عليه ابطاله من طيبة تبلغ حد الضعف المهين، ويذكر الناقد في الهامش انه «كانت هناك محاولات لاعداد روايات اخرى له للسينما، وهي شجرة اللبلاب، والوشاح الابيض، وغصن الزيتون، ولست اعرف ما حل بها». . والواقع ان «شجرة اللبلاب» تحولت الى فيلم باسم «عاشت للحب» حيث قام السيد بدير باخراجه عام ١٩٥٩، كما قام حسين حلمي المهندس باخراج «شمس الخريف» عام ١٩٥٩ بعنوان «شمس لا تغيب».

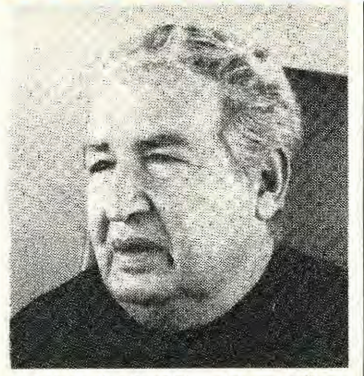
على خطى الواقعية

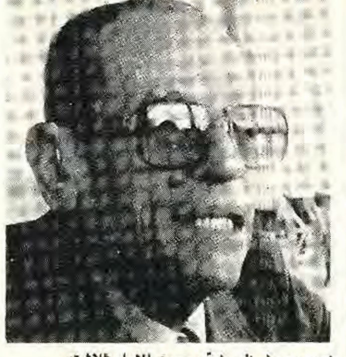
اما الفصل الثالث «على خطى الواقعية»، فيقارن الناقد بين قصة «قنديل ام هاشم» التي كتبها يحيى حقي، و «قنديل ام هاشم» الفيلم الذي اخرجه كمال عطية ١٩٦٨، ويخرج الناقد من المقارنة بنتيجة


عرس الزين عن رواية الطيب الصالح.

تقول بان «الرواية اكثر جرأة من الفيلم. ان من يقرأها لا يمسك نفسه عن الاعجاب بتلك المقاطع التي يدين فيها اسماعيل تلك السكينة والمسكنة التي تريم على الناس، وتلك التي ينظر فيها بغضب وقرف الى بؤس الناس وقذارتهم من خلال عينه التي لونتها حياته في اوروبا، فهذه جوانب لم يمنحها الفيلم حقها من الاستيفاء». . ثم يخصص الناقد صفحات طويلة لنجيب محفوظ حيث يتابعنشاطه السينمائي ككاتب للسيناريوهات، منذ لقائه مع صلاح ابو سيف عام ١٩٤٥ في فيلم «مغامرات عنتر وعبلة»، وتستند هذه الصفحات، فضلا عن رؤية الناقد على مرجعين هامين لهاشم النحاس، هما «نجيب محفوظ على الشاشة» و«يوميات فيلم». . وتتعرض الدراستين الى اعمال نجيب محفوظ التي تحولت الى افلام، وبعد المقارنة بين ثلاثية نجيب محفوظ وثلاثية حسن الامام، يخرج بنتيجة صحيحة تقول «بقدر ما كان هذا العمل الروائي ضخما وعميقا ومتشعبا، كانت الافلام المأخوذة عنها هزيلة سطحية سريعة ساذجة، ومهما قيل عن المواصفات الخاصة للعمل السينمائي التي تنأى عن الأصل الروائي فان ذلك لا يعني ـ على الاطلاق ـ الأجهاز على روح الرواية ومسخها، وهذا ما حصل في هذه الحالة ولعل الصفحات النقدية، التحليلية، المقارنة، التي كتبها الناقد كمبرر لهذا الحكم، هي من اجمل صفحات الكتاب واكثرها عمقا ودراية، سواء بكتابات نجيب محفوظ، او بأساليب السينما التجارية، الهابطة.

ولا تنحاز الدراسة الى جانب الاعمال الادبية ضد الاعمال السينمائية، مطبقا لمعايير الناقد يثبت، من خلال المقارنة ان فيلم «شيء من الخوف» الذي اخرجه حسين كمال ١٩٦٩، اكثر اتساقا واقوى تأثيرا من الرواية التي كتبها ثروت اباظة عام ١٩٦٧. . وبعد ان يتعرض الناقد الى اعمال يوسف ادريس التي تحولت الى افلام يصل الى عبد الرحمن الشرقاوي وروايته الارض التي يقول عنها انها «تحولت الى فيلم متميز احتل موقعه المرموق في تاريخ السينما العربية» وهذا قول صحيح، لكن ان يكون هذا الفيلم «بداية المرحلة الجديدة الملتزمة والحاسمة في افلام مخرجه القدير». ـ حسب رأي الناقد ـ فهذا ما يستحق المراجعة، ذلك ان هذا الفيلم يعد امتدادا اصيلا، وان كان اكثر نضجا واكتمالا، لـ«صراع في الوادي» و«باب الحديد» و«صراع في الميناء» و«الناصر صلاح الدين». . وهو يبدو، بشكل ما، نهاية لمرحلة الواقعية بمعناها المذهبي، ذلك ان يوسف شاهين، بعد «الأرض»، اتجه الى ما يمكن تسميته بالسينما الذاتية، او «الواقعية بلا ضفاف»، حيث قدم «الاختيار» ثم «العصفور» ثم «عودة الابن الضال» و«اسكندرية ليه».


عبد القدوس.. اغلب رواياته نقلت الى الشاشة.


نجيب محفوظ.. شوّه حسن الامام ثلاثيته.

السينما في الكويت

وينتقل الكتاب من السينما المصرية الى السينما الكويتية ليقدم تجربة «عرس الزين» الذي اثار ضجة كبيرة عندما عرض عام ١٩٧٧. وهو من اخراج خالد الصديق عن رواية الكاتب السوداني «الطيب صالح». . ونظرا للحفاوة البالغة التي قوبل بها الفيلم في البلاد الأجنبية، ونظرا لعدد الجوائز التي قيل ان الفيلم قد حصل عليها من نوع: جائزة الأسد الفضي من فينيسيا، وجائزة مهرجان شيكاغو، وجائزة مهرجان اسبانيا، وجائزة هميسفيلم بمدينة سان انطونيو في ولاية تكساس باميركا ـ وهذه المعلومات من كتاب «عرس الزين» للمخرج خالد الصديق ـ نظرا للحفاوة والجوائز فقد كان على الناقد رضا الطيار ان يتحرر من شبح الجوائز وارهاب الحفاوة كي يعبر بصدق وحرية عن وجهة نظره. . وهو بالفعل نجح في ان يتخذ موقفا محددا واضحا من الفيلم الذي «مال الى التهريج احيانا، كما في تفصيلات المشهد الذي يكون فيه ناظر المدرسة موضع سخرية في اول الفيلم بعد ذهوله لنبأ زواج الزين بالذات من نعمة ـ وكان يفكر في خطبتها لنفسه ـ فيرتبك ويجري ويكون من معالم ذلك سقوط بنطاله الى الاسفل. . وكذلك الفكاهة الفجة في تكرار المواقف التي يصيب الزين فيها بول الحيوانات او ذرف الطيور. ولم يكن هناك داع لمزاوجة لقطات صرخات الزين الاولى وحركاته بصور فوتوغرافية ثابتة لمجموعة من القرود، فان هذه استعارة فجة تسم الزين بسمة لا تتوافق وشخصيته». . ويلاحظ الناقد بحق ان «للمخرج خالد الصديق ولع بتقديم صورة دقيقة للعادات والتقاليد والادوات في البيئة الشعبية التي يتناولها. . وقد اهتم هنا بهذا الجانب في شيء من الالحاح مبالغ فيه، فكان ان اصبح الطابع التوثيقي في الفيلم واضحا وغالبا على الطابع الفني السردي.». ويقول رضا الطيار في الهامش «نشر المخرج خالد الصديق كتابا يحمل عنوان عرسي وعرس الزين سجل فيه تجربته. . ولقد كنت اود لو كان لدي الآن نسخة منه لاقتبس منها هنا ما يتعلق بتصور المخرج لاحداث الرواية وما اجراه فيها من تغييرات.».

وابادر فأطمئن الناقد، فالكتاب الذي تبلغ عدد صفحاته ٢٧٨ صفحة لا يوجد به فقرة واحدة، بل لا يوجد فيه جملة

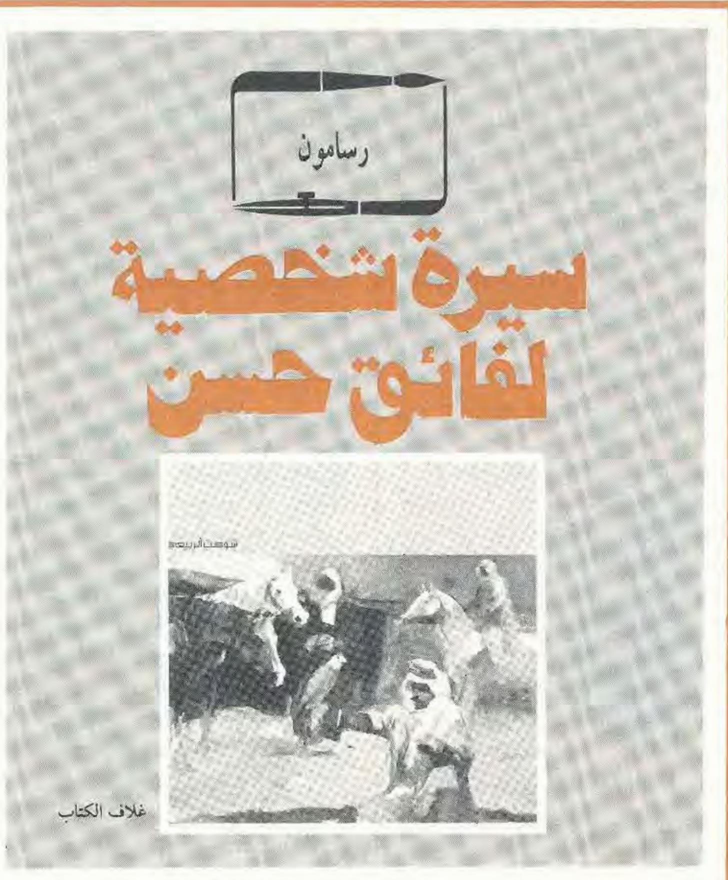
واحدة تتعلق بـ«تصور المخرج لاحداث الرواية . . ». ذلك انه ينصب على متابعة المتاعب التي واجهها المخرج ـ الكاتب ـ لكي يصنع فيلمه، الأمر الذي يؤكد شكوك الناقد في قيمة الفيلم الذي انزلق في هوس تصوير الفولكلور السوداني، وبالتالي بدا طريفا وجديدا بالنسبة للعين الأوروبية التي تبتهج لمشاهدة طقوس العالم الثالث.

وفي التعقيب، يتابع الناقد، على نحو سريع الافلام التي اعتمدت على روايات انكليزية واميركية وفرنسية ونمساوية وروسية، ثم ينتقل الى الملحق حيث يعقد المقارنات بين «الظامئون» كفيلم من اخراج محمد شكري جميل ١٩٧٢، ورواية عبد الرزاق المطلبي ١٩٦٧ . .

وينتهي من المقارنة بتميز الفيلم «بالتركيز، واهمال تفاصيل المتابعة والسرد الكثيرين في الرواية» . . ثم يقدم مقارنة بين رواية «خمسة اصوات» لغائب طعمة فرمان التي كتبها ١٩٦٧ وحولها جعفر علي الى فيلم بعنوان «المنعطف» . . ويلاحظ الناقد ان صناع الفيلم قد «اختطوا لأنفسهم سبيلا حرجاً باختيارهم رواية كبيرة، مليئة بالاحداث والشخصيات والتعليقات والدلالات . . وقد كان على الفيلم ان ينتخب منها ما يحافظ على روحها، وان يقدم ـ في الوقت نفسه ـ فيلما متماسكا» . . والحق ان هذا الكلام لا ينطبق على هذا العمل فحسب، بل هو اقرب الى النتيجة العامة، او الدرس الذي يجب ان يكون في ذهن المعدين وكتاب السيناريوهات.

وعندما يتعرض الناقد الى فيلم «الاسوار» الذي اخرجه محمد شكري جميل عن رواية «القمر والاسوار» التي كتبها عبد الرحمن الربيعي ١٩٧٦ يكتشف مدى التباعد بين الفيلم والرواية، وهنا تتبدى رحابة الرؤية لدى الناقد الذي لا يدين الفيلم المستقل تماما عن المصدر الأدبي، ولكنه يكتفي بالقول بأنه «ربما كان الفيلم عملا فنيا متكاملا له قيمته الخاصة، ولكن وضع اسم هذه الرواية عليه هو من قبيل المجاملة ليس الا».

كتاب «الرواية العربية في السينما» محاولة طموحة للرصد والاحصاء والمقارنة والتقييم، وبحق، حقق رضا الطيار مشوارا غير هين فيما طمح اليه، ولكن قلة المصادر، ونقصها، واطمئنان الناقد لها، فضلا عن التسرع في بعض الاحكام، واهمال مناقشة بعض الاتجاهات، كلها امور تجعل من هذا البحث الجاد . . بداية صحيحة، وليست نهاية تغلق الباب في وجه من يريد ان يواصل . . ويبين . . ويستكمل . □



غلاف الكتاب

سيرة شخصية لفائق حسن

بغداد من : فاروق يوسف

صدر حديثا عن دائرة الفنون التشكيلية في العراق وضمن سلسلة بعنوان «فنانون عراقيون» كتاب عن الفنان العراقي الكبير فائق حسن . من تأليف الناقد والرسام شوكت الربيعي . وبصدور هذا الكتاب . الذي يعد الأول من نوعه ضمن سلسلة منسقة ومرتبة تتناول حياة واعمال مشاهير الفنانين العراقيين . تكون دائرة الفنون التشكيلية العراقية قد القت خطوة مهمة باتجاه ترسيخ المعايير النقدية ضمن تناول حي لمجمل النشاط التشكيلي في العراق . منذ بدايته في ثلاثينات هذا القرن وحتى الآن .

بالرغم من الاهمية الفائقة لطروحات الرسام فائق حسن . سواء ما يتعلق منها بقضية الموضوع المعالج ام بمسألة اللون التي لم تعد على يديه مجرد مسألة تقنية بحتة، بل هي بحث ينبثق من اعماق الموضوع المحلي المعالج ، بالرغم من هذه الاهمية، فقد كان من المفترض من ناحية تاريخية صرفة ان يكون الكتاب الاول مخصصا للفنان العراقي الراحل جواد سليم، لا لانه ما يزال يمتلك سطوة فنية فذة على مناخات الفن العراقي، بل لانه، حقا احد مؤسسي الفن العراقي الحديث . اي ان اهميته تتأتى بالدرجة الأساس من انه كان ملهما للحداثة اضافة الى انجازاته الهائلة في مجالي الرسم والنحت . غير ان صدور كتاب عنه بقلم الناقد جبرا ابراهيم جبرا، جعل الكاتب مترددا في الخوض مجددا في رحاب عالمه الواسع . خشية ان يكون الامر مجرد اعادة وتكرار، ومع كل هذا فان تكون البداية، مع رسام فذ من نوع فائق حسن، فانه امر حسن نستطيع من خلاله ان نعلق الكثير من الآمال على مثل هذا المشروع التأسيسي الجديد .


فائق حسن . . الانهماك بالفرشاة واللون

تحولات الفنان

كَتَبَ الناقد شوكت الربيعي مقالته عن الرسام فائق حسن على شكل فصول خمسة رافق من خلال هذه الفصول مراحل حياة الرسام الاجتماعية وتحولاته الفنية، والدرجات التقنية والموضوعية المختلفة التي افرزها تطور الاسلوب واتساع الرؤيا لديه، ففائق حسن الخارج من رحم المجتمع الشعبي، اتخذ من فن الرسم ولعا خالصا، جعله يعيش ولزمن طويل عزلة عن التأثيرات الثقافية الحديثة التي كان يتداولها المثقفون ابان الاربعينات والخمسينات ولذلك كان منهجه في البحث الفني، شخصيا الى درجة غير طبيعية على عكس ما جرى لجواد سليم . الذي كان اضافة الى كونه قارئا نهما، فانه كان ميالا لعقد الصداقات مع الشعراء وكتاب القصة ومختلف المثقفين .

اذن، فالرسم لدى فائق حسن لم يكن مشروعا ثقافيا، ولم يكن مشروطا باشتراطات ثقافية مسبقة . لقد كان تعبيرا مباشرا واوليا عن احساس الرسام بالعالم الخارجي بكل ما يحتوي . انه اذن علاقة تحسس جمالي مليئة بالترقب والتوقع .

حضور الانسان في اللوحة

ولد الرسام فائق حسن سنة ١٩١٤ في محلة الفضل ببغداد وفي سنة ١٩٣٥ سافر الى باريس لدراسة الرسم، حيث تلقى دروسه الاولية على يد فنان ومدرس مشهور هو «لوي روجيه» بعد عودته الى بغداد يسارع الى طرح فكرة تأسيس فرع للرسم في معهد الفنون الجميلة، وعلى يده تخرج الكثير من فنانينا الرواد ومن خلال كونه استاذا لمادة الرسم في معهد واكاديمية الفنون الجميلة فلقد اثر الفنان حسن في الكثير من تلاميذه الذين اصبحوا فيما بعد فنانين معروفين، ولقد بقي الفنان فائق حسن وحتى الآن مخلصا لمبدأ الواقعية في الرسم معتمدا روح البساطة والنقاء المستلهمة من اعمق الانسان الشعبي .

ان كتاب شوكت الربيعي عن هذا الفنان رحلة في عمق الانسان الذي كون فائق حسن . وكم كان الكتاب ممتعا ورائعا بشكل اكثر تأثيرا، لو انه واصل الرحلة باتجاه عمق اللوحة . □

قصة من يوغسلافيا:

قطار منتصف الليل

للكاتب الصربي: ميليساف سافيتش
ترجمة: عبد اللطيف الارناؤوط

بعد ان فرغت الدفعة الثانية من عملها، اتجه «سيموكيتس» الى استراحة المحطة، وتناول نوعا من شراب البراندي الخوخي من زجاجة مفتوحة بقي فيها حوالي نصف لتر، وقبع هناك ينتظر وصل القطار الدولي السريع الذي سيصل وفق ما هو مسجل على لوحة التوقيت في منتصف الليل.

وما ان سمع «كيتس» هدير القطار حتى اسرع ليرتب شعره وهو يتطلع الى مراة صغير صدئة، ثم اندفع الى القطار وغاب فيه.

كان الظلام مطبقا الا من بقايا انوار تسربت من النوافذ الى العربات الهاجعة، ومطعم القطار. وكانت المحطة التالية مضاءة بمصابيح كهربائية باهتة وقد اعتاد «كيتس» ان يلقي نظرة عابرة ويرى ما بداخل العربات، هذا خادم يرتدي قميصا ابيض وربطة عنق سوداء، وتلك امرأة شقراء الشعر ترتدي فستانا باريسيا قصيرا للسهرة.

وتنعكس الانوار على الموائد فتردها الصحون والاطباق المصقولة، ثمة مجلة تستقر في جيب سترة احدهم، وطفل جميل يتنسم هواء الجبل من فمه.

كل هذه المشاهد جعلت «كيتس» يستسلم لها، وانقطعت سلسلة خيالاته وهو يتأمل تلك الفتاة ذات الشعر المنسدل..

نزل من القطار وراح يلوح بيده اثناء سيره دون ان يرد احد على تلويحته من الركاب ولعله كان يطمح ان يثير اهتمام اي مسافر في القطار ولكن دون جدوى.

احس «كيتس» بدفء البراندي وهو يقطع الطرق الصغيرة غير المعبدة في ضاحية بلدته. وكان يقطن مع زوجه في غرفة مستأجرة. لقد تم زواجه من «مارا» منذ عام، حيث قابلها اول مرة في اجتماع استشاري بمكتب القرية، ولفت نظره يومذاك صدرها الممتلىء، ولم تفته ملاحظة فخذيها العبلين، وفمها الواسع، كان «كيتس» يتردد كل اسبوع مرتين الى الحظيرة الواطئة حيث كانت «مارا» تطعم الخنازير، وكان النمل يتسرب الى جسمه.. دون ان يقدر على دفعه، وما ان رفع ثيابه.. وراح يركض حتى اصطدم بجسم مارا، فوجد نفسه بين ذراعيها، وشعر بدفء صدرها الذي شده اليه..

ـ أهذه أنت أيها الجنية!

ـ تعال.. يا للملاك الصغير..!

كان ثوبها يكاد يطبق عليه حتى يعيقه عن التنفس، وخشي ان يدخل احد ويراهما.. فأفلت.. وانطلق راكضا وقد دميت قدمه اثناء تعثره في الظلام.

صاحت مارا: لماذا انت متسرع هكذا.. ابق هنا فترة اطول.

وفي ذات يوم جاء شقيق مارا الى الحظيرة، ودفع «كيتس» الى الخارج، ومضى كيتس تاركا حذاءه تحت المنضدة، وفي اليوم التالي جاء عم مارا «بافل» ورئيس الشرطة الى غرفة «كيتس» وفض الجريدة عن الحذاء فكان لها صوت وطقطقة، وراح يصيح: ما أشد طيش المراهقين الجنوني الذي نراه يزداد يوما بعد يوم، أليس بوسعك ان تنتظر حتى الزواج..! اشكر الله انني انسان واع وادرك جيدا حاجات الشباب. ثم اضاف دون ان يترك لكيتس فرصة الكلام:

ـ هذه الغرفة ضيقة جدا، لا تتسع لما ستنجبه مارا، انها لا تكاد تتسع للاثاث، ان مارا تساوي ثلاث بقرات، وهي جميلة على اي حال، ولو لم يكن لديها مهر..!! فلتتزوجا.. وصل «كيتس» الى بيته على صوت نباح الكلاب، كان بيتا لا طينة له، وكانت غرفته في الطابق الاسفل، وكان يصدر من نافذتها ضوء باهت.

كانت مارا ترقد على كرسي، وتسند رأسها الى المنضدة، فلما سمعت قرع الباب، نهضت وفتحته، واخذت المقلاة من فوق المدفأة فوضعتها على المنضدة، وكان فوقها سلة من الخبز، وسكين ومنديل من الورق.

جلس «كيتس» وهو يلوك التحية، ثم تناول طبقا وسكب فيه بعض الطعام، ودفع بالمقلاة الى وسط المنضدة، وكانت رائحة الطعام تعبق في انفه.

قالت مارا: لقد غلبني النعاس.

ـ وماذا تتوقعين بعد ذلك.. قال كيتس وهو يهز كتفيه، اقتربت مارا منه وراحت تداعب شعره باناملها.

ـ دعيني.. قال كيتس منفجرا..

واستمرت مارا تداعب خصلات شعره باناملها.. لكنه صاح:

ـ اتركيني وشأني ايتها المرأة الغبية، الا تدعيني اتناول طعامي بسلام..؟

كان الطعام مثقلا بالدسم، وراح «كيتس» يبصق بين الفينة والفينة في ارض الغرفة، وتهيأت مارا الى الذهاب للنوم، وراحت تمسح دموعها بهدوء بطرف حرام السرير.

ـ أتبكين ثانية..؟؟ صاح كيتس دون ان يرفع رأسه عن صحنه.. واردف:

ـ أنت التي رغبت في الزواج، وفرضته بالقوة، ايتها البلهاء، لقد حذرتك، الزواج ليس نزهة.

ـ ما الذي اقترفته؟ حتى شعرك لا تدعني اداعبه.

ـ اني قصصته كما ترين..

قال ذلك وهو يدفع المقلاة بعيدا.. ومسح ذقنه بكمه.

نهضت مارا آنذاك، واحضرت وعاء صبت فيه ماء باردا.. وراحت لتجلب المنشفة من زاوية الغرفة.. واخذ كيتس ينزع حذاءه، وجاربيه وزناره وسترته المخملية الزرقاء ذات الصدر والكمين القذرين..

والتقطت مارا حذاءيه وجوربيه وطرحتها في الدرج الاول من الخزانة.

قال كيتس: اتريدين الحقيقة..!! انا لا احبك ابدا.. انظري الى شكلك.. يا لك من امرأة بشعة! فمك مثل وعاء مقلوب.. وساقاك كأنهما ساقا لاعب كرة القدم، لقد احلت حياتي الى تعاسة، كنت على وشك ان اغادر هذا المكان.. من يدري؟

وغمر «كيتس» رجليه بالماء البادر، وشعر بالنعاس والخدر.

ـ تبدو لي كأنك جزء من مغامرة.. سوف أخبر العم «بافل».





قالت مارا ذلك وهي تثني بنطاله وقميصه وتضعهما على ذراع الكرسي.. واردفت:

- اني لا اراك الا لماما في هذه الليالي..؟

قال «كيتس»: هل فكرت جيدا.. ان عملك لا يستطيع ان يمنعني من التجول حيث اشاء.

قالت مارا: لا افهم ما تقوله في هذه الليالي، منذ ليال اعلن عمال التبغ اضرابهم.

- وماذا يهمني من ذلك..؟

- لا ادري ما دهاك، ان بعضهم وضع الديناميت في النهر العامر بالسمك.. ولم ينل شيئا من عمله..

كانت مارا تضع المقلاة على المدفأة، وتعيد الخبز مع المنديل الورقي الذي لم يستعمل بعد الى الخزانة.

قال كيتس: لعلك تريدين ان تقولي.. انا الذي القي الديناميت في النهر..

- من اين لي ان اعرف ذلك. لقد اخبرني عمي ايضا ان احد العمال لا يكف عن تخريب شارات الطريق ويكسر مصابيح الشارع ايضا..

قال كيتس: هذا كلام فارغ تضيعين به وقتك ايتها البلهاء.. انا لا اكترث لما يقول عمك.. ويرفع «كيتس» قدميه من الوعاء.. ويتناول المنشفة.. ويتوقف هنيهة ليمسح الماء من رجليه..

ثم يذهب الى فراشه.. ينشد النوم بعد ما استدار بوجهه. باتجاه الحائط.

غسلت مارا الوعاء والمقلاة.. وهي تتنهد وتنشج ويختلط صوت بكائها بصوت الاطباق المتراكمة.. ويصيح «كيتس»: اطفئي النور.. اليس بامكاني ان انام..

وتدير مارا المفتاح الكهربائي.. فتطفىء نور المصباح.. ثم تنزع ملابسها وترقد بجانب «كيتس» وهي تردد:

- لا ادري.. لماذ أفكر ان أخبر العم «بافل» انك تقضي لياليك خارج البيت.. واحس «كيتس» بانفاس مارا وصدرها المثقل حول رقبته.. فالتفتت نحوها ومد يده يتحسس ثوبها في العتمة.. واحس «كيتس» انه يستدعي الى ذاكرته تلك المرأة ذات الشعر الاشقر بثوبها الباريسي الليلي التي لمحها من نافذة القاطرة المعدة للنائمين.

- اتركني لوحدي، لا تلمسني ما دمت بشعة قبيحة الى هذا الحد..؟؟

وحاولت مارا في دفع يده بعيدا عنها.. وبعد عناء وضع يده على صدرها.. واندفع نحوها بغريزته.. واحس انه مستسلم لتنهداتها، مثلما كان يندفع اليها في الحظيرة قبل ان يصل احد فينتزع تلك اللذة.

- اه.. الشكر لله.. زمجر «كيتس» وقد ترك جسده على صدر «مارا». فحاولت ان تقترب منه اكثر، وتطوقه، لكن «كيتس» تخلص من طوقها، ورقد في زاوية السرير ورأسه الى الحائط.

- لم تتعجل الامور.

همست مارا وهي تداعب شعره وتقبل طرف عنقه بحنان.

- دعيني وحدي، لا تلمسيني ايتها المرأة البلهاء..؟ لست طفلا.. انا متعب.. فدفعها جانبا ليغط بالنوم، وتستدير مارا وهي تنتحب من جديد.

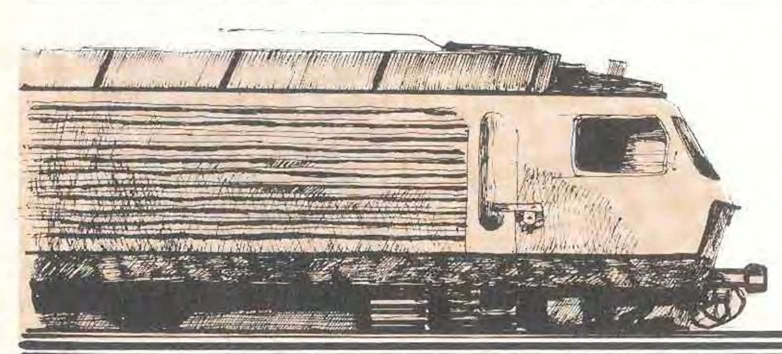
- سأخبر العم «بافل».. ليعرف انك تجوب في الليالي خارجا.

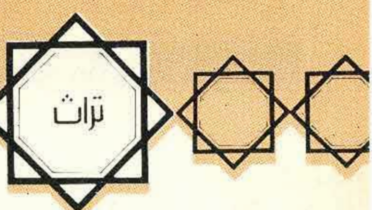
فمنذ ليال قرع احدهم نافذة الاستاذ «ميلا» ثم قطف بعض الازهار من المتنزهات.!!

- نعم هذا صحيح..

وبدا «كيتس» في وضع يتأهب فيه للشخير بصوت عال، وقد عبقت الغرفة برائحة البراندي. وتعالت انفاسه، واستدارت «مارا» باتجاه كيتس على حذر من ان توقظه، وراحت تقبل عنقه وشعره الأجعد وهي تردد هامسة:

- يا حبي العجيب.. يا معشوقي الوسيم، يا ملاكي الجميل الصغير..!!□





صفحة من تاريخ الحركة الشعوبية [٤]

لكي لا ننسى

الشعوبيون يزوّرون حركة الادب والشعر!

ـ علان

.. ومن رواة التاريخ وواضعي الاخبار علان او غيلان ينمى الى بيوتات العجم، يبغض العرب، كان منقطعاً الى البرامكة، نسخ للرشيد والمأمون في بيت الحكمة، ووضع كتاب المثالب الذي هتك فيه العرب، وأظهر مثالبها، واستقصى فيه جميع القبائل خاصة مثالب قريش.

يقول الالوسي: ثم نشأ عيلان الشعوبي وكان زنديقاً ثنوياً، فعمل لطاهر بن الحسين كتاباً خارجاً عن الاسلام بدأ فيه بمثالب بني هاشم، وذكر مناكحهم وامهاتهم ثم بطون قريش، ثم سائر العرب ونسب اليهم كل زور ووضع عليهم كل افك وبهتان. ومن امثلة ذلك ما شتم به آل منقر قال عنهم: انهم قوم غدر يقال لهم الكوادن، ويلقبون ايضا اعراف البغال، وهم أسوأ خلق الله، وفي ديوان الحماسة لأبي تمام ما يثبت غير ذلك. قال سيدهم قيس بن عاصم:

إني امرؤ لا يعتري خلقي
دنس يفنده ولا أفن
من منقر في بيت مكرمة
والغصن ينبت حوله الغصن
خطباء حين يقوم قائلهم
بيض الوجوه مصاقع لسن
لا يفطنون لعيب جارهم
وهم لحفظ جوارهم فطن.

وسيد منقر هذا لم يسلم من لسان ابي عبيدة فقد وضع عليه ـ مثلا ـ في مجمع الامثال للميداني وزخرفه بحكاية!

رواة الأدب وواضعوا الشعر

١ ـ حماد الراوية:

يقال عن حماد هذا انه ابن سابور بن المبارك بن عبيد، وكان سابور يكنى أبا ليلى من سبى الديلم.

وجاء في المزهر للسيوطي انه حماد بن هرمز الديلمي.

ومهما يكن فهو الراوية المشهور الذي روى كثيراً من اشعار العرب وأهم المعلقات، قال ابو حاتم كان بالكوفة جماعة من رواة الشعر مثل حماد الراوية وغيره، وكانوا يضعون الشعر ويقتنون المصنوع منه وينسبونه الى غير أهله.

قال الأصمعي: كل شيء في ايدينا من شعر امرىء القيس فهو عن حماد الراوية الا شيئا سمعناه عن ابي عمرو بن العلاء،

قال ابو الطيب اللغوي: وحماد مع ذلك غير مأمون عند البصريين ولا ثقة.

جاء اعرابي الى حماد. فأنشده قصيدة لم تعرف، ولم يدر لمن هي،؟

فقال حماد: اكتبوها، وقام الاعرابي،

قال: لمن ترون ان نجعلها؟

فقالوا أقوالاً،

فقال حماد: اجعلوها لطرفة!

قال الجاحظ: ذكر الأصمعي وأبو عبيدة عن يونس انه قال:

ـ اني لاعجب كيف اخذ الناس عن حماد وهو يلحن، ويكسر الشعر ويصحف، ويكذب!

قال محمد بن سلام الجمحي: كان اول من جمع اشعار العرب، وساق احاديثها حماد الراوية، وكان غير موثوق به، وكان ينحل الرجل شعر غيره ويزيد في الاشعار.

وفد حماد على بلال بن ابي بردة، فقال ما اطرفتني شيئا، فعاد اليه فأنشده القصيدة من شعر الحطيئة في مديح ابي موسى، فقال ويحك، يمدح الحطيئة ابا موسى ولا اعلم به، وانا اروي من شعر الحطيئة ولكن دعها تذهب في الناس!

قال ابن وهب الثقفي: كان حماد الراوية صديقا ملطفا، فقلت له يوما:

ـ أملِ عليّ قصيدة لأخوالي بني سعد بن مالك، فأملى عليّ لطرفة:

إن الخليط أجد منتقله
ولذاك زمت غدوة إبله
عهدي بهم في الغضب قد سندوا
تهدى صعاب مطيهم ذلله

وهي لاعشى همدان، قال الاصمعي: جالست حمادا فلم اجد عنده ثلثمائة حرف، ولم ارض روايته وكان قديما.

جمع حماد الروايات التاريخية والأدبية، واضاف من عنده عليها ما اراد، ومات ولم يؤلف كتابا، بل كان الناس يأخذون



من الشعر الحماسي

● قال الأحوص بن محمد الانصاري:

إني على ما قد علمت محسّد
انمى على البغضاء والشنآن
ما تعتريني من خطوب ملّمة
إلا تشرفني وترفعُ شأني
فإذا تزول تزول عن متخمط
تخشى بوادره لدى الاقران
إني إذا خفي الرجال وجدتني
كالشمس لا تخفى بكل مكان.

● وقال الفضل بن العباس:

معلا بني عمنا مهلا موالينا
لا تنبشوا بيننا ما كان مدفوناً
مهلاً بني عمنا عن نحت أثلتنا
سيروا رويداً كما كنتم تسيرونا
لا تطمعوا أن تهينونا ونكرمكم
وأن نكفّ الأذى عنكم وتؤذونا
الله يعلم أنا لا نحبكم
ولا نلومكم أن لا تحبونا
كل له نيةٌ في بغض صاحبه
بنعمة الله نقليكم وتقلونا.

● وقال زيادة الحارثي:

لم أر قوماً مثلنا خير قومهم
أقلّ به منّا على قومهم فخرا
وما تزدهينا الكبرياء عليهم
إذا كلمونا أن نكلمهم نزرا
ونحن بنو ماء السماء فلا ترى
لانفسنا من دون مملكة قصرا

● وقال اعرابي:

وكم دهمتني من خطوب ملّمة
صبرتُ عليها ثمّ لم أتخشع
فأدركت ثاري والذي قد فعلتم
قلائد في اعناقكم لم تقطّع. □

عنه، وقد كتبت كتب، فأسندت اليه وهي ليست له.

٢ ـ خلف الأحمر:

ومن رواة الشعر ومنتحليه خلف الأحمر، وهو ابو محرز خلف بن حيان، أبوه من سبي قتيبة بن مسلم، وكان راوية لحماد، تعلم كثيرا من القصائد وعاش بعده قال ابو الطيب اللغوي في كتابه «مراتب النحويين»:

اخبرنا محمد بن يزيد قال كان خلف الأحمر يضرب به المثل في عمل الشعر. وكان يعمل على ألسنة الناس، فيشبه كل شعر يقوله بشعر الذي يضعه عليه، ثم نسك، فكان يختم القرآن في كل يوم وليلة، فلما نسك خرج الى اهل الكوفة، فعرفهم الاشعار التي قد ادخلها في اشعار الناس فقالوا له:

ـ انت كنت عندنا في ذلك الوقت اوثق منك الساعة، فبقي في دواوينهم الى اليوم!

اعني ان المنحول بقي على انتحاله، لا فرق بينه وبين الصحيح.

وقد ورد في الحماسة شعر لتأبط شراً، ولكن البعض يقول انه من وضع خلف الأحمر.

وقد خدع اهل الكوفة كما خدع اهل البصرة.

ورغم ذلك كله، كان طلاب العلم يجتمعون حوله يروون عنه ما يقوله، ومنهم ابو عبد الله محمد بن سلام الجمحي صاحب كتاب «طبقات الشعراء».

يقول ابن النديم:

كان خلف الأحمر من امرس الناس لبيت شعر وكان شاعرا يعمل الشعر على لسان العرب وينحله اياهم. ويعزي اليه تأليف ديوان ولكن لم يعرف عنه ذلك ولما مات رثاه ابو نواس بثلاث قصائد مذكورة في ديوانه.

المترجمون

١ ـ ابان بن عبد الحميد اللاحقي:

كان ولاؤه للرقاشيين وكان من الأدباء والمترجمين المعروفين في القرن الثاني الهجري، وضع جملة مختارة من الأدب الفهلوي بين يدي القراء، فترجم تاريخ مزدك وسيرة اردشير، وكتابا خاصا ببوذا وكتبا اخرى، وترجم كتاب كليلة ودمنة، ونظمه شعرا ليسهل حفظه على جعفر بن يحيى البرمكي.

وكان يعرف عن ابان هذا انه زنديق، وانه ممن يتشبهون بحماد عجرد ووالبة بن الحباب وامثالها، وهو من الذين يجحدون ـ ماني ـ ولا يعتقدون الا بما تقع عليه الحواس. تفيأ ظلال بني برمك فوثقوا به ووكلوا به امتحان الشعراء وتصنيف قصائد المدح التي كانت تترى على عتبات آل برمك.

وكان له القول الفصل في ذلك فعلا شأنه وحسن ذكره، وقد وضع مرة قصيدة لأبي نواس في موضع لا يليق بها، فغضب ابو نواس، وهجاه هجاء مراً كشف فيه صفحة حالة،

وقد كُتبت هذه القصيدة في الجزء العشرين من كتاب الاغاني، والجزء الرابع من كتاب الحيوان للجاحظ، ولكن أباناً كان ذكي الفؤاد حذرا فكان يدرأ عن نفسه الشبهات لئلا يقع بين يدي صاحب الزنادقة مثلما وقع غيره من امثاله ويقال ان صديقا اشار عليه بأن يؤلف كتابا في العبادات، وقد فعل ووضعه نظماً، وروى لنا الصولي قطعة من هذا الكتاب فيما يخص الصيام والاعتكاف، وجاء ذكر هذا في الفهرست. ومع ذلك فان الناس كانوا يعرفون عن ابان انه يظهر خلاف ما يبطن، وانه من صنائع البرامكة الذين لهم وجهة خاصة ورأي خاص في كل ما جاء عن قلب الجزيرة العربية.

يقول عبد العمد بن المعذّل الشاعر:

رأيت أباناً يوم فطر مصلياً
فأدهش رأيي واستفزني الطرب
وكيف يصلي مظلم القلب دينه
على دين ماني إن ذاك من العجب!

٢ ـ الفضل بن سهل:

ومن المترجمين من الفارسية الى العربية الفضل بن سهل، فقد نقل ليحيى كتابا من الفارسية الى العربية، ولم نعرف عن هذا الكتاب شيئا، فأعجب يحيى بفهمه وجودة عباراته فقال له:

إني أراك ذكياً، وستبلغ مبلغا رفيعا فأسلم، حتى أجد السبيل، الى ادخالك في امورنا والاحسان اليك،

فقال: نعم: اصلح الله الوزير، اسلم على يديك؟ فقال له يحيى: لا! ولكن اضعك موضعا تنال به حظاً من دنيانا، ودعا «سلاماً» مولاه وقال: خذ بيد هذا الفتى وامضي به الى جعفر، وقل له يدخل على المأمون، وكان في حجر جعفر، حتى يسلم على يديه، فوصله واحسن اليه. واجرى عليه رزقا مع حشمة. ولم يزل ملازما للفضل حتى اصيب البرامكة فلزم المأمون، وقد سبق ان ذكرنا شيئا من دسائسه وجرائمه في حلقة سابقة.. □

(البقية في العدد القادم)





تقرأ في الصحف، نبأ انتداب المراسل «لتغطية» وقائع المؤتمر.. ويأبى عليك الأسلوب الفصيح ان تكون «التغطية» قد أخذت موقعها بما بنيت عليه في اللغة.. فيكون شفيعها، انها «اصطلاح» بلغة الصحافة!

وتسأل: من، اصطلح مع من.. فيكون «الاصطلاح»؟!

ـ وتقرأ حرف «الدال» اصطلاحاً يدل تيهاً واختيالاً، تدليلاً على موسوعية المعرفة..

ـ وتقرأ في الشارة «الحمراء» اصطلاحاً بتوقف السيارات.. رحمة بالعابرين! وفي الشارة «الخضراء» تقرأ اصطلاحاً للمشاة ان يركبوا ارجلهم عدواً.. تحسباً للطوارىء!

ـ وفي الكتب نقرأ «اصطلاحات» و«مصطلحات»..

فهل أحدٌ فك رموز مصطلح «نزع الخافض» في علم النحو؟

ـ وما الوجه اللغوي في اشتقاق:

ـ المصطلح والاصطلاح ؟

ـ الأصل في الفعل ـ صلح ـ بفتح حروفه، انه يحمل معنى:

ـ الصلاح والصلوح والصلاحية. بخلاف الفعل: فسد والمزيد / أصلح / يفيد الاصلاح لما كان فاسداً.

ولما كانت المخاصمة، في باب السلوك الفاسد.

جاء: الاصلاح والمصالحة والاستصلاح والتصالح، في لغة التوفيق بين المتخاصمين. فأخذت موقعها في لغة الأعمال الصالحة.

فيكون «التوفيق» بين الآراء المتباينة، قد اصلح بينها في الالتقاء على رأي واحد، يرضى به الفرقاء فنقول فيهم:

ـ انهم اصطلحوا عليه. بمعنى: الاتفاق. فيكون هذا الرأي قد أخذ لغة «الاصطلاح»!

ـ فالاصطلاح، من هذا الوجه، يكون تعريفه، :

ـ إنه العرف الخاص.. في الاتفاق على وضع الشيء في صيغة محددة وهو ـ بهذا المعنى ـ لا يخرج عن كونه عملاً صالحاً، يحقق الوفاق والاتفاق.

ـ وتأتي لفظة «مصطلحة» في:

ـ دائرة الصلاح والاصلاح.

فيما يتعاطاه الانسان من الأعمال الباعثة على نفعه..

ـ وذلك دون الاضرار بالآخرين، يكون قد أخذ معناه في لغة:

ـ المصلحة !

ـ فأين نحن في قراءة «المصلحة» بلغة التواصل الحياتي؟

ـ في لغة الحياة..

تدخل كل حركة «اصطلاحاً» يشير الى معنى محدد، يستقر عليه العرف العام.

ـ وكل «اصطلاح» له رموزه، بلغة الحياة!□

هذه الصفحة
منبر حرّ لمحرري
المجلة واصدقائها المؤمنين
بخطها. يطلّون منه بآرائهم في
مختلف جوانب الحياة العربية.
وليس بالضرورة ان تعكس
آراؤهم خط المجلة بالكامل
او ان تتطابق معه.

زمن القراءة زمن الكتابة



عبد الستار ناصر

أعتقد ان زمن الكتابة والنشر السريع قد اجهز على زمن القراءة والبحث، بالنسبة للكاتب العربي، لاسيما في النصف الثاني من القرن العشرين، وهذا «العيب» الكبير في هيكل الثقافة العربية صار في اول قائمة امراض العصر الادبية... حتى «التأثر» بما يرد الينا من الغرب، لم يعد يعني سوى حفظه عن ظهر قلب دون استيعابه ابدا... ماذا يعني ان نسمع اليوم بالرمزية والسوريالية والتجريدية والدادائية والرواية الحدسية او التاريخية او المستقبلية، انها مجرد كلمات للتباهي في جلسة سمر او مقهى او تحت سقف بار بلا مرايا.

واذا انتقلنا من خارطة شاسعة، وبدأنا النظر في حدود ما يظهر في الصحف والمجلات المحلية، سنقع على حال آخر مزحوم بالوهم ولا اقول (الادعاء) لأن الوهم يطغي في حياتنا الثقافية زمنا اطول مما يفعله الادعاء، انني اقرأ ـ منذ وقت طويل ـ مقالات وقصصا وقصائد وروايات لم استطع الوقوف عند نموذج منها.. انها تضيع منك حال مرورك عليها، ولن تخسر اي شيء اذا فات زمن هذه المجلة او ضاع منك العدد (كذا) من تلك الجريدة!

هل ثمة مدرسة جمالية في فن القصة نمشي على هداها؟ هل توجد هناك اسس عبقرية نهتدي بها في كتابة المقالة النقدية؟ ام اننا نكتب على ضوء هذا الحدس وتلك المشاعر، تاركين وراء ظهورنا ذوق القراء وحاجة العصر الى نوع (مختلف) من الكتابات.

ان هذا النوع الذي لا يمس الجلد ولا يغوص في الداخل، يمضي الى حوض النسيان آجلا ام عاجلا، ولا بد ان يتوقف البعض عن الكتابة لزمن قد يطول وقد يقصر حتى يعثر (هذا البعض) على شيء ذي قيمة فنية تكون بمستوى طبيعة العصر وتقلباته وصعوده الذي لا يعرف السكون ولا التكرار ولا المفردات الممسوحة من كثرة استخدامها وظهورها في هذا العمود او ذاك.

هل ترانا نعيش حالة من الثقافة الباردة التي لا تريد الوصول الى احد؟ اننا حريصون على انفسنا، لماذا لا نكون بهذا المستوى من الحرص على قرائنا وهم سر وجود الكاتب وسبب استمراره، ام اننا نغفل عن هذه البديهية التي يعرفها كل صغير وكبير.

لقد ادهشتني في الشهور القليلة المنصرمة ما قرأت من مقالات سريعة باردة ساذجة (ميتة) ظهرت هنا وهناك مثل «جثة» من الحروف مؤطرة بخطوط سوداء، لست ادري كيف حملت تلك المقالات اسماء من كتبوها... وقد رأيت ان النظريات الجمالية في العالم كافة لا تعني اي شيء امام هؤلاء «الكتاب» وقد اخطأ أحدهم في معرفة احدى قصائد بدر شاكر السياب وامتدحها على انها قصيدة للشاعر صلاح عبد الصبور، والبعض منهم لا يعرف ان فن السينما مختلف تماما عن فن المسرح، ولكن ما دام الامر مجرد (تمثيل) فهو على حق فيما يقول (!).

المهم ان تظهر مقالة السيد فلان، وان يقال بأنه قادر على البقاء في ساحة الثقافة، وهو «أكاديمي» في النقد و «لامبالي» في القصة و «عالم» في النحو والبلاغة و «عصري» في دراسة التراث الشعبي و «واقعي» في تحقيق الوجود والعدم، الى آخر هذا التضاد في كتاباته وشخصه!

وبعض هؤلاء يطرق ابواب الشهرة ويدخل منها بلا متاعب سوى متاعب الاعلان عن نفسه وكتابة عشرات الرسائل اسبوعيا الى عشرات المستشرقين والباحثين والذين ـ بطبيعة الجغرافيا ـ لا يعرفون اي شيء عن حقيقة هذا المثقف او ذاك المبدع او ذاك المهرج!

وكما ان «الزمن في العلم لا يدوم» كما يقول الناقد (نوفيكوف) كذلك لا يمكن دوام زمان هذا الصنف ـ مجرد اكذوبة ـ في سلك حياتنا الفكرية، انها مجرد محاولات لتثبيت الذات النرجسية على حساب الحقيقة، ونحن نعرف ـ بعد هذا العمر الطويل من التجارب والعلاقات وقراءة مذكرات العظام من الادباء والساسة والمفكرين والفلاسفة ـ ان الحقيقة دائما تأتي متأخرة، لكنها تأتي حتما ـ وهذا هو المهم.

* * *

لقد اوهمني البعض، وانا في العشرين من عمري، ان ما يكتبونه من (غموض) و (رموز) و (تجربة) و (فانتازيا) يقع في حقل الشموخ الفكري الذي (هم) فيه، كنت اسمع انطلاق «فلان» من علم النفس الى فلسفة الطبيعة، ومسيرة علان من (زمكان) المعقول الى فانتازيا الجسد، كان يدهشني ان (س) يعرف ما تعنيه ميثيولوجيا الحائط الرابع وسقوط الديالكتيك النيتشوي، ويبهرني (ع) وهو يقود البعض منا الى مقهى الرفض واللامبالاة وتطور السقوط الخلاق.

واذا بي بعد سنوات قليلة جدا، اكتشف الوهم الذي اوقعوني فيه، ثم اكتشفت عقدة النقص التي يعيشون في خلاياها، حتى صار كل واحد منهم جزءا منها...

ولكن ماذا تغير الآن؟

انها مجرد موضة ان يستمر (ص) في الكتابة ونشر (تناقضاته) هنا وهناك، او هو مجرد اعتياش ان يعاندنا (ي) في نشر افكار لا افكار فيها، حتى اذا مرت بنا اخف الرياح ضاع من بين ايدينا كل ما قرأنا، وصار علينا ان ننتظر سكون العاصفة حتى يعتذر كل واحد منهم عما كتب وعما قال ونشر، ثم يدور الزمان بلا زمان وتقرأ من جديد نفس الرموز والغموض والتجريد، لكن بأسلوب يوحي او يوهم بالبساطة والوضوح والمعقول لكنه حتما ليس بسيطا ولا واضحا وغير معقول.

وكما ان العقل البشري غير صالح لمعرفة الدقة في الزمن (كما يقول هنري برغسن) فأنا لا اريد بدوري ان اعيش هذا (الوهم) ولن افترض مطلقا بأنني وصلت الدقة في فهم ما يدور من اخطاء في حياتنا الثقافية، لكنني املك الحق في أن اقول ثانية: ان زمن الكتابة والنشر السريع قد اجهز على زمن القراءة والبحث. وانني واثق من شيء واحد هو ان العشرات من الكتاب صار يكتب من القصص والروايات والمقالات السريعة ـ التي لا ثقل فيها ولا نبوغ ـ اكثر مما يقرأ عشرات المرات. ولهذا السبب فقط تأتي معظم الكتابات ـ المنشورة ـ بلا عمق وبلا جذور وبلا فائدة، واعتقد ان هذه (المشكلة) صارت تحتاج منا الى الكثير من الصراحة والصدق والقسوة ايضا، لأننا دون هذه الصراحة ودون هذه القسوة ودون هذا الصدق لن نحصد الا المزيد من الكتابات الهشة الساذجة السهلة التي لا تقول اي شيء.□

أثر علم الجراحة العربي في عصر النهضة الأوربي

فوائد الكبريت.

يقول الدكتور ادوارد براون في كتابه «الطب العربي»:

«قصدت في كتابي هذا ان أبين الدور الذي قام به علماء الاسلام واطباؤه، في نقل علم الطب، عبر العصور المظلمة من عصر انحطاط العلوم القديمة الى عصر نهضة العلم الحديث». والدكتور براون عالم بريطاني ولد عام ١٨٦٢ في مقاطعة جلوشستر، ودرس الطب واللغة العربية في جامعة كامبرديج، وألف كتاباً هاماً عن الطب والجراحة العربية، طبع عام ١٩٢١، يبين فيه عظمة العلماء العرب ومدى تقدمهم، اذ انهم قاموا بنقل تراث العالم القديم الى اللغة العربية، وأضافوا اليه الكثير، وحفظوه من الضياع.

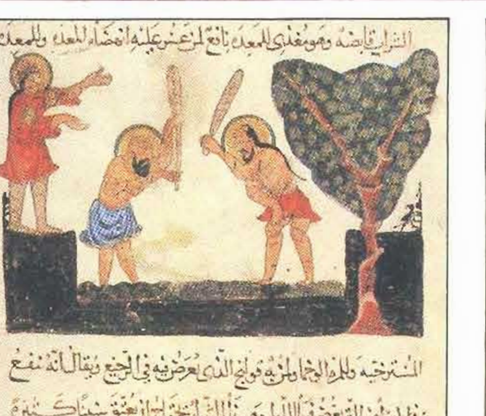
بعد مرور اكثر من اربعة او خمسة قرون عكف طالبوا العلم من الاوروبيين الذين انقطع ما بينهم وبين المصادر اليونانية، بحماسة تتزايد على مر الايام على هذه الصورة العربية للعلم القديم، فألبسوها هنداماً لاتينياً، وظلت الترجمات اللاتينية للمؤلفات العربية في الفلسفة والعلوم والطب تشكل جزءاً كبيراً من نتاج المطابع الاوروبية طوال القرن الأول التالي لاكتشاف فن الطباعة.

ثم توالت الكتب العربية التي صنفت رسائل العلماء العرب في ميدان الجراحة والطب مثل الفهرست لابن النديم (٣٣٧ هـ - ٩٨٧م) وتاريخ الحكماء للقفطي (٦٢٤هـ - ١٢٢٧م) وطبقات الاطباء لابن ابي أصيبعة (٦٤٠هـ - ١٢٤٢م)، والفهرس الكبير الذي وضعه حاجي خليفة (١٠٦٨هـ - ١٦٥٨م) بينما صُنفت فيما بعد ملخصات لمحتويات هذه الكتب وصنعها فنزويج وفوستنفيلد وبركلمان، ونوبرجر وباجل وجاريسون، حيث عرّف هؤلاء المستشرقون بمصطلحات الطب العربي وانجازاته الكبيرة..

لقد كان الطب العربي أساساً هاماً من أسس النهضة العلمية التي عرفتها اوروبا منذ عصر النهضة، بل ان هذه النهضة، لم تكن لتتم، لولا هذه الجذور العميقة التي روتها جهود علماء العرب. □

الغلاف الأخير / طبيب عربي يصنع دواء للزكام.

رسم لنبات الفطر وتعداد لفوائده ومضاره.





المعدة بيت الداء.



وصفة طبية للسعال ووجع الاسنان

فاذا برد العصير فصفه فهذا الشراب موافق لوجع الحلق والجنب والرئتين

والاسر والراقف ولمن به بلغم غليظ في حلقه يصفي اللون ويكثر النوم

ولبيت له غايله موافق للمثانه والكلا

صنعه شراب للزكام والسعال

وورم البطن واسترخا المعده خذ مر ربع اوقيه واصول سوسن ثمن اوقيه

وفلفل ابيض ربع ثمن اوقيه دقه جميعا واربطه بخرقه واجعله في ثلثه اقساط شراب

طيب واتركه ثلثه ايام ثم صفه وارفعه في اناء نظيف اشرب منه بعد العشا